المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية المقارنة

تصور إسلامي

لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم

إعداد الطالبة

خديجة إبراهيم عبد الصمد بخاري

إشراف الدكتورة

أقطار محمد الحسن سالم

دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير

١٤١٠هـ/١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات العليا

نموذج رقم (٨) *

اجازة أطروحة علمية فى صيغتها النهائية
بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم رباعي : خديجة ابراهيم عبد الصمد بخارى — القسم : التربية الاسلامية والمقا...

الدرجة العلمية : ماجستير — التخصص : تربية اسلامية ومقارنة

عنوان الاطروحة : تصور اسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الاطروحة المذكورة عاليه والتى تمت مناقشتها بتاريخ ١٣/ ٤ / ١٤١٠هـ بقبول الاطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فان اللجنة توصى باجازة الاطروحة فى صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلى للدرجة العلمية المذكورة أعلاه والله الموفق .

أعضاء اللجنة

المشرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
الاسم : د. [illegible]	أ. د. [illegible]	د. [illegible]
التوقيع : [illegible]		

رئيس قسم التربية الاسلامية والمقارنة

د. نجم الدين عبد الغفور رجان

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الاطروحة فى كل نسخة


بسم الله الرحمن الرحيم
عليه نتوكل
وبه نستعين

وإنك لعلى خلق عظيم

سورة القلم آية ٤



حديث شريف ، رواه مالك

الإهداء

إلى من تعهداني بالرعاية فأصبحت نبتاً من نبت أيديهم الطاهرة.

وإلى زوجي وأبنائي عبدالله وأحمد.

إلى الذين كان لصبرهم وتشجيعهم أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة.

أتقدم بهذا الجهد المتواضع.

خديجة بخاري

شكر وتقدير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما وقد شارفت هذه الدراسة على الانتهاء أتقدم بالشكر والتقدير لكل من تفضل بنصح أو إرشاد أو عون لإتمام هذه الدراسة وأخص بالشكر والامتنان الوالدين الكريمين اللذين تكرما بالدعاء لي في جميع الأوقات حتى إتمام دراستي هذه .

كما أقدم موفور الشكر والتقدير إلى الدكتورة أفكار محمد الحسن سالم المشرفة على هذه الدراسة والتي لم تدخر وسعًا في سبيل السير بهذا البحث إلى الطريق الصحيح ، كما كان لتوجيهاتها وإرشاداتها أثر فعال في إنجاز هذه الدراسة ، كما أقدم شكري إلى كل من الدكتور الشريف منصور العبدلي والدكتور محمد خير عرقسوس أعضاء لجنة المناقشة ، وأخص بالشكر زوجي الذي تحمل معي عناء وسهر هذه السنين .

وجزاكم الله جميعًا خير الجزاء

الخلاصـــــة

عنوان البحث : تصور اسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم.
اسم الطالبة : خديجة ابراهيم عبد الصمد بخارى.

تهدف هذه الدراسة الى حصر أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية الخاصة بمهنة التعليم والتي تشكل القاعدة الأساسية التي تنبع منها الصفات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها المربي في مهنة التعليم وقد أثارت الباحثة من أجل ذلك عددا من التساؤلات وهي :
١ - ما الأخلاق وكيف حاول الانسان تعريفها ؟ - ٢ - ما أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؟ -٣ - ما أهم القواعد الأخلاقية المستنبطة من الأخلاق الاسلامية والخاصة بمهنة التعليم ؟ - ٤ - ما أهم الواجبات الأخلاقية التي لا بد للمعلم الالتزام بها ؟ - ٥ - ما أهم صفات المعلم المسلم ؟

لقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي لدراسة أهم الآراء والقواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة التعليم التي استنتجها علماء المسلمين وغيرهم ثم استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذا الشأن في جمع الآيات والأحاديث للتوصل الى معرفة أهم القواعد الأخلاقية ودراستها دراسة تحليلية . وقد تكونت الدراسة من خمسة فصول على النحو التالي :

(الفصل الأول) : عالج الهدف من الدراسة وأهميتها و مشكلة الدراسة وتساؤلاتها .
(الفصل الثاني) : تحدثت فيه عن علم الأخلاق من حيث تعريفه ووظيفته وقاعدته و تطوره عند علماء المسلمين .
(الفصل الثالث) : أبان أهم القواعد الأخلاقية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
(الفصل الرابع) : اشتمل على مفهوم المهنة و اعطاء لمحة موجزة عن تطور مهنة التعليم .
(الفصل الخامس) : تضمن أهم مسئوليات وواجبات المعلم كما اشتمل على مناقشة أهم النتائج ووضع أهم التوصيات والبحوث المقترحة .

هذا وقد كان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن أهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم تقتضي أن يعتني المعلم بمسئوليات مهنته وأن يحافظ على سلوكه و مظهره وأن يواكب التطورات التي تحدث في مجتمعه وأن يستجيب لنداءات المستقبل كما يقوم بمسئوليات الحاضر . وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات كان أهمها :

١ - ضرورة الالتزام بالقواعد الأخلاقية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والاثار المروية عن السلف الصالح .
٢ - اجراء مزيد من الدراسات الأخلاقية ليظهر مدى التزام المعلمين بهذه القواعد الأخلاقية .
٣ - ضرورة العناية باعداد المعلمين اعدادا خلقيا خاصا ينعكس على طلابهم اثراء للمجتمع بالخير والفضل العميم .

اسم الطالبة	اسم المشرفة	(يعتمد) : عميد كلية التربية
خديجة ابراهيم عبد الصمد بخارى	د / أفكار محمد الحسن	د / هاشم بن بكر حريرى

١١ / ٧ / ١٤١٠

محتويات البحث

محتويات البحث

الموضـــوع	الصفحة

الفصل الأول

- المقدمة .
- هدف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- حدود الدراسة .
- منهج البحث .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

المقدّمة

المقدمـــة :

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، الذى أرسله الله رحمة للعالمين وقال عنه في محكم التنزيل : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم آية ٤) .

لقد شغل موضوع الأخلاق الفكر الانساني منذ القدم ، واحتل هذا الموضوع جانبا كبيرا من تأملات العلماء في كل مكان وزمان ، اذ أنها الدرع الذى يقي الأمم من الانهيار ، وقد ركزت الرسالات السماوية على أهمية الأخلاق لأنها هي مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم السلوك الانساني وهي في الاسلام تشمل أوجه الحياة كلها لأنها تحدد علاقة المرء بغيره على نحو يحقق الغاية التي خلق من أجلها (يالجن ، ١٣٩٧هـ ، ص ٥٧) .

فاذا أردنا الخير للأمة الاسلامية خاصة وللانسانية عامة فلا بد من ايجاد حالة توازن بين الناحيتين المادية والأخلاقية لدى الأفراد وفي المجتمع وهذا لا يأتي الا بواسطة التربية التي تعنى بالجانب القيمي المستمر من العقيدة وبالجانب التنموى المساير لعملية التطور والتقدم .
(دراز ، ١٩٨٢م ، ص ١٦) .

ولقد تسببت وسائل الاتصالات الحديثة في نشر الأفكار المعاصرة وأدت الى عدم التمييز أحيانا بين الثقافة الاسلامية والثقافات الأخرى الدخيلة ، وحيث أن صلاح الانسانية لا يتحقق الا بالتمسك بالأخلاق الحميدة كان لا بد لكل فرد مسلم وخاصة من توكل اليه تربية النشء الالتزام الواضح والصريح بهذه الأخلاقيات ، وليس أدل على أهمية الأخلاق من قول النبي صلى الله عليه وسلم :

" إنَّ مِن أَحَبِكُم إليَّ وَأقربكُم مِنّي مَجلساً يوم القيامةِ احاسنُكم أخلاقاً ،وإن أبغضَكُم اليّ وأبعدَكم مني مجلساً يومَ القيامةِ الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون ، قالوا يا رسولَ اللهِ عَلِمنا الثرثارون والمتشدَّقون فما المتفيقهون ؟ قال : المتكبرون ". (الترمذى ،د . ت ،ج ٤ ، ص ٣٧٠) .(*)

و من يتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وما ورد عن بعض علماء المسلمين ، يجد الكثير من المبادىء والقواعد الأخلاقية التي تؤدى في حالة اتباعها الى تكوين المجتمع الاسلامي الصالح الذى أخبرنا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ،بأنه مجتمع متعاون متعاضد يعمل من أجل اصلاح أبنائه ، وقد جاء في الحديث :

" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " .

(البخارى ،د . ت ،ج ٣ ،ص ٥٨) .(*)

وبما أن المعلم هو مفتاح العملية التربوية ،فبمقدار صلاحه يكون صلاح التعليم ،والتعليم الصالح في المجتمع المسلم هو الذى يهدف الى اعداد الانسان المسلم الذى يعمل على المحافظة على ثقافة مجتمعه وعقائده ،وعلى تحمل مسئولية الاعمار التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها ، وعلى تحقيق المثل الخلقية عمليا في جميع ميادين السلوك الفردى والجماعي ،حتى يكون ايجابيا في سلوكه ومتعاونا في مجتمعه ،ومتآلفا مع الآخرين ،ولن يتم هذا الا اذا تمسك المعلم بالقواعد

(*) د ت : بدون تاريخ .

الأخلاقية الاسلامية وخاصة ما كان منها متعلقا بمسئولياته تجاه مهنته وتجاه تلاميذه وتجاه مجتمعه وأمته .

ولأننا نعيش في عصر فكرى تتولد فيه الأهواء والمذاهب الفكرية الهدامة أسرع من توالد الآفات وتكاثر الجراثيم ، و نتيجة للتأثيرات المادية المحيطة بنا كان لا بد من بناء شخصية الانسان المسلم على أساس من القيم الأخلاقية المستمدة من الكتاب والسنة لا على أساس المناهج المادية التي تجعل منه شخصية هزيلة بعيدة عن القيم والأخلاق الانسانية . (العبد ، ١٩٨٨م ، ص ٩) .

فالمعلمون ، مربوا الأجيال ومنشئوا الأفراد ورسل للثقافة والعلم ودعاة للصلاح و يقع على عاتقهم مسئولية اعداد جيل المستقبل . ولذلك فانه يتطلب ان يعد المعلم اعدادا خاصا قبل ممارسته لمهنة التعليم في المجتمع حتى يكون ذا قدرة وكفاءة عاليتين مع تمسكه بالأخلاق السامية (النوري ، د . ت ، ص ٥٦) .

لذلك كان على المربى أن يعرف عظمة هذه الرسالة الملقاة على عاتقه والتي تعهد بأن يكون مسئولا عنها ، ويجب أن يكون القدوة الصالحة لتلك البراعم الصغيرة التي تكفل بتعليمها وتوجيهها واعدادها .

فالعملية التربوية لا تقتصر على تعليم العلوم فقط بل ان أهم عمل هو تعهد هذا النشيء حتى يكون الشخصية الاسلامية .

لذلك فقد اختارت الباحثة أن تقوم بدراسة تهدف الى تقصى أهم القواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة التعليم مسترشدة في ذلك بما جاء في الكتاب الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وكذلك ما ورد عن بعض علماء المسلمين ممن كان لهم أثر واضح في مجال التربية والتعليم . والله الهادى الى سواء السبيل .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى حصر أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية الخاصة بمهنة التعليم والتي تشكل القاعدة الأساسية التي تنبع منها الصفات الشخصية والكفايات التربوية التي يجب أن يتحلى بها المربي في مهنة التعليم (أي في مجال علاقته بالطالب ،وزملاء المهنة والمسئولين ،والمهنة ذاتها ،وأولياء الأمور ،والمجتمع) .

أهمية الدراسة :

لما كانت هذه الدراسة تتعلق بالقواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة التعليم ،فان أهميتها تكمن في معرفة أهم هذه القواعد الأخلاقية ، كما أنها ستحاول تبصير المربين في مجال التدريس وفي حقل التربية والتعليم عامة ،بضرورة التمسك بهذه القواعد الأخلاقية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،لأنه ليس هناك تربية بدون قواعد أخلاقية ،فالمعلم المتمسك بالأخلاق يكون أثره بالغا في نفوس تلاميذه وتأثيره قويا في تهذيب وصقل نفوسهم وتوجيههم الوجهة السليمة.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في أن الخلق الاسلامي الفاضل يتعرض للمخاطر لما يواجهه من تيارات فكرية ضالة ومنحرفة تهدف الى الفتك بالأخلاق الاسلامية والمسلمين ،ولاحتياج كل فرد مسلم الى درع قوى يحميه من هذه التيارات المضلة ، كان لا بد من التربية الاسلامية ،ولذلك فاننا نحتاج الى ذلك المعلم المسلم المتمسك بالقواعد الاخلاقية الاسلامية النابعة من قلب مؤمن صادق ونفس طاهرة ،لما له من أثر فعال على نفوس تلك البراعم التي يقوم بتربيتها التربية الإسلامية الصحيحة،

التي تستطيع مواجهة التيارات الفكرية الهدامة ،والقيام بواجبها كاملا في المحافظة على الشخصية الاسلامية وعلى تعمير الأرض وتنميتها ،ولذا تكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية التي ستحاول الدراسة الاجابة عليها :

والأسئلة هي على النحو الآتي :

١ - ما الأخلاق وكيف حاول الانسان تعريفها ؟
٢ - ما أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ؟
٣ - ما أهم القواعد الأخلاقية التي نبه اليها السلف الصالح وعلماء المسلمين والخاصة بمهنة التعليم ؟
٤ - ما أهم الواجبات الأخلاقية التي لا بد للمعلم الالتزام بها ؟
٥ - ما أهم صفات المعلم المسلم ؟

حدود الدراسة :

اقتصرت دراسة الباحثة على حصر أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية الخاصة بمهنة التعليم ،وذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكما جاءت عند بعض السلف الصالح .

ولما كانت الدراسة تهدف الى استنباط وحصر أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية لمهنة التعليم تطلب ذلك الرجوع الى المصادر الأساسية : القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والآثار والاستشهاد ببعض الآثار والأحاديث الدالة على هذا الجانب وكذلك الاستدلال ببعض آراء السلف الصالح وغيرهم في الأخلاق وأخلاقيات مهنة التعليم وذلك في محاولة لمعرفة اهم القواعد الأخلاقية التي يجب ان يتحلى بها المربي المسلم.

في تناولها للموضوع استشهدت الدراسة ببعض الآيات الواردة في هذا الصدد والأحاديث الواردة وبالاثار المروية عن أعلام الاسلام وأئمته ومن ثمرات القرائح السليمة صحيح البخارى وصحيح مسلم، وسنن أبي داود ومسند أحمد وموطأ مالك ،وسنن الترمذى .

أما ما ورد من علماء المسلمين فقد استشهدت بما أورده الامام الغزالي وابن سحنون ،وابن سينا ،والقابسي والماوردى وابن مسكويه ، في هذا الصدد . كما أفدت من آراء العلماء المعاصرين ومنهم ابن البيصار وحبنكه الميداني ، ومحمد عبدالله دراز ،وعبدالله علوان ، وجاد المولى ،وشلتوت وغيرهم .

منهج البحث : استخدمت الدراسة المنهجين التاليين :

١ - المنهج التاريخي :

وذلك لدراسة أهم الآراء والقواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة التعليم التي وضعها علماء المسلمين من الكتاب والسنة النبوية والسلف الصالح ، ثم تفسيرها على أسس علمية دقيقة وذلك بقصد الوصول الى أهم هذه القواعد الأخلاقية الاسلامية .

٢ - المنهج الوصفي :

وذلك لجمع المعلومات والآيات الكريمات والأحاديث الشريفة التي تفيد في استنباط أهم القواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة التعليم والتي لا بد للمعلم من الالتزام بها،ثم دراستها وتحليل محتواها وتفسيرها وذلك بهدف حصرها .

مصطلحات الدراســة الاجرائيــة :

أخلاقياتُ مهنةُ التعليم :

عبارة عن مجموعة العادات والأعراف السائدة بين أفراد مهنــة التعليم و هي فرع من علم الأخلاق الذى يبحث في الواجبات الأخلاقيــة والمهنية التي يجب ان يلتزم بها كل عضو في مهنة التعليم نحو الآخريــن من طلبه و معلمين ،وأولياء أمور ومسئولين ،و مجتمع عريض .

(Warren Cauerke, 1959)

القاعــــدة :

قول يوضح ما يجب أن يكون فيقال قاعدة أخلاقية أو منطقية .

(الجوهرى ، ١٩٧٥م ،ص ٩٤٠) .

القواعد الأخلاقية :

و يقصد بها الأخلاق الاسلامية التي يجب للعاملين في حقـل التربية والتعليم التميّز بها عن غيرهم في مجال العمل مع الطلبة و زمــلاء المهنة و في المهنة ،والمجتمع .

المعلم :

هو كلّ موظفٍ متفرغٌ لعملِ التدريسِ ويحملُ موءهلا لذلك.

الدراسات السابقة :

خلال هذه المرحلة من عمل البحث عثرت الباحثة على بعض الدراسات السابقة التي تعالج موضوع الأخلاق والقيم الخاصة بمهنة التربية والتعليم ، منها دراستان اجنبيتان ودراستان أجريتا في المملكة العربية السعودية ، وفيما يلي عرض موجز لهذه الدراسات .

١ - الدراسة الأولى :

وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية أجريت عام ١٩٧٩م في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الامريكية وهي بعنوان :

" دراسة حول مدى التزام المعلمين في ولاية تكساس بالقواعد الأخلاقية ".

(Bobby James 1979)

هدف الدراسة :

وقد هدفت هذه الدراسة الى معرفة التالي :

١ - مدى التزام المعلمين بالقواعد الأخلاقية في ولاية تكساس .

٢ - مدى تأثير القواعد الأخلاقية على سلوك المعلمين .

نتائج الدراسة :

كان من أهم نتائجها مايلي :

١ - اتضح وجود فروق في وجهات النظر المختلفة حول مدى التزام المعلمين بالقواعد الاخلاقية بصورة عامة.

٢ - اتفقت وجهات النظر المختلفة في الوقت الذى أجريت فيه الدراسة حول مدى انخفاض تأثير القواعد الاخلاقية في سلوك المعلمين بصورة عامة .

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها استهدفت الى توضيح القواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة التعليم ولكنها اختلفت عنها بأنها دراسة ميدانية استهدفت الى / معرفة مدى التزام المعلمين بالقواعد الأخلاقية في ولاية تكساس بينما حاولت الدراسة الحالية استنباط وحصر أهم القواعد الأخلاقية الاسلامية اللازمة لمهنة التعليم عموما .

٢ - الدراسة الثانية :

وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التربية ، أجريت عام ١٩٧٩م في ولاية اوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهي بعنوان :

" دراسة المعتقدات الواقعية والمتوقعة لأعضاء جمعية التربية بولاية أوهايو " .

(Larry Spees , 1979)

هدف الدراسة :

استهدفت الدراسة التحقق من السلوك الأخلاقي الذى يعتقده أعضاء جمعية التربية في أوهايو فيما يتعلق بعلاقاتهم مع الطلاب وعلاقاتهم المهنية أى أنها محاولة للكشف عما اذا كانت هناك اختلافات في الاتجاهات الواقعية والمتوقعة لأعضاء جمعية التربية في أوهايو والمستمدة من الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم في تلك الولاية .

نتائج الدراســـة :

هذا وقد دلت نتائج هذه الدراسة على مايلي :

١ - وجود فروق حقيقية بين الاستجابات حول السلوك الواقعـــي والسلوك المتوقع للمعلمين.

٢ - وجود فروق حقيقية بين المعلمين المؤهلين الحاصلين علـــى الشهادة الجامعية الأولى والحاصلين منهم على الشهادة الجامعية الثانيـة .

٣ - دلت بعض المقارنات على أن المعلمين يتفقون على ما يســمى بالسلوك الأخـلاقـي المناســب .

و تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تبحث فـــي موضوع اخلاقيات مهنة التربية والتعليم و تختلف عنها في انها كانـــت ميدانية اقتصرت على محاولة معرفة أخلاقيات مهنة التعليم التي تربـــط المعلمين في جمعية التربية في ولاية اوهايو فقط . بينما تبحث الدراسة الحالية في موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من وجهة النظر الاسلاميـــة بصورة عامة .

٣ - الدراسة الثالثة :

و هي رسالة ماجستير من اعداد الطالب حامد عايض الحربـــي للحصول على درجة الماجستير في التربية الاسلامية من كلية التربيـــة جامعة أم القرى قدمت في عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م بعنوان :

" مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من ســـورة الحجرات ". (الحربي ، ١٩٨٤).

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة الى التالي :

١ - دراسة سورة الحجرات دراسة نظرية ،تحليلية ،استنباطية لاستنباط بعض القيم التربوية.

٢ - معرفة مدى تطبيق المدرسة الابتدائية لتلك القيم وذلك من خلال الدراسة الميدانية .

نتائج الدراسة :

ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحث مايلي :

١ - اعتبر الباحث سورة الحجرات منهجا تربويا لأنها مليئة بالقيم والأفكار التربوية .

٢ - اعتبر أن التمسك بالشريعة الاسلامية " القرآن الكريم والسنة المطهرة " فيه سعادة الدنيا والآخرة.

٣ - وجد الباحث أن المدرسة الابتدائية تطبق الأفكار التربوية المستنبطة من سورة الحجرات بصورة طيبة .

٤ - يعتبر الباحث القرآن الكريم والسنة النبوية وما خلفه السلف الصالح هو أساس التربية الاسلامية .

وقد ركزت تلك الدراسة على القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ،بينما ركزت الدراسة الحالية على القيم الأخلاقية التربوية الخاصة بمهنة التعليم ،كما وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة والسلف الصالح ، كما أن تلك الدراسة تهدف الى ذكر الطرق التي يمكن من خلالها اكساب الطلاب للقيم المستنبطة من سورة الحجرات بينما تهدف

الدراسة الحالية الى استنباط وحصر أهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم وتوضيح واجبات المعلم التي لا بد له من الالتزام بها أثناء ادائه مهنة التعليم .

٤ - الدراسة الرابعة :

وهي رسالة ماجستير أعدتها الطالبة آمال عبدالله غفوري ، متطلبا تكميليا للحصول على درجة الماجستير في التربية الاسلامية ، من كلية التربية بجامعة أم القرى وقدمتها في عام ١٩٨٧م وهي بعنوان :

" العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف ". (غفوري ، ١٩٨٧م) .

أهداف الدراسة :

وقد استهدفت هذه الدراسة معرفة الأسس والمبادىء التي تقوم عليها العلاقة بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف .

نتائج الدراسة :

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة مايلي :

١ - الآداب التي يجب أن يتحلى بها كل من المعلم والمتعلم وهي :

أ - نشر العلم ابتغاء مرضاة الله وعدم أخذ أجر على ذلك.

ب - الاهتمام بالفروق الفردية وتفقد أحوال المتعلمين وزيارتهم.

٢ - معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم و هي :

المساواة - التواضع - الرفق والرحمة - العفو - التسامح - الصبر - الصدق - التعاون - الشورى - الطاعة .

٣ - الطرق التربوية التي تنمي العلاقة بين المعلم والمتعلم و هي :

القدوة - المواقف - التلقين .

٤ - التركيز على الاهتمام بالطرق التي كان يتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في تعليمهم أمور الدين والدنيا معا والربط بين ذلك والمنهج المدرسي والنشاط المدرسي ، والمواقف الاجتماعية .

هذا وقد اهتمت هذه الدراسة بمعرفة أهم الأسس والمبادئ التي تقوم عليها العلاقة بين المعلم والمتعلم في الحديث الشريف . بينما اهتمت الدراسة بأهم القواعد الاخلاقية الاسلامية الخاصة بمهنة التعليم.

في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعند السلف الصالح وعلماء المسلمين الذين اهتموا بابراز الجوانب التربوية الخاصة بمهنة التعليم.

الفصل الثاني

الأخلاق : معناها ومفهومها

أولاً : تعريف علم الأخلاق .

ثانياً : وظيفة علم الأخلاق .

ثالثاً : فائدة علم الأخلاق .

رابعاً : تطور علم الأخلاق .

الأخلاق في العصر الحديث

الفصل الثانــــي

الأخلاق : معناها ،و مفهومهــا

المقدمة :

ان موضوع الأخلاق له أهمية خاصة لجميع الأفراد فهي تحقق السعادة للبشرية ،وبدونها لا يمكن أن تسير الحياة السير الصحيح ،ولكي نحصل لأنفسنا خلقا حسنا يطبع السلوك بطابعه فتصدر عنا الأفعــال الجميلة دون تكلف أو مشقة ،لا بد لكل فرد أن يتعرف على علم الأخلاق لأنها وسيلة لمعرفة أنفسنا ، فالأخلاق الحسنة تزكي النفس فتفلــح ، والأخلاق السيئة تدنسها فتخيب .

(ابن مسكويه ،د . ت ،ص ٢٣) .

قال تعالى : * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

(الشمس آية ٧ - ١٠) .

هذا وقد اهتم العلماء منذ القدم بــالأخلاق وما زالوا الى وقتنــا الحاضر يبحثون ،وقد كان اهتمام الاسلام بالأخلاق اهتماما بالغا فأوصــى بالتحلي بالأخلاق الكريمة ،وقد حثت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على التمسك بالأخلاق .

وسوف نوضــح في هذا الفصل معنى الأخلاق لغة واصطلاحا عند علماء المسلمين وغيرهم ،كما نوضح الفرق بين الأخلاق في الإســـلام والمذاهب الأخلاقيــة الأخرى .

الأخلاق : معناها ومفهومها :

أولا - تعريف الأخلاق في اللغة :

أخلاق جمع خلق ولا يكسر (أى يجمع جمع تكسير)على غير هذه الصورة
والخاء واللام والقاف أصلان أحدهما تقدير الشيء والآخر ملامسة
الشيء ،ومن الأول : الخلق وهي السجية لأن صاحبه قد قدر عليه
ومن الثاني : رجل متخلق ، أى تام الخلق .

فالخلق بالضمتين السجية ،وهوما خلق عليه الطبع(علي ،١٩٨٧م،ص ٦٠) ومنه حديث
السيدة عائشة رضي الله عنها قالت في الرسول صلى الله عليه وسلم :
" كان خلقه القرآن " (مسلم ،١٩٧٢م ، ج ١ ،ص ٥١٣)

وقال ابن الأعرابي : الخلق المروءة ، والسجية والطبيعة ،وفي محكم
التنزيل ،قال تعالى في وصف نبيه الكريم :

* وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * (القلم آية ٤).

والخلاق : الحظ والنصيب الوافر من الخير والصلاح (علي ،١٩٨٧م،
ص ٦٠) ،ومنه قوله تعالى :

* أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ * (آل عمران آية ٧٧).

والخلق بسكون اللام وضمها السجية والطبع والعادة والمروءة .
(الرازى ،١٩٨٥م ،ص ٧٨).

ثانيا - تعريف الأخلاق في الاصطلاح :

لقد تعددت تعاريف الأخلاق بين بعض علماء المسلمين ومن أهم ما قيل تعريف الامام الغزالي فهو يعرفها بأنها :

"عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ، فان كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة سميت خلقا حسنا ،وان كان الصادر عنها أفعالا قبيحة سميت خلقاسيئا".

(الغزالي ،د.ت ،ص ٤٦) .

و لقد اشترط الغزالي في هذا التعريف أن يصدر هذا الفعل بسهولة ويسر من غير تكلف ،فان حدث عكس ذلك فلا يقال عنه خلق ، كالذى يبذل ماله لأغراض معينة ،وفي أوقات خاصة فلا يعتبر هذا الشخص كريما أو سخيا لأن ذلك ليس من أصل خلقه.

أما ابن مسكويه في كتابه " تهذيب الأخلاق " فقد عرف الخلق بقوله :

" الخلق هو حالة للنفس داعية لها الى أفعال من غير فكر ولا روية و هذه الحالة اما طبيعية من أصل المزاج ، كالغضب لأتفه الأسباب و اما مستفادة بالعادة والتدريب حتى صارت ملكة و خلقا ". (ابن مسكويه .د.ت ،ص ٥) .

ويذهب الشيخ حبنكة الى أن الأخلاق هي :

" صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة
ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة ".

(الميداني ،١٩٨٧م ،ص ١٦).

وقد عرفها شلتوت بقوله :

" الخلق : هو انفعال النفس وتأثيرها مما ينبغي
أن يكون فيفعل ،وبما لا ينبغي أن يكون فيترك".

(علي ،١٩٨٧م ، ص ٦١).

ويذهب سقراط (٤٦٩- ٣٩٩ ق.م) الى أن كل ما يحقق السعادة فهو خلقي والذى لا يحقق السعادة فهو غير خلقي ،ويعتمد مقياس السعادة في نظر سقراط على العقل والسعادة في نظره هي الخير وما يحقق منفعة الناس وما يحقق منفعة الناس عنده هو الفضيلة الكاملة.
(شفشق ، د . ت).

أما أفلاطون (٤٢٧ ؟- ٣٤٧ ؟ ق . م) تلميذ سقراط فقد جاءت آراؤه في الأخلاق في كتابه " الجمهورية " و تتلخص في أنه وراء هذا العالم المحسوس عالم معقول وأن وراء كل

محسوس في هذا العالم هناك في عالم المثل مثال يدل عليه أى أن الانسان في عالم المحسوس وراء فكرة الانسانية في عالم المثل ويرى أفلاطون أن الفكرة المطلقة التي يسعى العالم الى تحقيقها هي فكرة الخير الأقصى .

وجاء بعد أفلاطون أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق ٠م) الذى عرف الأخلاق : "بأنها السياسية التي ينتهجها الفرد في علاقاته مع الناس ، وأن السياسة هي الأخلاق التي ينتهجها المجتمع في علاقاته مع المجتمعات الأخرى . (ميخائيل ، ١٩٧٩م ، ص ٧٣) . وهو يرى أن تبقى الأخلاق في محيط احساسنا وغرائزنا وأفكارنا وعالمنا الأرضي بعيدة ومجردة عن العقائد وعالم الميتافيزيقيات وان الغاية من أعمال الانسان هي تحقيق السعادة وبالتالي فان أى عمل من وجهة نظره يحقق السعادة هو بالضرورة أخلاقي . (ذكرى ، ١٩٦٥م ، ص ٦٩) .

مما سبق نجد أن تعريف أرسطو وغيره من الفلاسفة كان قاصرا على أن يكون الخلق ذا منفعة زمنية أو وقتية ومرتبطا بموقف معين ، ولذا فقد عمدوا الى الفصل بين الظاهر والباطن وهذا مغاير تماما لمانلاحظه

في تعريفات علماء المسلمين حيث كانت تعريفاتهم للأخلاق شاملة تجسد أسمى معاني الأخلاق التي نصت عليها الشريعة الاسلامية التي تهتم بظواهر وبواطن الأمور معا ،كما أننا نجد أن هناك اختلاف بين آراء جميع الفلاسفة في تعريف الأخلاق ،فلم يتفقوا على معنى واضح وصريح للأخلاق بل على العكس فاننا نرى من خلال آرائهم ومقترحاتهم أنهم لم يتفقوا مرة واحدة على حكم أخلاقي ، وهذا دليل واضح على قصور أفكارهم لتحقيق الخير للبشرية . (علي ، ١٩٨٧م ، ص ٦٥).

ونخلص الى التعريف القائل ان : (الأخلاق هي صفة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر نتيجة التامها بالقواعد الأخلاقية والتحلي بها ، فان كانت الأفعال جميلة سميت خلقا حسنا ، وهي لا تأتي الا اذا تمسك الانسان المسلم بجميع ما ورد في " القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ") .

والأخلاق نوعان ،نوع نظرى وهي التي تعبر عن مختلف الآراء والاتجاهات التي نادى بها العلماء والفلاسفة في مجال الأخلاق ، ونوع عملي وهي التي يمارسها الناس في حياتهم العملية ، ولا شك أن الأخلاق الاسلامية هي التي تؤثر تأثيرا بالغا في توجيه سلوك الانسان المسلم بمساعدته على تجلية أنماط سلوكه وتعديل ما هو معوج منها على النحو الذى يساعد في تحقيق الغاية التي خلق من أجلها . ومن هنا نعود لنقول ان خالق الانسان ومربيه هو أعلم به وبما يصلح له . قال تعالى :

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الملك آية ١٤).

وخلاصة القول ان مفهوم الاسلام للأخلاق أعم وأشمل من المفاهيم الوضعية ،ولذا يجب أن تكون الشريعة الاسلامية المتمثلة في القرآن والسنة النبوية المطهرة مصدرا أساسيا للاخلاق في مجتمعاتنا ،وفي حياتنا العلمية والعملية .

علم الأخــلاق :

منذ أن خلق الله تعالى الناس ،وهم يبحثون عن ما ينفعهم من ملبس ومأكل ومأوى كما يبحثون في أمور أخرى تنفعهم أفرادا وجماعات، وقد أجمعوا أن هناك أمورا تجلب الخير والمنفعة وأخرى تجلب لهم الضرر والشر ،ومن هنا بدأ بحث الانسان عن الخير والشر والفضيلة والرذيلة، فتعلم علوما كثيرة مفيدة ،كعلم الكيمياء والطبيعة والجغرافيا والسياسة وعلم الفلك والحساب ومن ثم ابتكر علم الاجتماع وعلم الأخلاق والذي كان يدور حول تحديد القواعد والصفات الأساسية التي تنفع الانسان في دينه ودنياه ،وقد كانت رحمة الله وعنايته لهم أن أرسل لهم رسلا مبشرين ومنذرين هادين الى سبل الخير ومحذرين من سبل الشر ،فكانت الكتب السماوية خير مساعد لادراك الفضائل وكانت أعز ما تحلى به الانسان في الدنيا وأفضل ما اكتسب به الأجر في الآخرة .

قال صلى الله عليه وسلم :

" ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ان الله يكره الفاحش البذيء ،وان صاحب الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة ". (أبو داود ، د . ت . ج٤، ص٢٥٣).

أولا - تعريف علم الأخلاق :

ويعرف الغرغني هذا العلم بأنه العلم بالفضائل وكيفية التحلي بها والعلم بالرذائل وكيفية تجنبها ،وذلك لهدف الالمام بالقواعد الأخلاقية التي اذا ما اتبعها الانسان تحققت له السعادة في الدنيا والآخرة . (الغرغني ،١٩٧٦م ، ص ٧).

أما عثمان عبد المنعم فيعرفه بأنه العلم الذى يدرس جميع أعمال الانسان الارادية ويضع لها المعايير الموضحة لمعنى كل من الخير والشر وذلك بقصد تحقيق الكمال الانساني . (عيش ، ١٩٧٤م، ص ٢٥)

كما يعرف أحمد أمين علم الأخلاق بأنه العلم الذى يوضح معنى الخير والشر فيبين ما يجب أن تكون عليه العلاقات بين الناس ،كما أنه يشرح الغاية من هذه الأعمال وينير لهم الطريق.

(أحمد أمين ، ١٩٧٤م ،ص ١٢).

وقد عرف عبد اللطيف العبد علم الأخلاق الاسلامي :

" بأنه علم يبحث عن الأحكام أو المبادىء التي تعرف بها الفضائل لتقتنى والرذائل لتجتنب بهدف تزكية النفس على أساس من الوحي الالهي".

(العبد ،١٩٨٨م ، ص ١٢).

اذن يمكننا القول بأن علم الأخلاق : هو العلم بالفضائل حتى يتحلى بها الانسان والعلم بالرذائل حتى يبتعد عنها الانسان ،وبذلك يعرف كيف يعامل بعضهم بعضا .

ولكن علم الأخلاق لفظ مشترك بين نوعين من البحث بحث عن أنواع الملكات الفاضلة التي يجب علينا التحلى بها ويسمى علم الأخلاق العملي ، وهذا النوع هو الذى لا بد أن يكون نبراسا للجميع ، والثاني بحث عن المبادىء الكلية والمعاني الجامعة التي تشتق منها تلك الواجبات الفرعية ، كالبحث عن حقيقة الخير وفكرة الفضيلة ويسمى فلسفة الأخلاق أوعلم الأخلاق النظرى (دراز ، ١٩٨٠م ، ص ١٠) .

ثانيا - وظيفة علم الأخلاق :

الوظيفة الأساسية لعلم الأخلاق هي البحث في طبيعة الأعمال التي يأتي بها الأفراد بمحض اختيارهم، ويحدد الأسس التي قامت عليها والهدف منها ،هل حدثت لتحقيق الخير أم لاحداث الشر ، وفي ضوء ذلك يصدر الحكم عليها بأنها خيرة أو شريرة.

وهنا يبدأ التساؤل هل جميع الأعمال التي نقوم بها تخضع للحكم الخلقي ؟

وقبل الاجابة على هذا السؤال علينا أولا أن نحدد أنواع الأعمال التي تصدر من الانسان ،ومن ثم نقدر ان كانت هذه الأعمال تخضع للحكم الخلقي أم لا. (ذكرى ،١٩٦٥م ، ص ٣٥).

وتنقسم الأعمال بصفة عامة الى ثلاثة أقسام :

١ - أعمال ارادية.
٢ - أعمال غير ارادية.
٣ - أعمال آخذة بشبه بين الأعمال الارادية وغير الارادية. (الفرغني ،١٩٧٦م ،ص ٧).

أولا : الأعمال الارادية :

وهي الأعمال التي يقوم بها الانسان باختياره

وبعد تفكير منه ، ومعظم الأعمال التي نقوم بها من الأعمال الارادية ،كالعمل لا نجاح مشروع معين حيث يسعى الانسان لوضع الخطط والتنسيق حتى ينجح هذا المشروع ،أو السرقة والعمل هنا غير مشروع وبه ضرر الفرد أوالجماعة، وفي كلتا الحالتين يحاسب الانسان عن عمله ويكون مسؤولا عنه .

(الفرغني ، ١٩٧٦م ،ص ١٠) .

ثانيا : الأعمال غير الارادية :

وهي الأعمال التي يقوم بها الانسان دون ارادة منه أو تدخل كحركة الأمعاء والتنفس وضربات القلب ،فهذه الأعمال قد تؤدى في أوقات بشكل سريع ،وفي وقت آخر بشكل بطيء منتظم فهذه عملية آلية تتم دون أن يتدخل الانسان فيها ،وقد تكون في وضع صحي وعمل جيد فيستفيد منها الانسان ،وربما يحدث قصور في عملها فيتضرر الانسان من ذلك ،وفي كلتا الحالتين لا يكون الانسان مسئولا عن هذا العمل فلا يمكننا الحكم عليها بأنها أخلاق الانسان .

(فرغني ، ١٩٧٦م ،ص ٨) .

ثالثا : الأعمال الآخذة بشبه بين الأعمال الارادية غير الارادية :

وهي أعمال تصدر من الانسان بطريقة/غير مقصودة دون علم منه وعادة تكون بسبب مرض أو نسيان ،كالنائم الذى يقوم باشعال النار في منزله أو المصاب بنوبات عصبية تجعله يرتكب بعض الأخطاء ، أو

كالجندى الذى كان في نوبة حراسة ونسي أن يوقد شعلة كان عليه أن يوقدها فكان سببا في فناء ذلك الجيش . (ذكرى ، ١٩٦٥م ، ص ٣٧) .

وهذه الأعمال اذا نظرنا اليها من زاوية نجدها أعمالا ارادية ومن زاوية أخرى نجدها أعمالا غير ارادية ،ولذا وجب عدم محاسبة مرتكب هذه الأعمال عليها خاصة في الحالات التي يثبت فيها مرض الفرد بمرض معين ،اذ أنه يقوم بهذه الأعمال دون وعي أو دون ارادة .
والخطأ ان يقصد بالفعل غير المحل الذى تقصد به الجناية - كالرامي صيد أصاب انسانا فالرامي قاصد الطير لا الانسان والخطأ فيه جناية عدم التثبت ولذا يؤاخذ به من هذه الجهة ، فلا تقدر العقوبة فيه بقدر الجريمة نفسها وانما مقدر عدم التثبت الذى أدى الى حصولها . والحقوق بالنسبة للخطأ نوعان : حقوق لله وحقوق للعبد .

فأما حقوق الله فقد جعل الشارع الخطأ عذرا فيها اذا اجتهد لأنه تثبت على قدر ما يمكنه فرضا وجعله شبهة تدرأ العقوبات فلا يؤاخذ المخطيء بحد ولا قصاص لما قلنا ان العقوبة فيه ليست على قدر الجريمة نفسها .

أما حقوق العبد فليس الخطأ عذرا فيها فيضمن المتلف خطأ قيمة ما أتلف وعليه الدية في القتل لأنها تعويض مالي عما أصاب ورثة المقتول من الضرر لكن خفف عنه هذا التعويض فوجبت الدية مخففة ، ولما فيه من التقصير وجب به ما تردد بين العقوبة والعبادة وهو الكفارة (بك ،١٩٦٩م ، ص ١٠٥) .

ويعتبر الفيصل في هذه القاعدة أن كل ما كان يمكن الاحتياط له أولا ثم جاء التقصير فوقع المحذور منه فيجب المؤاخذة والجزاء ، وكل ما لم يكن في الامكان الاحتياط له فانه يدخل في الأعمال غير الارادية ،فلا نؤاخذ عليه وهي ليست من موضع علم الأخلاق (ذكرى ، ١٩٦٥م ، ص ٣٩) . وهكذا تتميز الحقيقة الخلقية عما عداها من الصفات النفسية .

ان جودة الذاكرة أو ضعفها وسلامة الذوق أو سقمه وحدة الذهن أو تبذله لا يدخل بها في موازين الأخلاق ،ولا يسرى منها الحكم على صاحبها بأنه بر أو فاجر ، تقي أو آثم ، أى ان من الاعمال نفسها طائفة يستوى فعلها وتركها فتدخل بذلك في نطاق المباحثات بحيث لا يترتب على فعلها مدح ولا ذم ، فهي خارجة عن موضوع البحث وكذلك الأعمال الارادية التي يترتب عليها مدح أو ذم بمعناها الأدبي أو الفني ، كاجادة البيان واتقان التصوير ، فهناك يكون المدح والاحسان والاساءة أحكاما تشابه في صورتها الأحكام الأخلاقية ولكنها في المعنى ليست منها بسبيل ،لأن الذى لا يحسن التعبير أو التصوير لا يقال انه آثم أو شرير .

وينبغي أن نبين ان هناك فرقا بين الخلق والسلوك ،فالخلق أمر معنوى وهو صفة النفس وسجيتها ،أما السلوك فهو أسلوب الأعمال ونهجها واعادتها ، وما هو الا مظهر الخلق ومرآته ودليله (دراز،١٩٨٠م، ص ٨٩).

ثالثا - فائدة علم الأخلاق :

السؤال الذى يمكن طرحه هنا :

هل في استطاعة هذا العلم أن يساعد في أن يجعل من البشر مجتمعا صالحا يدعو الى الخير وينهى عن الشر ؟

وللاجابة على هذا السؤال لا بد أن نعرف أنه باستطاعة أى علم النجاح في مجاله لو تهيأت له الظروف المناسبة ، ولو شعرنا بأهميته وقيمته وتنفيذ خططه باحكام ،أى لا بد من وجود الاستعداد الجسمي والنفسي والمادى . فعلم الطب مثلا يمكنه معالجة كثير من الأمراض ولكن لا بد من توفر شرطين أساسيين :

١ - البنية القوية القادرة على مقاومة المرض والجراثيم .

٢ - اتباع جميع الارشادات الطبية والصحية . (ذكرى ، ١٩٦٥م ، ص ٤٠) .

وكذلك علم الأخلاق يمكنه المساعدة في معالجة الناس بوجود شرطين أساسيين :

١ - الاستعداد الفطرى والوازع الديني والضمير الحي في النفس الطيبة .

٢ - اتباع جميع الأوامر الخاصة بعلم الأخلاق والدعوة الى الفضيلة والتمسك بها (ذكرى ، ١٩٦٥م ، ص ٤١) .

ومن هنا كان لا بد للنجاح في هذا العلم أن يكون الانسان واعيا متفهما لأصوله منفذا للتعاليم الدينية ، فمن تعلم علم الأخلاق وتحلى به استطاع أن ينجح في تطبيقه ،ومثال لذلك المهندس والرجل العادى اللذان يرغبان في شراء منزل نجد أن حكم المهندس عادة يكون أكثر صوابا من حكم أى انسان عادى ،لأنه درس علم الهندسة ،وكذلك الدارس لعلم الأخلاق يستطيع أن يحكم على عمله أكثر من غيره بالصواب والصحة ،

فنجد أن علم الأخلاق ليس قاصرا على تحديد الفضائل و معرفتها بل انه يقوم بالاسهام في ارشاد النفس وهدايتها ،لتحقيق المثل العليا ،و من ثم تحقيق الخير والمنفعة للجميع و يقوى ارادة الانسان و يشجعها على عمل الخير (فرغلي ، ١٩٧٦م ،ص (١) .

وعلى هذا فعلم الأخلاق يهدف فيما يهدف الى ايجاد مجتمع يسود فيه العدل والأمن والتعاون على صيانة الحياة من الفساد والمظالم و من كل ما يشقيها ويعكر صفوها والسير بها نحو الكمال ، فحاجة الانسان الى الأخلاق حاجة ضرورية لأن حياته بدونها تصبح خاوية لا معنى لها . يقول أرسطو :

> " لو كانت الكتب قادرة وحدها أن تجعلنا أخيارا لاستحقت أن يطلبها كل الناس و تشترى بأغلى الأثمان ولكن كل ما نستطيع من المبادئ في هذا الصدد أن نشد عزم بعض فتيان كرام الخلق على الثبات في الخير ، فتجعل القلب الشريف بفطرته محبا للفضيلة وفيا بعهدها عاملا بها " . (فرغلي ، ١٩٧٦م ، ص٢ (١) .

والدين الاسلامي يدعو الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وذلك بالمتابعة المستمرة لاصلاح النفس واتباع الجماعة الصالحة واتخاذ القرين الصالح ، حتى تتوفر للانسان جميع الوسائل التي تدفعه لفعل الخير ،ولو أنه قرأ هذه الفضائل دون وعي منه ولم يجد من يرشده عند الخطأ لما نجح الانسان في قيادة الحياة الهادئة التي عاشتها العصور الاسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده .

رابعا : تطور علم الأخلاق :

وجد مفهوم الأخلاق منذ القدم ،وتطور هذا المفهوم بنشوء الجماعات ومع تقدم البشرية ، ويرى الباحث في هذا العلم أن اتجاهات أخلاقية متعددة قد ظهرت لدى الشعوب القديمة في مصر وما بين النهرين (دجلة والفرات) ،وفي الهند والصين . فالعبارات البسيطة المتناثرة في شعر الحكماء من القرن السابع والسادس قبل الميلاد كان لها أثرها الملحوظ في التفكير الأخلاقي الذى ظهر فيما بعد عند أفلاطون وأرسطو .(مؤمني ،١٩٨٣م ،ص ٥) . ويعتبر اليونانيون أول من أقام علم الأخلاق على أساس فلسفي ،وقد بدأ الكلام في الأخلاق عند السوفسطائيين في الحضارة اليونانية القديمة وهم الذين قالوا بعدم وجود أسس موضوعية للأخلاق ، وقد ردوا الأخلاق جميعها الى تصرفات الانسان الفردية واحساسه فأصبح الانسان في نظرهم هو مقياس الخير والشر وقد تحدث السوفسطائيون بنسبية القيم وأنها خاضعة لظروف الزمان والمكان .(شفشق ، د . ت) . وبقي الأمر كذلك حتى جاء الفيلسوف سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق.م) الذى وجد من سبقوه قد اهتموا بالجوانب الميتافيزيقية وهي العلم بما وراء الطبيعة ولم يهتموا بالسلوك ، فقد انتقد سقراط السوفسطائيين لأنهم قالوا بالاحساس ولم يهتموا بالعقل ، وكان سقراط داعية العقل في الحضارة اليونانية القديمة اذ أنه دعا الى أن ينظر الناس الى الظواهر الاجتماعية في المجتمع نفسه ويسألون أنفسهم الأسئلة المناسبة التي تكون الاجابة عليها بداية الفهم الصحيح للظواهر وقد انتهى سقراط الى أن هنالك بعض الحقائق الثابتة في موضوع الأخلاق لا تتأثر بظروف الزمان والمكان ؟ مثل مفاهيم العدالة والشجاعة والصدق والأمانة ،والعفة وما الى ذلك (سرجبريك ١٩٤٩م ،ص ٢٨) . ويعتبر سقراط مؤسس علم الأخلاق لأنه بحث بصورة علمية في علاقات الناس بعضهم ببعض ، وقد وجه همه في هذا العلم لربط الفلسفة بالانسان

والمجتمع وذلك للبحث في أخلاقه وعاداته ،وقد وضح أن الانسان لا يمكنه أن يعمل الخير الا اذا عرف ماهية الخير لأن العمل الأخلاقي مؤسس على المعرفة . وأن الفضيلة والعلم شيء واحد فلا يمكن أن يعرف الانسان الخير ولا يعمله كما أنه لا يمكنه عمل الخير دون أن يعرفه .(مرسى ،د.ت ،ص ١١٨).

وقد جاء على أثره عدة فرق تنتسب الى سقراط ومن أهمها :

الكلبيون : ومؤسس هذا المذهب انتشتنيس عاش (٤٤٤-٣٧٠ ق.م).

ويرى الكلبيون أن خير الناس من تخلق بأخلاق الآلهة ، التي ينتمون اليها وأن الآلهة منزهة عن الاحتياج وان السعادة تكون في الزهد والتمسك بالفضيلة .(أحمد أمين ، ١٩٧٤م ،ص ١٣٢).

القورينائيون : ومؤسس هذا المذهب أرسطس وهم الذين يرون أن السعادة في نيل الملذات والاكثار منها ، والبعد عن الفقر والألم والزهد ،وهم بذلك كانوا على عكس الكلبيون ،كما كانوا يرون أن العمل فضيلة اذا كان ينشأ عنه لذة أكبر مما ينشأ عنه من الألم.(أحمد أمين ، ١٩٧٤م ،ص ١٣٢).

أفلاطون : وهو أحد تلامذة سقراط عاش من (٤٢٧ ؟ - ٣٤٧ ؟ ق.م) وقد أخذ عنه فكرته في السعادة ،وقد جعل الفضيلة هي العدالة التي تتمثل في التوافق بين قوى النفس عن طريق العقل (حسر جريلء،١٩٩٤م،ص ٢٩). وكان يرى أن في النفس قوى مختلفة والفضيلة تنشأ من تعالى تلك القوى ،وذهب الى أن أصول الفضيلة أربعة : (الحكمة ،والشجاعة ،والعفة، والعدالة) ،وهي قوام الأمم كما أنها قوام الأفراد . (أحمد أمين، ١٩٧٤م ،ص ١٣٣) . وقد ألف كتبا كثيرة ووضع نظرية المثل التي يرى فيها أن العالم ينقسم الى قسمين :

عالم أول : وهو عالم المثل ، وهو الذى يمثل حقائق الاشياء في صورها كاملة.

عالم ثاني : وهو عالم الواقع أو المحسوسات ،وهو صورة مشوهة لما يوجد في

عالم الأفكار أو المثل العليا . (الجبار ، د . ت ، ص ٦٥) .

أرسطوطاليس : وهو أحد تلامذة أفلاطون عاش من (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) وقد أسس مذهبا خاصا يسمى أتباعه بالمشائين ، وقد كان يرى أن مهمة التربية اعداد المواطن الصالح مهمة سياسية ، وأن هدف التربية هو هدف الدولة ، وهو هدف للمجتمع والانسانية ، ويرى أن الطريق الى نيل السعادة هو استعمال القوى العاملة أحسن استعمال ، كما أنه وضع نظرية الأوساط أى أن كل فضيلة وسط بين رذيلتين كالكرم وسط بين الاسراف والتقتير ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور الى غير ذلك من الفضائل (أحمد أمين ، ١٩٧٤م ، ص ١٣٤) .

الرواقيون : (٣٤٢ ؟ - ٢٧٠ ؟ ق.م) ومؤسس هذا المذهب هو زينون وقد اتبعوا مذهب الكلبيين وهم الذين يرون أن الانسان جزء من الطبيعة الكلية الكاملة العاقلة ، وعليه أن يساير قوانينها التي تحكم العالم ، كما أن عليه أن يرضى بالقضاء والقدر ، لأن الغاية من فعله طلب الخير ، والغاية من طلب الخير دائما هو الفضيلة ، ولا وسط في الفضيلة فالانسان اما فاضل تام ، واما شرير بكل معنى الكلمة ، كما أن الانسانية اخوة بين الجميع والعالم كله أمة واحدة ، (الفرغني ، ١٩٧٦م ، ص ١٠٥) .

الأبيقوريون : ومؤسس هذا المذهب هم أصحاب ابيقور . وقد تبعوا مذهب القورينائيين وهم الذين تابعوا القول بالأخذ باللذة ، بلا تردد ، على ان تكون مع التروى لاختيار أنفع الملذات وأعظمها ، والاستمتاع بها أطول فترة ممكنة ، كما أن يقبل الألم الذى يخلص من ألم أعظم منه ، وكان أبيقور يوصى بالقناعة ويعدها من الفضائل ، لأنها تحفظ الصحة وتطيل الحياة ، ويحث على الصداقة ، والرحمة والعدالة ، وذلك حتى يضمن السلامة لنفسه ولغيره ، فيعيش في طمأنينة وسعادة . (ذكرى ، ١٩٦٥م ، ص ١٢٦) .

وقد تبعهم في العصور الوسطى الفيلسوف الفرنسي "جسندى" (١٥٩٢ - ١٦٥٥) وفتح مدرسة أحيا فيها تعاليم أبيقور ، وتخرج منها كثير من فلاسفة العصر الحديث مثل موليير (أحمد امين ، ١٩٧٤ م، ص ١٣٤) . وفي أواخر القرن الثالث للميلاد انتشرت النصرانية في أوروبا ، ونشرت أصول الأخلاق التي جاءت بها المسيحية (التوراة) وعلمت الناس أن مصدر الخير هو ارضاء الله و تنفيذ أوامره ، ولم تخالف كثيرا فلاسفة اليونان وخاصة الرواقيين ، كما لم تخالفهم في تقويم الاشياء خيرها وشرها ، وانما خالفتهم في النظر الى الباعث النفسي على المعاملة فعند فلاسفة اليونان كان الباعث على عمل الخير هو المعرفة والحكمة ، أما في المسيحية فكان الباعث هو الايمان بالله وحب الله (أحمد أمين ، ١٩٧٤ م ،ص ١٣٤) ويظهر لنا من ذلك كله أن الانسان بفطرته السليمة في كل زمان و مكان يمكنه معرفة الخير و معرفة الشر و كل ما يحتاجه هو المرشد فكان المرشد لمعرفة الفضائل الخلقية كالصدق والامانة والاخلاص هو كتاب الله عز وجل ورسله عليهم السلام .

أما في القرون الوسطى فقد اضطهدت الكنيسة الفلاسفة ، كما لم تسمح لهم الا بقدر محدود من علم الفلسفة والأخلاق لتأييد العقائد الدينية أما ما كان يعارض المسيحية فقد كانت تنبذه نبذا ، فكانت الفلسفة مزيجا من تعاليم اليونان وتعاليم المسيحية ،و من أشهر الفلاسفة في ذلك العصر الفرنسي ابيلرد ،والايطالي توماس اكويناس (أحمد أمين ، ١٩٧٤ م ،ص ١٣٥) .

العرب في الجاهلية : لم تتهيأ للعرب في الجاهلية فرصاً للابتكار أو نقل الفلسفة عن غيرهم ولكنهم كانوا يشتغلون بالحكمة والشعر التي تشتمل على مجموعة من حكم ووصايا تحمل نصائح خلقية تتسم بالتفكير الفطرى ، فكانوا متمسكين بالفضائل و محافظين عليها كما ورثوها من آبائهم وأجدادهم الذين كانوا يعرفون دين ابراهيم وهو عندهم دين الحنيفية كما كانوا يدعون الى المعروف وينهون عن المنكر ،و نرى ذلك

في حكم لقمان واكثم بن حنين ،واشعار حاتم الطائي وزهير بن أبي سلمى (أحمد أمين ، ١٩٧٤م ، ص ١٣٥) . و من أهم المبادئ الفطرية التي قامت عليها حياة العرب وأصبحت الموضوع الرئيسي في شعرهم مايلي :

أولا : العقل أو الحكمة وقد كان الشعراء يمدحون الرجال بالحكمة والعقل .

ثانيا : الشجاعة وخاصة الشجاعة التي يكون أساسها عمل الخير.

ثالثا : الكرم وهو الذى يعنى اغاثة المحتاج و تقديم العون للضعفاء .

رابعا : الحلم وهو الترفع عن الدنايا والتسامح مع الناس في حالة القدرة .

ويلاحظ أن شعراء العرب كانوا اذا اجمعوا هذه الخصال في مدحهم للرجل كان ذلك قمة المدح ،وقد أضاف الاسلام كثيرا من القيم المكتسبة التي أتت بها العقيدة الاسلامية ،ومن أهم تعاليمه التوحيد و هو الأساس الذى تقوم عليه الشريعة الاسلامية ، و التقوى التي توقظ الضمير الانساني وتجعله يعمل الخير خوفا من الله سبحانه و تعالى . (سالم ، ١٩٨٧م ،ص ٢٥) .

وجاء الاسلام متمثلا في الرسالة المحمدية الذى ركز على الأخلاق وأعلى من شأنها علوا كبيرا ،وقد كان من أعظم ما مدح به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ،قوله تعالى : ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ (القلم آية ٤) . والأساس الذى اعتمده القرآن الكريم في تنظيم الأخلاق الاسلامية هو تبصير الانسان بالكيفية التي ينظم بها علاقته مع ربه و مع المجتمع و مع الكون ،وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :

" انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (مالك ، ١٩٨٢ ، ص ٦٥١ ، رقم ١٦٣٤) .

وهذا اعتراف بوجود الأخلاق الحسنة في الفطرة البشرية التي جاء الاسلام ليكملها ويصححها ، هذا وقد أخذ المسلمون يتدبرون تعاليم القرآن والسنة ويبحثون في آداب الشريعة وقيمها الأخلاقية ، فاتسعت مداركهم وتفتحت عقولهم على علوم جديدة ومعارف عديدة ، وتمسكوا بالفضائل ونهوا عن الرذائل عالمين أن سعادة الدنيا والآخر جزاء لمن التزم بها ، وان الشقاء والعذاب في الدارين عقاب من لم يلتزم بها قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

(النحل آية ٩٠) .

ومن أشهر علماء المسلمين الذين كتبوا في علم الأخلاق ، الغزالي في كتابه " احياء علوم الدين " والماوردى في كتابه " أدب الدنيا والدين " ومنهم من قام بالبحث الفلسفي في مجال علم الأخلاق كالفارابي ، وأبي علي بن سينا ، واخوان الصفا ، وابن مسكويه في كتابه المشهور " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق " الذى يعد بحثا علميا في مجال علم الأخلاق وحاول مزج تعاليم أفلاطون وأرسطو وجالينوس بتعاليم الاسلام ، (جاد المولى ، د . ت ، ص ٢٧) رغم وجود فرق شاسع بين تعاليم الاسلام وتعاليم أفلاطون وغيره . لأن الاسلام جاء بتعاليمه من لدن خبير بصير اما هذه النظريات والفلسفات فهي من صنع بشر لا يستطيعون عمل الخير لأنفسهم ، فكيف بهم يعملونها لغيرهم ، وقد اهتم الاسلام بجميع الجوانب الأخلاقية التي أهملت من قبل المذاهب الأخلاقية اليونانية وهي الجانب الروحي والانساني الذى يتمثل في الحب والايثار والاخاء والمحبة الى جانب اهتمامه بالنواحي المادية ، ويهدف الاسلام من ذلك ايجاد حالة توازن بين الجانب المعنوى والجانب المادى ، وبذلك يتكون المجتمع الذى يسوده القيم والأخلاق الفاضلة كاملة (حسن جويك ، ١٩٤٩م ، ص ٣٠) .

علم الأخلاق في العصر الحديث :

في أوربا

لقد ذكرنا أن طابع الأخلاق / في العصور الوسطى كان الدين منحرفا وبقيت أوربا في سبات عميق حتى جاء النصف الأخير من القرن الخامس عشر حيث انفصلت الفلسفة عن سلطان الكنيسة ورجالها وانفصلت الأخلاق عن الدين واتجه الفلاسفة مرة أخرى الى العقل يبحثون عن طريقة وعن غاية الانسان من أعماله ويستوحون منه مبادئ السلوك ،ومن أهم الاتجاهات في علم الأخلاق في العصر الحديث :

١ - الأخلاق والميتافيزيقيا : ومن مؤسسي هذا الاتجاه ديكارت ومالبرانش وسبينوزا ويرون أن العقل مبدأ الخلق لأنه يبين الطريق الى الفضائل ويعرفنا بها بوضوح ،كما يمكّننا من معرفة الخير والشر ، لذا فان أخلاق ما بعد الطبيعة تقوم على التفكير الفلسفي الذى يكشف للانسان طبيعته ونفسه وعلاقاته بالعلم الذى هو جزء منه (سمر جوبلر، ١٩٤٩م ،ص ٣٤).

٢ - أخلاق الواجب : أسس هذا الاتجاه الفيلسوف الألماني " كانت " وأقام الأخلاق على فكرة الواجب والارادة ،فيرى أن الأخلاق أساسها لا يكمن في الأفضل وانما في الارادة التي وراء الأفعال أى البنية ، فاذا قام شخص ما بعمل خير دون أن يقصده فلا يعزى ذلك لموقف أخلاقي ولكن اذا نوى أن يفعل الخير وفعله فيسمى هذا موقفا أخلاقيا ،والغرض الأسمى من الأخلاق هو الوصول الى الخير الذى يشمل السعادة والفضيلة ،وجعل الخضوع للأمر المطلق مقياس الأخلاق ورفع مقام الانسان فوق اللذة والألم والخضوع للغايات ،وأن الانسانية هي الغاية العليا .(سمر جوبلر،١٩٤٩م ،ص ٣٥).

٣ - الأخلاق النفسية : وأصحاب هذا الاتجاه يريدون أن يؤسسوا

الأخلاق على أساس من علم النفس (الغريزة أو الميل أو العاطفة) مهربز ، و هلمنيوس ، و بنتام ، ممن عرفوا بمذهب المنفعة وممن عرفوا بمذهب العاطفة أو الحاسة الأخلاقية : سافتسبرى ، وهاتشسون وآدم سميث (سرجويك ١٩٤٩م ، ص ٣٥) .

٤ - الأخلاق الحيوية : ومن يمثل هذا الاتجاه : سبنسر ، و نيتشه ويرون وجوب اقامة الأخلاق على أساس من الحياة فلذلك الأخلاق عندهم علم له منهج وقوانين ، واتجه سبنسر الى القول بأنه من الممكن أن يستعان بقانون التطور وانتخاب الأصلح الذى وضعه داروين في تفسير كل شيء في الوجود ، و نيتشه تأثر بداروين ، وطبق مذهبه في الحياة على الأخلاق فكما أن قانون الحياة في تنازع البقاء للأصلح ، فالأمر كذلك في الأخلاق ، فجعل الخير في القوة والشر في الضعف (سرجويك ١٩٤٩م ، ص ٣٦) . وهذا مخالف للشريعة الاسلامية لأن الله خلق آدم ولم يطوره من كائن آخر .

٥ - الأخلاق الاجتماعية : هذا الاتجاه يحاول بناء الأخلاق على علم الاجتماع وظهر ذلك في القرن التاسع عشر والعشرين ، حيث اتجه فريق من الباحثين الاجتماعيين في الأخلاق الى الواقع الثابت فرفضوا ما ليس مسلما من المبادىء المختلفة أيا كان مصدرها ، وأن يجعلوا الأخلاق تستمد من الجماعة وليست مستمدة من الدين وحده . وهذا خطأ لأن أساس الأخلاق هو الدين والضمير ثم يأتي بعد ذلك التشجيع من الجماعة . ويعتبر أوجست كونت أول من وجه الدراسة الأخلاقية هذه الناحية الاجتماعية ومعه بعض من الفلاسفة الفرنسيين . (سرجويك ١٩٤٩م ، ص ٣٦) .

وعلى الجملة فمن عهد ميل (١٨٧٣م) وسبنسر (١٩٠٣م) الى الآن فان البحث الأخلاقي مقتصر على ايضاح النظريات السابقة وشرحها أى انه لم يكتشف منذ ذلك الوقت نظريات جديدة . (أحمد أمين ، ١٩٧٤م ، ص ١٣٩) . ومن فلاسفة الفكر التربوى في العصر الحديث : شوبنهور : الذى يرى أن الشفقة هي سر الأخلاق لأنها

مستمدة من العدالة والاحسان والمحبة ،ويرى أن أول درجة ناشئة عن الشفقة أنها تعترف الشرور التي ستحدث للآخرين ،وأن العدالة تقتضي عدم ايذاء الآخرين ، كما يرى بأن الظلم انما هو الاضرار بالغير، وعلى هذا فالعدالة تنبع من الشفقة على الآخرين وعكس الشفقة عنده هو الظلم لأن الظلم لا يبنى على الشفقة ،ومن الشفقة ينبع الواجب لأنه بدون أن يكون عند الانسان احساس بالواجب فهو سيجد صعوبة في الاحساس بالشفقة تجاه الآخرين (بدوى ، ١٩٧٦م ، ص ٢٧٦) .

جون فريدريك هربات : ويؤمن بأن الغرض من التربية هو الأخلاق ويرى أن الأخلاق ما هي الا نمو كامل للعقل والسلوك البشرى وأن أساس الأخلاق هو الفضيلة التي هي تاج العقل المتكامل ، ويرى أن السلوك الأخلاقي له خمسة مظاهر وهي :

١ - فكرة الكمال والتمام وهي تهم المدرسة بصورة خاصة .
٢ - فكرة الحرية الباطنية وتعني الانسجام والتوافق التام البصيرة الأخلاقية والارادة .
٣ - فكرة الارادة الطيبة والنية الحسنة وتظهر في التعامل مع الآخرين .
٤ - فكرة الحقوق في مسائل الملكية والمؤسسات الأخرى .
٥ - فكرة العدل والانصاف ، في كل عمل يقوم به الانسان من خير وشر . (الشيباني ، ١٩٧٥م ، ص ٢٤٢) .

٣ - جون ديوى .. ومن أفكاره ايمانه بأن القيم الأخلاقية من الأمور التي تنبع من صميم الحياة التي يعيشها الانسا ن ، وأنها ليست أخلاقا متعالية تفرض على الانسان فرضا من جهة عليا خارجية وأن الذى يحدد أخلاق الانسان هو حاجاته البراجماسيه أى حاجاته النفعية ، ويظهر لنا جليا ايمان ديوى بأن القيم الأخلاقية ماهي الا مجموعة من الخبرات التجريبية التي اكتسبها الفرد نتيجة تفاعله بالبيئة وبهذا الاعتقاد

كـأنه ينكر الأديان السماوية التي تقوم على اعلاء شأن الناحية الروحيـة والمثل العليا ،كما يخالف المنظريات الأخلاقية القديمة وقد كانت لهـذه المعتقدات تأثير بالغ على الأفكار التربوية وأهدافها في العصـر الحديث .

ايزنـك : ويرى أن الضمير مثل للنمو الخلقي هو استجابة متعلمة ومتعلقة بأنواع معينة من الأفعال أو المواقف التي تكونت عند الفرد عن طريق ربطها بالعقاب ، فهو بمثابة الرقيب الداخلي الذى يدفع الانسان للعمل بالقواعد الأخلاقيـة ،كما أن الشعور بالذنب هو نوع خاص من التقييم السلبي للنفس يحدث عندما يدرك الفرد أن سلوكه يختلف عن مبادئه فيشعر بواجب الخضوع والالتزام بهذه المبادئ . (المؤمنى ،١٩٨٣م، ص ٩) .

بياجيه : ويرى أن النمو الخلقي مظهر من مظاهر النمو المعرفي أى أن الفرد الذى ينمو نموا معرفيا له قدرة على تفهم القواعد الأخلاقية بمعناها المجرد ،وقسم النمو الخلقي الى مرحلتين :

١ - مرحلة الأخلاقية الواقعية .
٢ - مرحلة الأخلاقية النسبية . (المؤمنى ،١٩٨٣م،ص ١٠) .

كولبيرج : انطلق من مفهوم بياجيه عن النمو الخلقي و قام بتقسيم النمـو الخلقي الى ستة مراحل تمثله ثلاث مستويات :

١ . مستوى ما قبل الأخلاق و يشمل :
أ - أخلاقية الطاعة والعقاب .
ب - أخلاقية الهدونية الوسيلية حيث يخضع الطفل للقواعد الأخلاقية .

٢ - مستوى أخلاقية الخضوع للدور التقليدى ويشمل :
أ - أخلاقية الولد الجيد : وذلك للحفاظ على علاقات طيبة مع الوالدين للوصول الى رضا الآخرين .

ب - أخلاقية ارضاء السلطة : حيث يتمسك الفرد بالأخلاق التي يتجنب بها نقمة السلطة عليه.

٣ - أخلاقية المبادىء المقبولة ذاتيا وتشمل :

أ - أخلاقية الاتفاقيات والحقوق الفردية : حيث يخضع الفرد ليحافظ على احترام المشاهد ويحصل على رضا المجتمع .

ب - أخلاقية المبادىء الذاتية والضمير : ويخضع الفرد للأخلاق ليتجنب الشعور بالذنب واحتقار النفس . (المؤمني ، ١٩٨٣م ، ص ١١) .

واذا نظرنا الى الاتجاهات السابقة جميعها وجدنا أن مفهوم الأخلاق يتخذ سبيلين :

أولا - هنالك الأخلاق الفطرية التي يطليها على الانسان عقله ووجدانه وطبيعة تكوينه.

ثانيا- هنالك الأخلاقيات المكتسبة التي يجنيها الانسان من حياته في مجتمع له ثقافة معينة .

وتحاول التربية في المجتمع المسلم أن تطور الأخلاق المكتسبة من جهة وان وأن تقويم وتهذيب الأخلاق الفطرية من جهة أخرى في حالة تعرضها للاختلال أو اجتنابها للطريق القويم ، وذلك في اطار الشريعة لأن كمال الأخلاق لا يكون الا بالتمسك بقواعد الأخلاق التي نص عليها الله في كتابه العزيز وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ونرى الفرق بين الأخلاق في الاسلام والمذاهب الأخلاقية الأخرى واضحا وجليا ، فالاسلام جاء بتعاليمه واضحة من عند الله عزوجل الذى لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، فهي تدعو الى الخير والصلاح والعزة والفضيلة وتهتم بكل فرد في المجتمع كبيرهم وصغيرهم

غنيهم و فقيرهم ،فاذا التزموا بها كانوا بحق خير أمة أخرجت للناس ،ولذلك نجد أن المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ،والخلفاء الراشدين من بعده لم يكونوا في حاجة الى البحث العقلي في أساس الخير والشر، الفضيلة والرذيلة ،و ذلك لأنهم قد تكفلوا بدراسة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فكانت خير هاد ومرشد لهم .

قال صلى الله عليه وسلم :

" عليكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه"

(ابن حنبل ،د . ت ،ج ١ ،ص ٥) .

و نلاحظ أن تعاليم المذاهب الأخلاقية الأخرى كانت جميعها ناقصة ،فاذا اهتمت بناحية أهملت الأخرى فلم تهتم بمطالب الانسان كلها ،بل جزأته ، ولم تعرف حقيقة متطلباته وما يحتاج اليه ،وذلك لأنها من صنع البشر ،وكيف لبشر أن يعرف ما يصلح لغيره وهوفي حد ذاته لا يعرف ما يصلح لنفسه فهو نفسه يصيب و يخطيء ،ولا يعرف لنفسه طريقا ،فكيف به يصنع للمجتمع طريقا .

الفصل الثالث

أهم القواعد الأخلاقية فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

أولا : معنى كلمة خلق فى القرآن الكريم.

ثانيًا : معنى كلمة خلق فى السنة النبوية المطهرة.

ثالثا : الأخلاق الاسلامية فى القرآن الكريم

خصائص الأخلاق الإسلامية

الفصل الثالث

أهم القواعد الأخلاقية

في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

المقدمة :

لقد لاحظ الدارسون في العصور الحديثة في مجال الأخلاق ان كل العصور الفكرية أخذت قسطا كبيرا من الدراسة في الناحية الخلقية ولكن حظ الأخلاق في الاسلام من هذه الدراسة محدودا ، كما يلاحظ أن بعض الدارسين في علم الأخلاق يهملون الحديث عن الأخلاق الاسلامية عمدا عن كراهية وسوء نية بينما بعضها الآخر يهملها عن جهل بها أو لعدم قدرته على استيعاب نصوص الكتاب والسنة . (العبد ، ١٩٨٨م ، ص ٨) هذا وقد اعتبر مفكروا الاسلام ان صلاح الانسانية والسعادة المثلى للفرد والأسرة والمجتمع لا يتحقق الا بالتمسك بالأخلاق التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾
(التوبة آية ١٢٨) .

هذا وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، هي عبارة عن قواعد أخلاقية للفرد المسلم يقوم عليها المجتمع الاسلامي كله وقد كانت حياة الرسول وسيرته بصفة عامة مدرسة تربوية أخلاقية شاملة ويكفي ثناء الله عليه بالخلق العظيم وقول أم المؤمنين بأن خلقه كان القرآن . هذا وسوف توضح الباحثة في هذا الفصل معنى كلمة الخلق في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأهم خصائص الأخلاق في الاسلام :

أولا : معنى كلمة خلق في القرآن الكريم :

وردت كلمة خلق لفظا و معنى في القرآن الكريم مرتين :

الاولى : في سورة القلم ،قال تعالى :

* وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * (القلم آية ٤).

والثانية : في سورة الشعراء ، قال تعالى :

* إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * (الشعراء آية ١٣٧).

(الفرغني ، ١٩٧٦م ،ص ٥٦) . ففي الآية الاولى وصف و مدح عظيم للرسول صلى الله عليه وسلم. بعظمة خلقه ،وعلو مرتبته عند الله تعالى ، ولم يرد في القرآن الكريم وصف لاى انسان بهذه الصورة توضح ذلك للبشرية جمعاء ، بان مبلغ هذه الرسالة ليس انسانا عاديا ، وانما هو انسان مؤهل لحمل هذه الرسالة ،له أجمل الصفات وأرفع الاخلاق ،وقد اعتنت به القدرة الإلهية منذ نعومة أظفاره وحتى مرحلة تبليغ الرسالة،كما تظهر لنا من هذه الآية الكريمة مدى اهتمام الاسلام بالاخلاق ،فقد كانت هذه الآية من أوائل الآيات التي نزلت على سيد المرسلين و امام المتقين صلى الله عليه وسلم ،فيتضح من ذلك بأن الاسلام دين أخلاق جاء لحماية البشرية وهدايتها من سفاسف الاخلاقيات التي تمسكت بها الجاهلية ،فحدد مكارم الاخلاق ووضحها لهم ،وقد جاءت الآيات الكريمات ،والسنة المطهرة بهذه الاخلاق وأمرت بالتمسك بها ،ونبذت الاخلاق السيئة وكرهتها .

ومع هذا ظل عليه السلام ثابتا في تواضعه رؤوفا رحيما مع اخوانه وغيرهم ،فكانت هذه الآية أكبر شهادة من الله عزوجل على علو مرتبته عند الله عزوجل ،وعظيم خلقه ،فجعلت منه أعظم نبي جاء للبشرية بشهادة

من الله ومن أصحابه رضي الله عنهم ومن أعدائه ،ولهذا يمكننا أن نقول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة للمسلمين جميعا هو وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، اذ أنه كان خيرمعلم ومرشد وأفضل ينبوع للعلم والأخلاق .

أما كلمة خلق في الآية الثانية فالمقصود منها ما كان عليه الأولون من رذائل الأخلاق كالكبر والظلم والاستبداد والطغيان والعتو حيث جاءت عقب الحديث عن قوم عاد والتي ورد معنى الأخلاق فيها وهي في

سياق آيات أخرى من سورة الشعراء من آية (١٢٣-١٤٠) ، جاءت لتقبيح خلق الجبابرة والظالمين من المترفين في الأرض وهم قوم عاد الذين أرسل لهم نبي الله هود عليه السلام الذى استمر في دعوتهم وتذكيرهم بتقوى الله والخوف منه فاستمروا في طغيانهم وعتوهم يعمهون ، حتى جاء أمر الله فيهم بهلاكهم في كلمتين :

* فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ * (الشعراء ١٣٩) .

فلقد حبس الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنوات ثم سلط عليهم ريحا عقيما مدة سبع ليالي وثمانية أيام حسوما أى شوما أومتتابعة ، فصارت أجسادهم كأنها أعجاز نخل خاوية ، وقد كانت قبائلهم تسكن أرض الأحقاف جهة اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية (العبد ، ١٩٨٨م ، ص ١٥) .

ويستفاد من هذه الآيات الكريمات أن الأولى جاءت معيارا ما يجب أن يكون عليه السلوك المثالي للانسان والأخرى جاءت وصفا لما هو كائن أى السلوك الواقعي للانسان ، فالغاية من السلوك المثالي هو أن سلوك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . مثالي وهو الذى ينبغي أن يحتذيه المسلمون في كل مكان وزمان ، وان عذاب الله لا يأتي الا على القوم الظالمين .

كما يتضح لنا أيضا أن عذاب الله لا يأتي الا بعد انذار ووعيد من الله على لسان رسله ، وكم من الأمم من بعد عاد اغترت وتجبرت في الأرض فنزل

عليهاعذاب من الله عز وجل قال تعالى :

* كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ *

(الأنعام آية ١٤٨)

(العبد ، ١٩٨٨م ، ص ٦٠)

ثانيا : - ورود كلمة خلق في السنة النبوية الشريفة :

ان جميع العلماء متفقون على أن يروا في تعاليم السنة العملية أو مأثور النبي صلى الله عليه وسلم مصدرا ثانيا عظيم الأهمية للشريعة الاسلامية بعد القرآن ، والقرآن قد طلب الى المؤمنين أن ينقادوا لجميع أوامر النبي صلى الله عليه وسلم (دراز ، ١٩٨٢م ، ص ٣٧) قال تعالى :

* فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا *

(النساء ٦٥)

عن موسى ابن طلحة عن أبيه قال :(مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فتلقح ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن يغني ذلك شيئا قال فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : ان كان ينفعهم ذلك فاليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن فانما أنا بشر ،ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب على الله عز وجل) (مسلم ج ١٥ ، ١٩٧٢م ، ص ١١٧) .

ولقد كان عليه السلام قرآنا يمشى على الأرض كما جاء في قول السيدة عائشة رضي الله عنها ، عندما سئلت عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم قالت :

" كان خلقه القرآن " (مسلم ، ١٩٧٢م ، ج ١ ، ص ٥١٣) .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ،وقد قال

عليه الصلاة والسلام :

" انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " .

(مالك ، ١٩٨٢م ، ص ٦٥١ ، رقم ١٦٣٤) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه : " أدبني ربي فأحسن تأديبي " .
(رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه الى ابن السمعاني في أدب العلماء عن ابن مسعود ورمز له بالصحة اعتمادا على من صححه من أهل العلم كأبي الفضل ابن ناصر) (المناوى ، ١٩٧٢م ، ص ٢٢٤) .
وقد كان صلى الله عليه وسلم يطابق قوله عمله : تقول السيدة عائشة رضي الله عنها :

" لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا شديد الصوت في الأسواق ولا يجزىء السيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح " .

(رواه الترمذى ، د.ت ، جـ ٤ ، ص ٣٤٩) (العبد ، ١٩٨٨م ، ص ٧٠) .

فالأخلاق الاسلامية كلها مسايرة للطبيعة الخيرة في البشر ، يمكننا تطبيقها بسهولة ، فهي محببة للنفس والنفس مفطورة عليها .

يقول الدراز :

" وأدنى ما يمكن أن نقوله في الأخلاق القرآنية انها تكفي نفسها بنفسها على وجه الاطلاق فهي أخلاق متكاملة " (الدراز ، ١٩٨٢م ، ص ٦٨٤) .

وهي لا تحتاج الا لقلب ملئ بالايمان بالله بما أنزل ، قال تعالى :

﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ .. ﴾ (التغابن آية ١١) .

ولقد وضح القرآن الكريم في آياته وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الخطوط الواضحة التي يجب ان تسير عليها حتى تصل الى طريق السلامة قال تعالى :

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾

(النجم آية ٣ ، ٤) .

ولم تدع الآيات القرآنية والسنة المطهرة شيئا الا وضحته وفصلته تفصيلا كاملا ، قال تعالى :

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل آية ٨٩) .

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان آية ٣٣) .

﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الانعام ٣٨) .

فعلى المسلمين أن يعملوا جاهدين على الالتزام بالأخلاق الاسلامية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، و الا فما الفرق بيننا وبين الأقوام السابقة الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم حيث كانوا لا يلتزمون بالأخلاق الفاضلة ولا يتناهون عن منكر فعلوه ،ولا يعملون بالفطرة التي فطر الله النفس عليها ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة آية ٣٩) .

وقال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (النساء آية ٦٤) .

هذا و جميع الرسالات السماوية السابقة كانت داعية لخير الانسان و منذرة لتجنب الشر ،ولذلك وجب علينا الالتزام بالأخلاق الاسلامية التزاما كاملا ، وليس الالتزام بما هو كائن ،أو بما هو صحيح في نظرنا ولا بد من الطاعة لله عزوجل فهو العليم بنفس العباد لأنه خالقها وهو العالم بما يصلح لها . وموضوع الأخلاق في القرآن الكريم يقتضي منا النظر الى أربع جهات و هي :

أولا : من جهة الموضوع .

ثانيا : من جهة الواضع .

ثالثا : من جهة أساس التشريع .

رابعا : من حيث الباعث على العمل وأهدافه وجزاؤه . (الفرغني ، ١٩٧٦م ، ص ٥٨) .

أولا - من جهة الموضوع :

لم يدع القرآن الكريم صغيرة ولا كبيرة الا وقد وضع لها معيارا خاصا فنظم علاقة الانسان بربه ، ووضح له الطريق الموصل الى رضا الله عزوجل والى الوصول الى أعلى درجات الجنان ، يقول تعالى :

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (الاعراف ٢٠٥) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر آية ٢٩ ، ٣٠) .

كما وضح له الاوقات التي يجب عليهم أن يؤدوا فريضة الله عليهم ويناجوا ربهم فيها ، فقال تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (الاسراء ٧٨ ، ٧٩) .

ثم نظم علاقة الانسان مع نفسه حيث قال تعالى :

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الاعراف ٢٠٠) .

ويقول تعالى :

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الاسراء ٩-١٠) .

كما نظم له علاقاته مع الآخرين ، مع والديه وزوجه وأبنائه واخوانه واعمامه واخواله ذكورا واناثا وغيرهم من المعلمين والاصدقاء .كما نظم علاقاته مع غير المسلمين وبنى كل ذلك على قواعد ثابتة من المودة والرحمة والتعاون والعفة والاحسان والامانة والبشاشة والاستقامة والنظافة والصدق والاصلاح بين الناس والاخاء والعفو والصبر والثبات والشجاعة والتضامن وحسن الضيافة ، ولم يكتف بهذه الصفات بل نهى عن أضدادها كالاعتداء على الآخرين أو البخل أو الظلم أو الكذب .

فمن حيث علاقة الانسان بالآخرين والدعوة الى المحبة والتعاون قال تعالى :

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ (العصر ١-٣)

وقد جاءت الآيات في بر الوالدين وحسن معاملتهما كثيرة فمنها قوله تعالى :

وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ (لقمان - ١٥).

وقال تعالى :

* حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ * (النساء - ٢٣).

وقال تعالى :

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ
فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ (النساء - ١١)

وقال تعالى في الزوجة :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ
(الروم - ٢)

كما توضح سورة النساء العلاقات الخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الأقرباء ، والأرحام ، قال تعالى :

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ
إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾
(النساء - ١٧٦).

وقال تعالى :

۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ
ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ (النساء - ٣٦)

وقال تعالى :

وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ

(آل عمران - ١٠٣)

وقال تعالى : وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾

(المائدة - ٢)

كما أمر بالمعروف والنهي عن المنكر حماية للنفس والاخرين فقال تعالى :

كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ (آل عمران - ١١٠)

كما جاءت الآيات التي توضح العلاقات الدولية والسياسية وطرق التعامل مع الأعداء في الحرب والسلم. قال تعالى :

وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ (البقرة ١٩٠-١٩٣)

وهناك من الآيات ما توضح علاقة الانسان بالكون وما أنعم الله به عليه ،وتوضح واجبه تجاه هذه النعم ، قال تعالى :

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ (الفرقان ٦١- ٦٢) .

وقال تعالى :

﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾﴾
(النور آية ٤٤) .

وقال تعالى :

﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾﴾
(يونس آية ٦) .

ولا نريد أن نطيل ولكننا نضرب أمثلة لبعض القواعد الأخلاقية العامة التي تهمنا في هذا الموضوع لما لها من أهمية بالنسبة للمربين والتي حث القرآن الكريم عليها أولا ثم السنة المطهرة ، ففي أسلوب التعامل

١ - اسلوب التعامل بالتي هي أحسن قولا أوفعلا :

﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾
(الاسراء - ٥٣)

كما قال تعالى :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (فصلت آية ٣٣ ، ٣٤) .

وفي هذا المجال يقول صلى الله عليه وسلم :

" ان أبغض الرجال الى الله الألد الخصيم " (البخاري ، د ٠ ت ، جـ ٨ ، ص ١١٧) ٠

كما جاء في الحديث : عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ان من أحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون " (الترمذي ، د ٠ ت ، ج ٤ ص ٣٧٠) ٠

وقال صلى الله عليه وسلم :

" ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره " (مالك ، ١٩٨٢ م ، ص ٦٥٠ رقم ١٦٣٠) ٠

٢ - وفي الحياء قال صلى الله عليه وسلم :

" لكل دين خلق ، وخلق الاسلام الحياء " (مالك ، ١٩٨٢ م ، ص ٦٥١ ، رقم ١٦٣٥) ٠

٣ - وفي مجال التقوى يقول الله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الأعراف آية ٢٦) ٠

وفي موطأ مالك عن أنس بن مالك قال سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته وهو يقول : وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ (*) والله لتتقين الله أو ليعذبنك ٠ (مالك ١٩٨٢ م ، رقم ١٨٢١ ، ص ٧٠٢) ٠

٤ - وفي مجال العدل يقول الله تعالى :

(*) بخ بخ : معنى أي عظيم الأمر ٠
لتتقين الله : تخافه وتحذر عقابه ٠

۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

(النحل آية ٩٠).

ويقول تعالى :

* وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ * (الانعام آية ١٥٢).

كما يقول تعالى : وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ (المائدة آية ٨).

٥- وفي مجال المسئولية هناك المسئولية الجزائية يقول تعالى :

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ (الاسراء آية ٣٦).

وهناك مسئولية التكليف يقول صلى الله عليه وسلم :

" الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع عن أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " (مسلم ، ١٩٧٨م ، جـ١٢ ، ص٢١٣).

٦- وفي مجال الطهارة حيث عبر الاسلام عن النظافة بكلمة الطهارة :

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ (المدثر آية ٤).

وفيه يقول صلى الله عليه وسلم :

" اني لأحب أن أنظر الى القارئ أبيض الثياب " (مالك ، ١٩٨٣م ، ص٦٥٥ ، رقم ١٦٤٧).

وعن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب ، اذا أوسع الله عليكم فأوسعوا على أنفسكم ، جمع رجل عليه ثيابه ، (مالك ، ١٩٨٢م ، ص٦٥٤).

هذا وقد عرف الامام الغزالي حسن الخلق ،فقال :

" هو أن يكون الانسان كثير الحياء قليل الأذى
كثير الصلاح ،صدوق اللسان ،قليل الكلام
كثير العمل ،قليل الزلل ، قليل الفضول ،
برا وصولا وقورا ،صبورا ،شكورا ،رضيا ،حليما ،
رفيقا ،عفيفا ، سمحا ،لا لعانا ،ولا سبابا
ولا نماما ،ولا مغتابا ،ولا عجولا ،ولا حقودا ،
ولا بخيلا ،ولا حسودا ، بشاشا ،هشاشا ،يحب
في الله ويرضى في الله
ويغضب في الله فهذا هو حسن الخلق " ،
(الغزالي ، د ، ت ،ص ٧٠) .

هذا وجميع الفضائل موجهات للفرد للتحلي بالأخلاق الفاضلة والتخلص عن الرذائل ،ولم يغفل الاسلام جانبا من جوانب التربية الخلقية لدى المسلم لأن العلم لا يكون الا بالتعلم ،والخلق لا يكون الا بالتخلق ومن وسائل اكتساب الأخلاق - التدريب العملي والرياضة للنفس ،والقدوة الحسنة في التربية والعيش في بيئة صالحة واخوة المؤمنين في المجتمع المسلم والدولة الاسلامية بما فيها من وسائل الترغيب والترهيب. (الميداني ،١٩٨٧م ،ج١ ،ص١٩٧) . وعلى الانسان المسلم أن يضع أولا وأخيرا رب العزة والجلالة نصب عينيه و يعبده رغبة ويخافه رهبة . قال تعالى في قصة زكريا :

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ (الأنبياء -٩٠)

ولا بد للفرد المؤمن ان يؤمن ايمانا كاملا بأن الأخلاق الاسلامية ليست مرتبطة بزمان معين أو مكان معين ،وانما هي صفة في النفس تمارس في كل وقت و في كل مكان .

ثانيا - من جهة الواضع :

ان الواضع للتشريع الاسلامي هو رب العالمين وهو رب الكون والناس أجمعين ، العالم بالسر وما أخفى وقد أنزله على عبده ورسولــه محمد صلى الله عليه وسلم مفصلا تفصيلا كاملا ، ووضع منبع العمل بــه داخل الانسان ، فوهب له العقل الحكيم والضمير الحي الذى يهديـه بالفطرة الى حب العمل الصالح ، ثم أرسل له المرسلين مبشرين ومنذرين داعين مرشدين قال الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ
ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾ (النساء - ١٧٠)

وقال تعالى :

* فلولا فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ * (البقرة آية ٦٤) .

ثالثا - من جهة أساس التشريع :

ان أساس التشريع الاسلامي مبني على العلم والحكمة فاستوفى ما تحتاجه البشرية ورتب على تطبيقه سعادتهم في الدنيا والآخرة وجاء حسب احتياج العباد من ربهم ، العالم بما في الصدور ، والانسان مخير في عمله وفي اختيار طريقــه قال تعالى :

* وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ * . (البلد آية ١٠) .

ولكن كما أسلفنا القول فقد وهب له سبحانه وتعالى العقل الذى يرشده لاختيار الطريق ، والضمير الذى يشعره بحسن هذا الاختيار كمـا أرسل الرسل ليتحملوا مسئولية نشر الاسلام ومبادئه الأخلاقية والتعـرف على الطرق المؤدية الى التحلى بمكارم الأخلاق فالأخلاق الاسلامية هي مقصد من مقاصد القرآن والسـنة ، كما أنها أثر للعبودية الصادقـة لله وحده ، وهذه كلها من نعم الله على عباده .

قال تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١٨﴾
(النحل آية ١٨) .

وقال تعالى :
﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ﴾ (لقمان آية ٢٠) .

وبعد هذا كله تأتي العدالة الالهية ،فالانسان بحاجة الى هذه الأخلاق الاسلامية ، بقدر حاجته الى العدالة الالهية . فجميع ما أمر الله به هو أمر مقبول وما حكم به معقول ،لأنه سبحانه و تعالى يخاطب الادراك الحسي ،والقلب السليم ، بالآيات المقنعة التي تبين أنه صادر من لدن حكيم خبير . قال تعالى :

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ (هود - ١)

رابعا - من جهة أساس الباعث على العمل وأهدافه وجزائه :

ان محبة الله وطلب رضاه هو دافع المؤمنين الى العمل الصالح والتمسك بالأخلاق الاسلامية ،لأنهم يعلمون أنهم بعملهم هذا يتقربون الى الله بالعبادة : ١ - وجزاء ذلك عند الله الجنة مأوى له ، قال تعالى :

﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾
(النازعات - ٤٠ - ٤١)

٢- ومن ثم نجد أن كل عمل صالح لابد أن يصرف لله عز وجل لأن الله عز وجل ماخلقنا الا لعبادته قال تعالى :
* وأما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦﴾ (الذاريات - ٥٦)

وقال تعالى :
﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾
(الليل - ١٧-٢١)

فالانسان بفطرته السليمة لا بد أن يلاحظ ان هذه القواعد الاخلاقية كلها جاءت لخدمته ، ولتنظيم سير حياته كما أراد الله لها . لان الاخلاق كما يقول الفرغني لا تخطيء اذا أخطأ القانون بل انها تكون معينا معه تسد عليه نقصه لان العباد لا يستطيعون وضع قوانين وقيم تصل بهم الى نقطة الكمال . (فرغني ، ١٩٧٦م ، ص ٦٣) .

فالانسان لا يعرف ما يحتاج اليه ، فكم من القوانين والنظم التي وضعت لخدمة الانسان ولكنها في النهاية كانت مصدرا لتعاسة وشقاء الانسانية لانها لم تستند الى النظم والاخلاق الاسلامية . التي وضعها رب العزة والجلالة ، وانزلها في كل كتاب منزل ، وعليه لا بد ان يكون كل عمل للفرد خاضعا لامر الله خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه (فرغني ، ١٩٧٦م ، ص ٦٣) .

قال تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ (السجدة آية ١٦) .

ثالثا : الأخلاق الاسلامية في القرآن والسنة :

ان الاسلام وحدة متكاملة لا تنفصل اجزاؤها فهي تشمل جميع ما أمر الله به ، وما نهى عنه ،والأخلاق الاسلامية وتشمل في ذاتها جميع أنواع العبادة ،فلو اخذنا كل جزء من أجزاء الأحكام الشرعية لوجدنا انها ترتبط ارتباطا مباشرا بالأخلاق ،وقد وضح هذه الارتباطات الميداني في كتابه "الأخلاق الاسلامية وأسسها" وتود الباحثة أن تنوه الى ضرورة الأخلاق للمجتمعات الانسانية عامة والاسلامية بصفة خاصة ،ولن يتم تبادل المنافع والأمن والاستقرار في هذا العالم الا اذا التزم افراده وجماعاته بالقيم والمبادئ والأخلاق الاسلامية ولذلك فقد عنى الاسلام بتزكية نفس الفرد ، فقال تعالى :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ (الشمس آية ٧-١٠) .

واهتم أيضا بتزكية نفس الجماعة فقال تعالى :

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ (العصر - ١-٣)

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ (النساء-٤٩)

وقال تعالى :

يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (المائدة - ١٦) .

كما نجد أن الاسلام اهتم بتنمية الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها وهذبها ،فقال تعالى :

فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ن ﴾ (الروم آية ٣٠) .

وقد هيأ هذه النفس حتى تغرس فيها هذه الأخلاق الاسلامية ووفر لها البيئة "المجتمع الصالح لتعاونه حتى ينمو نموا سليما، قال صلى الله عليه وسلم :

" ما من مولود الا يلد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانـــه." (مسلم ، ١٩٧٢م ج١٦ ، ص ٢٠٩).

كما أننا نجد أنه أزال من النفس المؤمنة الحقد والكراهية والشح والبخل ،وزرع فيها الايثار والمحبة والكرم وحب الخير فجعل منها أساسا راسخا لا تهزه الريح ولا تؤثر عليه الظروف الخارجية ومن هنا نجد أن هناك ارتباطا وثيقا بين الأسس الأخلاقية والأسس الايمانية فهي ذات أصول نفسية واحدة ،فالانسان لا يستطيع أن يتظاهر بحسن الخلق في كل وقت ومع كل الناس بل ان الأخلاق تظهر حقيقة في كلامه وسلوكه ومعاملته مع الآخرين . فالأسس الأخلاقية هي أسس فكرية علمية ،فطرية وجدانية وايمانية كما ان أسس القاعدة الايمانية في الاسلام هي أسس فكرية علمية فطرية وجدانية وأخلاقية .(الميداني ، ١٩٨٧م، ص ٢٥) ومن هنا نجد أن الدين والأخلاق هما أساس سعادة الفرد والمجتمع ،يقول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" خياركم أحاسنكم أخلاقا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا " (الترمذى ،ج ٤ ،د.ت ،ص ٣٤٩).

<u>خصائص الأخلاق في الاسلام:</u>

<u>أولا ـ التفصيـــل :</u>

لقد تناولت الأخلاق في الاسلام جوانب كثيرة من حياة الفرد فمن جانب السلوك الفردى تناولت المحبة في الله ،والصبر ،والعدل واتقان العمل ،والنظام ،والحزم ،والتفاؤل ،والأناة والاخلاص والتطهر في الجسد والثوب ،وفي الحياء والتقوى .(زيدان ، ١٩٨١م ،ص ٧٨).

وتناولت الجانب الجماعي من مثل التسامح والايثار والعفو عند المقدرة والتواضع ولين الجانب ،والامانة والصدق ،وحب العطاء والحلم، وحسن أداء الواجب ،وكانت الدعوة عامة للجميع العباد ففي :

١ - المحبة في الله : تظهر بها أجل الدلائل على الايمان بالله عز وجل و تتجسد فيها أسمى معاني الاخاء ، قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ (الحشرآية ٩) .

وفي الحديث القدسي قال صلى الله عليه وسلم : يقول الله تبارك و تعالى :

" وجبت محبتي للمتحابين في ،والمتجالسين في والمتزاورين في ،والمتباذلين في " (مالك ، ١٩٨٢م ، ص ٦٨ رقم ١٧٣٥) .

و في الحديث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ،و أن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار " (مسلم ، ١٩٧٨م ،جـ٢ ،ص ١٣) .

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ان الله تبارك و تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي ،اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي " (مالك ، ١٩٨٢م ،ص ٦٧٩ ،رقم ١٧٣٢) .

٢ - وفي الصبر : ورد الصبر في القرآن أكثر من مائة مرة بألفاظ مختلفة وهو من عزائم الأمور ومن أعظمها شأنا ، اذ الصبر يحل كثير من المشاكل و بالصبر توا جه الشدائد والأزمات (المعلمي ، د ، ت ، ص ٢٠٥) ويحدثنا القرآن بأن الصبر صفة الأنبياء والمرسلين (الشرباصي ، ج ١ ، ١٩٨٩م ، ص ١٩٦) قال تعالى عن أيوب :

* إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ * (ص/٤٤)

وقال تعالى :

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾
(محمد : ٣١) .

وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر والاقتداء بالأنبياء السابقين قال تعالى :

* فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ * (الأحقاف آية ٣٥) .

كما بين تعالى ثمار الصبر في أكثر من موضع في القرآن الكريم فقال تعالى :

* وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * (النساء ٢٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم (الصبر ضياء) (مسلم، ٩٧٨ ١م ج ٣، ص ١٤٦) وقال تعالى :

* وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ * (هود ١١٥) .

ويقول تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾
(آل عمران ٢٠٠) .

والصبر دليل على قوة الارادة ويدل على ذلك قوله تعالى :

* وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ * (الشورى ٤٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

" ان عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله اذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط " (الترمذى ، د ت ، ج ٤ ، ص ٦٠١) .

٣ - وفي الاخلاص : وهو الاجتهاد في صرف العبادة خالصة لله وتشمل القول والعمل ، وقد أمر تعالى بالاخلاص وعهد للمخلصين الأجر العظيم فقال تعالى :

* ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ * (آل عمران ١٧١) .

وقال تعالى :

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ (الأعراف - ٢٩)

وقال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (الزمر - ٢ ، ٣)

ومن عظيم شأن الاخلاص أننا نجد القرآن العظيم ينسبه الى أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم أجمعين فيقول تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

(مريم - ٥١)

وقال تعالى :

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ (آل عمران - ١٧٢)

وقال تعالى :

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ (الليل - ١٧ - ٢٠)

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الاخلاص الكثير من الأحاديث

١ - منها ما رواه عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنية وانما لامرىء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه .
(مسلم ،ج ١٣ ،١٩٧٢م ، ص ٥٣).

٢ - " عن أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل كان له فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ،ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا ان أعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له ،ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر ،فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها " (البخارى ،د.ت ، ج ٨ ،ص ١٢٤).

٤ - العفو والتسامح : العفو من مكارم الأخلاق ،وقد أتصف الله سبحانه وتعالى بالعفو ،فهو سبحانه العفو ،والعفو من صفات الله عز وجل قال تعالى :

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (المجادلة - ٢)

وقال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ (النساء - ٤٣)

وقال تعالى :

وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
(الشورى - ٢٥)

والعفو مع المقدرة وعند المقدرة أسس درجات العفو والله سبحانه و تعالى قادر على ما شاء هو القاهر فوق عباده وهو مع قدرته العفو القدير (المعلمي ،د.ت، ص ٢٦٨) قال تعالى : إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ (النساء - ١٤٩)

ويرغبنا تعالى في العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة فيقول تعالى :

* وليعفو وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله
لكم والله غفور رحيم * (النور ٢٢) .

وقال تعالى :

* فمن عفا وأصلح فأجره على الله *(الشورى ٤٠) .

وفي الحديث عن جابر بن عبد الله/رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا
اشترى ،سمحا اذا اقتضى " (ابن ماجه ، ١٩٨٣م ،ج ٢ ،ص ١٦) .

عن أبي هريرة ، قال صلى الله عليه وسلم :

" اني لم أبعث لعانا و انما بعثت رحمه " (مسلم ، ١٩٧٨م ،
ج ١٦ ، ص١٥٠) .

وقال في حديث عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أبغض الرجال الى الله الألد الخصم " (البخارى ،د . ت ،ج٨
ص ١١٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه أبي هريرة رضي الله عنه :

" ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى
يملك نفسه عند الغضب " (مسلم ، ١٩٧٢م ،ج ١٦ ،ص ١٦٢) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال :
(تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ،وتواضعوا لمن تعلمون
وتواضعوا لمن تعلمون منه ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم
علمكم بجهلكم) (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٩٣)

وقال على كرم الله وجهه ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك ويعظم حلمك وأن لا تباهي الناس بعبادة الله و اذا
أحسنت حمدت الله تعالى و اذا أسأت لاستغفرت الله . (الغزالي ،
د . ت ،ج ٣ ،ص ١٦٧) .

وعن يعلى بن عبيد قال سمعت سفيان الثورى يقول :
(زينوا الحديث بأنفسكم ولا تزينوا بالحديث) (البغدادى ، ١٩٨٣م ،ص ٩٤) .

وعن حبيب بن حجر القيسي قال : (كان يقال : ما أحسن الايمان يزينه العلم
وما أحسن العلم يزينه العمل ،وما أحسن العمل يزينه الرفق ،
وما أضيف شيء الى شيء مثل حلم الى علم) (البغدادى ، ١٩٨٣م ،
ص ٩٤) .

٥ - وفي الزهد : تضمن الاسلام طائفة من الارشادات التي تتصل بحياة المسلمين الخاصة حتى ينظم لهم شئونهم البدنية والنفسية وهي آداب تتعلق بملبسه ومسكنه وسائر آماله التي يسعى اليها في هذه الحياة فقال تعالى :

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(القصص آية ٧٧)

ودعوة الاسلام الى الزهد في الدنيا دعوة الى القناعة مما قسم الله من رزق والالتزام بما أذن الله من كسب وتربية على العفة عما في أيدى الناس وعدم الطمع مما لدى الاخرين وعدم النظر اليه بحسد ورغبة امتلاك (الميداني ، ١٩٨٧م ، ج ٢ ، ص ٥٣٠) .

وقد جاء في مدح الزاهدين في زخرف الدنيا وفي ذم الراغبين عنها قوله تعالى :

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (القصص آية ٨٣)

وقال تعالى :

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ (الأعلى ١٦-١٧)

وفي الحديث عن ابي العباس سهل الساعدى رضي الله عنه قال :

" جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
أحبني الله وأحبني الناس فقال : ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس " (ابن ماجه ، ١٩٨٣م ، ج ٢ ، ص ٤٠٧) .

٦ - وفي الأناة : الأناة هي التعرف الحكيم بين العجلة والتباطوء وهو مظهر من مظاهر خلق الصبر وهو من سمات أصحاب العقل والرزانة بخلاف العجلة فهي من سمات اصحاب الرعونة والطيش ، وهي تدل على ان صاحبها يملك الارادة القوية القادرة على ضبط نفسه تجاه انفعالاتها العجولة . (الميداني ١٩٨٧م ، ج ٢ ص ٣٦٣) .

وهي من صفات المؤمنين ليتعودوا على عمل الخير ويعودوا ألسنتهم الجميل من القول ، وأفعالهم الحسن من العمل ، وقد جاء في وصف المؤمنين قوله تعالى :

وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ (الفرقان ٦٣)

وفي تعويد الانسان على حسن الكلام حتى مع الاعداء واستخدام أسلوب الأناة لأنها تطفيء خصومهم ، وتكسر حدتهم ويقف شرهم ، قال تعالى :

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ (فصلت - ٣٤)

ومن الأخلاق ما جبل الله الانسان عليها ، ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : لا شج عبد القيس :

" ان فيك لخصلتين يحبهما الله ،الحلم والأناة ". (مسلم ،١٩٧٢م ،جـ١ص ١٩٢).

٧ - وفي الصدق : عرف الصدق بأنه مطابقة القول الضمير والشيء المخبر عنه معا ودون ذلك لا يكون القول صدقا تاما (الشرباصي ، ١٩٨١م ،ج١ ،ص ٤٠).

والصدق هو اخبار عن الشيء على ما هو عليه في الواقع ،وعكسه الكذب الذى هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه (عبد اللطيف العبد ، ١٩٨٨م ،ص ١٧٠) والصدق من علامات ثمرات الايمان وقد وصف تعالى نفسه بالصدق فقال تعالى :

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ (النساء - ٨٧)

وقال تعالى :

وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ (الزمر : ٣٣)

وفي هذه الآية وصف للمنزل بالصدق وتنويه بشأن الذين صدقوا ويدخل في ذلك دخولاً أولياً النبي صلى الله عليه وسلم.

وطالب الذين آمنوا أن يكونوا مع الصادقين فقال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾

(التوبة - ١١٩

ولا بد أن يتعود الانسان منذ نعومة أظفاره على التخلق بالصدق حتى يعتاده قال تعالى :

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ (الاحزاب - ٢٣)

والصدق من الأخلاق الفاضلة التي لا يستقيم الفرد بدونه ، وقد ورد في الحث عليه والترغيب فيه وبيان فضله والتنويه بشأنه والاشادة بذكره احاديث كثيرة فمن ذلك :

١ - قوله صلى الله عليه وسلم :

" لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمراء وان كان صادقا " (أحمد بن حنبل ، د.ت ، ج ٢ ص ٣٥٢) .

٢ - وقوله صلى الله عليه وسلم :

" كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب " (الهيثمي ، ١٩٨٢م ، حـ ٨ ، ص ٩٨) .

٣ - وقوله صلى الله عليه وسلم :

" عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا " (مسلم ، ١٩٧٢م ، جـ ١٦ ، ص ١٦٠ - ١٦١) .

والبر هنا كلمة جامعة تدل على الخير كله ، فمن كان خلقه الصدق لا يمكن أن يكون كذابا أو منافقا وذلك لأن الصدق يبعد صاحبه عن النفاق والكذب عماد النفاق (قطب ، ١٩٨٨م ، ص١٠٧) وقد جاء في الحديث :

" آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد أخلف ،واذا أؤتمن خان " (البخارى ،د.ت ،ج١ ،ص ٧٤ - ٧٥) .

٨ - وفي الأمانة : ومعناها الاخلاقي شعوربالتبعة واحتكام الضمير اليقظ ونهوض الرعاية لكل ما فيعهدة الانسان من شيء حسي ومعنوى ،وكان الحديث النبوى يرمز الى هذا المعنى حيث يقول :

" كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " (مسلم ، ١٩٧٨م ج١٢ ، ص٢١٣) . (الشرباصي ، ١٩٨١ ،ج٢ ،ص١٥) .

وهي من المبادىء السامية التي دعا اليها الاسلام ولها معان عديدة وأعظم معنى للامانة هي شعور الانسان بعظمة كل أمر يوكل اليه لأنه مسئول عنه امام الله (غفورى ، ١٩٨٧م ، ص ٩٧) .

و ترمز الأمانة الى عدة أشياء منها حفظ المال والأسرار وحسن أداء العمل قال تعالى :

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج-٣٢)

وهي صفة من صفات المرسلين ،قال تعالى :

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ (الشعراء-١٠٧)

ومعنى الأمانة على الانسان أن لا يفتي في مسألة بما لا يعلم ،
قال تعالى :

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ (الاسراء - ٣٦)

ومن الأمانة وضع الفرد المناسب في المكان المناسب (غفوري ، ١٩٨٧م ، ص ٩٧) . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم :

" اذا وضعت الأمانة فانتظروا الساعة ، قال :
كيف اضاعتها يا رسول الله ، قال : اذا أسند
الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة " (البخارى ، د . ت ، جـ١ ،

ص ٣٣٣) .
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم :

" أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك " (الترمذى ، د . ت ، جـ٥ ، ص ٥٣٥ ، ٥٣٦) .

٩ - وفي العطاء والكرم والجود والانفاق في الخير : ان أعظم درجات العطاء الذى لا حدود له والذى لا يكون ابتغاء عوض هو من صفات الخالق جل وعلا ومن أخلاقه سبحانه ولذلك جاء من اسماء الله الحسنى : الوهاب ، والرزاق ، والكريم (الميداني ، ج٢ ، ١٩٨٧م ، ص ٣٧١) .
يقول تعالى :

لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ
جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ
وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ (التوبة - ٨٨ ، ٨٩)

وقد رفع الاسلام من شأن هذه الصفة وامر بالتمسك بها في مواضع كثيرة و من مجالات العطاء :

١ - العطاء من المال والعطاء من العلم والمعرفة و منها اعطاء النصيحة (الميداني ،ج ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٧) ، قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ (البقرة - ٢٧٤)

وقال تعالى :

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة - ٢٦٤)

وقال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ (الصف - ١٠)

وقال تعالى : فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (التغابن -١٦)

وقد نوه الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن الجود والكرم فقال :

" ان الله طيب يحب الطيب ،نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود "(الترمذى ،د.ت. ، ج ٥ ،ص ١١٢).

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على الانفاق ورغبتهم فيه وبين فضله فقال :

" دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته
في رقبه ودينار تصوقت به على أهلك ، أعظمها
أجر الذى أنفقته على أهلك " (مسلم ، ١٩٧٨م ، جـ٧ ، ص ٨٢) .

١٠ - وفي العناية بالمظهر الخارجي : وهي اهتمام المرء بتطهير ثوبه وجسده وجميع ما يتصل به وقد أمرنا الله عز وجل فقال :

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ (المدثر - ٤)

وقال :

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الاعراف - ٣١)

وجاءت السنة تطالبنا بذلك وتحثنا على النظافة وترغبنا في تطهير ثيابنا وأجسادنا ومراكبنا فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

" غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك ،
ويمس من الطيب ما قدر عليه " (مسلم ١٩٧٨م ، جـ٦ ، ص ١٣٢) .

وقوله صلى الله عليه وسلم :

" لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر
قال رجل : ان الرجل يحب أن يكون
ثوبه حسنا ونعله حسنا ، قال : ان الله
جميل يحب الجمال " (مسلم ، ١٩٧٢م ، ج ١ ، ص ٨٩) .

وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه أمر أصحابه برعاية النظافة حين قدموا من سفر وقال :

" انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم
واصلحوا لباسكم حتى تكونوا شامة الناس فان
الله عز وجل لا يحب الفحش ولا التفحش " . (احمد بن حنبل ،
د . ت ، ج ٤ ص ١٨٠) .

وعن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال :

" اني لأحب أن أنظر الى القارئ بيض الثياب " (مالك ، ١٩٨٢م ، ص ٦٥٥) .

وقد قيل أن الامام مالك اذا جاء أحد من الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جديدة ، ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ وقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (العطار ، ١٩٨٦م ، ص ١٨٥) .

ثانيا - الشمول :

لم تدع الأخلاق الاسلامية مجالا الا وقد وضحته واعتنت به فدائرة الأخلاق الاسلامية واسعة جدا فهي تشمل جميع " أفعال العباد الخاصة بهم أو بغيرهم فردا وجماعة كما شملت التعامل مع غير المسلمين ، حتى الحيوانات فقد وضحت كيفية معاملتها ، مما لا تجد له نظير في القوانين الوضعية ، كما نظمت العلاقات بين الدول الاسلامية وغير الاسلامية ، فبينت بذلك مدى حرص واهتمام الاسلام بالأخلاق . (زيدان ، ١٩٨١م ، ص ٨٤) .

والاسلام شريعة الله في الأرض منذ أن خلق آدم عليه السلام قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ (آل عمران ١٩) .

وتعني الباحثة بذلك ان جميع الرسالات السماوية كانت داعية للأخلاق الاسلامية ، اذن كل شريعة سماوية كانت أيضا شاملة طرق التعامل مع الكون بما فيه من كائنات اما قول زيدان شريعة وضعية فانه لا يمكننا ان نطلق على النظريات والفلسفات الوضعية بانها شريعة لأن هذا اللفظ لا يكون الا لدعوة أو رسالة منزلة من عند الله .

وكما ذكرنا سابقا فان الاسلام لم يترك مجالا من المجالات الأسرية

والاجتماعية الا تطرق اليها ووضحها ، كالعلاقة بين الزوجين فأشار اليها بقوله تعالى :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(النساء ١٩) .

كما وضح العلاقة بين الأبوين والأولاد فقال تعالى :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ (لقمان ١٤-١٥)

وفي العلاقة بين الأقارب والأرحام قال تعالى :

۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ

(النحل ٩٠) .

وهناك علاقات بين أفراد المجتمع في مجالات الآداب العامة قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

(النور ٢٧) .

وهناك مجالات البيع والشراء والمجالات السياسية والعلاقات الدولية التي شملتها الشريعة الاسلامية وغيرها من المجالات التي توضح مدى حرص الاسلام على التمسك بالقيم الأخلاقية الاسلامية .

ثالثا - لزومها في الوسائل والغايات :

ان من صفات المؤمنين أن يطابق قولهم عملهم ، وعليه كان لا بد من الابتعاد عن الخيانة و نقض العهد وأداء الأمانة ، قال تعالى :

* وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ (الاسراء ٣٤) .

فلا بد من الالتزام بمبدأ الأخلاق في كل زمان و مكان ، فلا يجوز للانسان ان يتصرف في بعض شئونه تصرفا لا يليق بخلق المؤمن لأن الحياة في جميع جوانبها تتطلب أن يكون الانسان ذا ضمير يقظ نظرا لأن كل ما في الحياة من أعمال متوقفة على أمانة وصدق الأفراد فلا يجوز الوصول الى الغاية الشريفة بالوسيلة الخسيسة ولهذا لا مكان في مفاهيم الأخلاق الاسلامية للمبدأ الخبيث " الغاية تبرر الوسيلة " . (زيدان ، ١٩٨١ م ، ص ٨٦) . ان مثل هذه المبادىء الخبيثة التي أخذ بها بعض المسلمين وتركوا ما تعارفوا عليه من الآيات الكريمات والسنة النبوية الشريفة ،واستبدالها بما جاء من الغرب يدل على ضعف الايمان والعقيدة وعلى اهمالهم لدينهم وعقيدتهم وجريهم وراء سفاسف هذه الحياة ، ووراء الدعايات الباطلة ، واذا أردنا أن نضمن الحياة الكريمة الطيبة لابد من التمسك بالأخلاق الاسلامية التي دعا اليها الاسلام ،قال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ (النحل - ٩٧)

رابعا - صلة الأخلاق بالايمان وتقوى الله :

ان العلاقة بين الايمان والأخلاق علاقة قوية اذا اختل أحدهما اختل الآخر يقول تعالى في وصف المؤمنين :

* قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ (المؤمنون ١-٤) .

وقال تعالى :

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ

رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ الفرقان - ٦٣ - ٧٦)

وبمتابعة هذه الآيات وغيرها نجد فيها وصفا دقيقا لأخلاق المؤمنين

والتـــي لا بـد أن يتصف بهـــا كـل من يخاف الله و يخشـــاه.
و هنـــاك الآيـــــات التـــي تدعـوا الى التمسك بالاخلاق
و تحث عليهــــا حتـى مع غير المسلمين و منهـــــا
قولـه تعالــى :

إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ
شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ
مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ (التوبة ٤).

وقال تعالى :
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾
(التوبة ٦).

فالاخلاق الاسلامية لها أهمية بالغة وعناية كبيرة في القرآن الكريم والسنـة النبوية المطهرة . ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تعطينا دروسا شاملة ودعوة عامة من الله الى أهمية الوقوف على القواعد الاخلاقية كالايمان والاخــلاص والعفة والصدق مع الآخرين حتى لو كانوا من أعداء هذا الدين. وهـذا يدل على علو شأن هذا الدين الحنيف .

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

" لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمـن لا عهد له " (أحمد بن حنبل ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٣٥٢).

و من هذا الحديث الشريف يتضح لنا أن الاخلاق الفاسدة تنافي كمـال الايمان بالله .
وقد ورد عن أنس بن مالك انه قال :

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحسـن الناس خلقا " (مسلم ، ١٩٧٨م ، جـ١ ، ص ٧٠).

خامسا : المسؤولية الجزائية :

من أهم خصائص نظام الأخلاق في الاسلام الجزاء لأنه آمرا بالأخلاق الفاضله ، ناهيا عن الأخلاق الرذيلة ، فلا بد اذن من جزاء لكل من تمسك بهذه الأخلاقيات ، ويكون هذا الجزاء من جنس العمل .
ولقد وضحت الشريعة الاسلامية أوامر الله ونواهيه فمن تعدى بعد ذلك حدود الله استحق بذلك العقاب العادل من الله سبحانه و تعالى.
ومن المسؤولية الجزائية في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة ، ففي المسئولية الجزائية في الآخرة قوله تعالى :

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾
(النمل - ٧٨)

وقال تعالى :

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (السجدة - ٢٥)

يكون عادلا من الله فلا يظلم الله أحدا ، قال تعالى :

مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ (فصلت - ٤٦)

وقال تعالى :

إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ (المؤمنون - ١١١)

أما في المسئولية الجزائية في الدنيا فيقول تعالى :

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾
(النور - ٢)

وقوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ (البقرة - ١٧٨)

والجزاء قد يكون لمن خالف أمر الله وحدود الشريعة الاسلامية في الدنيا كشاهد الزور وبذيء اللسان ،والخائن للأمانة وذلك عن طريق امام المسلمين وشهادة شهود ،وقد يكون جزاءه هلاك من الله له ولجماعته ان لم يأخذوا على يده قال تعالى :

وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

(الأنفال - ٢٥)

ولا بد لمن يقيم الحد ان يكون حكمه عادلا بين أفراد المجتمع دون تفرقة بأن يكون الحكم لله عز وجل و في الحديث :

" عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من بني مخزوم سرقت ،فقالوا : من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال : ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، و اذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، لو كانت فاطمة لقطعت يدها ". (البخارى ،د ٠ ت ،ج ٧ ص ٨٧).

فيدل هذا الحديث على عدالة الاسلام ومساواته بين الأفراد فهـو يضع الجميـع في ميزان واحد والجميع سواسية ولا فرق بينهم الا بالتقوى وهناك جزاء آخر في الآخرة ،وهو جزاء أشد وأعظم من جزاء الدنيـا قال تعالى :

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾

(غافر - ١٧)

مما سبق يتضح لنا أن قواعد الأخلاق الاسلامية ثابتة لا تتغير ولا يعني ذلك ان أحوال الناس تظل كما هي ،ولقد تنبه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لذلك فقال :

" أحسنوا تربية أولادكم فقد خلقوا لجيل غير جيلكم ".

ويعني ذلك أن القيم العليا تبقى ثابتة وتطبيقاتها العملية تخضع للتطور والنمو. و من السمات الأخرى التي تمتاز بها القواعد الأخلاقية الاسلامية أنهـا غير ذاتية فهي لا تنبع من ذات الفرد بل انها تستمد من الشريعـة التي تعزز و تنمي الفطرة وتحميها من الفساد ،وبذلك فهي لا تفرض على النفس البشرية بل تنميها وتحافظ عليها . يقول ابن حزم :

" من أراد الآخرة و حكمة الدنيا و عدل السيـرة والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها ،واستحقاق الفضائل بأسرها فليقتد بمحمد صلى الله عليه وسلم ،وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه " . (ابن حزم ، ١٩٧٠م، ص ٢٧) .

الفصل الرابع

أخلاقيات مهنة التعليم

أولاً : مفهوم المهنة.

ثانياً : مفهوم التعليم.

المبادئ التي يشتمل عليها التعليم الجيد

الفصل الرابع

أخلاقيات مهنة التعليم

المقدمة :

لقد اهتمت الدول والأمم منذ القدم بمعلميها وباعدادهم اعدادا مهنيا وعلميا و تربويا على مستوى معين حتى يكونوا روادا للفكر والثقافة ودعاة صالحين ،لأن نجاحهم يعني نجاح للفرد والمجتمع والدولة ،كما انه يكون سببا في التطور والاصلاح والنماء (النورى ،د . ت ،ص٧٥) .
ولقد أولى الاسلام الأخلاق والتربية الأخلاقية عناية كبرى لتربية أبنائه على الأخلاق الفاضلة ،ودعا الى ايجاد التوازن في نفس الفرد بين قواه المختلفة مما يؤدى الى التوازن في المجتمع ولأن التوازن هو الذى يحقق للانسان قدرته على أداء رسالته دون أن يتخلى عن المسئولية ودون ان يعجز عن احتمال الأمانة بالانحدار عنها (الجندى ،١٩٨٢م ،ص٤٠١) .
قال تعالى :
إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ (الأحزاب آية ٧٢) .

وهذا الفصل يهدف الى اعطاء فكرة موجزة عن تطور مهنة التعليم ومفهومه وأهم المبادىء التي يشتمل عليها التعليم الجيد .

أولا : مفهوم المهنة :

كلمة مهنة : " هي اصطلاح يرمز الى مفهوم معين يدل على نوع العمل الذى يمارسه امرؤ ما " (مؤمنى ،١٩٨٣م ،ص١٨) . وهو مفهوم تقييمي أكثر منه مفهوم وصف ،"والمهنة عبارة عن جماعات من الناس تحاول تنظيم سلوكها وفق أهداف عامة مشتركة في اطار تنظيمي

معين " ، او هي حرفة أو صنعة يقوم أعضاؤ ها بتقديم خدمة للغير في أسلوب أخلاقي معين " (مؤمني ١٩٨٣م ، ص ١٨) .

لمحة موجزة عن تطور مهنة التعليم :

من المعروف أن لكل مهنة دستورا أخلاقيا يلتزم افرادها بتطبيقه ، ولم يكن ينظر الى التعليم كمهنة حيث كان ينظر اليه انه عمل من لا عمل له ، ومع بداية القرن التاسع عشر تغيرت هذه النظرة ، حيث شعر المعلمون في أمريكا بضرورة اعتبار التعليم مهنة كغيرها من المهن ، وأدى ذلك الى عقد مؤتمر لهم في مدينة بوسطن (Boston) سنة ١٨٣٠م ، وكانت نتائجه تكوين أول تنظيم لهم أطلق عليه اسم " جمعية التعليم الأمريكي " وبعد ذلك تأسست عدة جمعيات بلغ عددها أربع عشرة جمعيه) في مطلع عام ١٨٥٧م ، و نادى المعلمون الى توحيد جهودهم ، فأدى ذلك الى عقد مؤتمر آخر في مدينة فيلادلفيا (Philadelphia) سنة ١٨٥٧م (مؤمني ١٩٨٣م ،ص ٢٢) . ونتج عنه تأسيس " الجمعية الوطنية للمعلمين " وقد تم تحديد الهدف الأساسي من انشاء هذه الجمعية بمايلي :

" تهذيب الخلق ورفع مستوى مهنة التعليم "

وقد أعلن وليم رسل (William Russel) المتحدث الرسمي باسم المؤتمر بأن التعليم لم يعد مجرد حرفة من الحرف العادية انما هو مهنة كغيره من المهن ، وان على المعلمين أنفسهم يقع العبء الأكبر لتحديد مؤهلات من سيلتحق بهم في هذه المهنة ، وقد طالبهم بتحديد شروط العضوية حتى يتم على أساسها قبول أو رفض من يتقدم اليها ، وقد كانت الجمعية في بدايتها مقتصرة على المعلمين الذكور ، وبعد الحرب الأهلية تأثرت الجمعية بدعوة المساواة بين الجنسين ، فكان لها تأثير كبير وخاصة في نهاية القرن التاسع عشر ، حيث أدى ذلك الى قبول المعلمات كعضوات في الجمعية ، وفي سنة ١٨٨٧م ، وفي

العيد الثلاثين للجمعية ،تغير اسم الجمعية الى " الجمعية الوطنية للتربية " ،وقد عملت الجمعية على تنظيم التعليم من جميع جوانبه ، كما قامت بنشاطات كبيرة لتمهين التعليم ،وفي عام ١٩٠٥م حصلت الجمعية على مرسوم تشريعي من الكونجرس الأمريكي يعترف بوجودها ، وقد صادق عليها الرئيس الأمريكي روزفلت (Rosevelt) بأهدافها المحددة التالية :

" تهذيب الخلق ،وتحسين شؤون المهنة ،
ورفع مستوى التعليم " . (مؤمني ،١٩٨٣م ،ص ٢٢) .

وعلى الرغم من ذلك الا أن عامة الشعب والكثير من المعلمين أنفسهم لا زالوا متأثرين بالنظرة السابقة عن التعليم ،كما لم يؤمنوا بعد بالتعليم كمهنة . (مؤمني ، ١٩٨٣م ،ص ٢٢) . كما استمر الكفاح من قبل المعلمين المؤمنين بمهنة التعليم للوصول الى هذا الهدف ،وقد تم اعادة تنظيم الجمعية سنة ١٩٢٠م من جديد ،وقامت بجهود كبيرة للتعرف بمهنة التعليم بمختلف وسائل الاعلام من دراسات وابحاث وعقد ندوات ومؤتمرات ولكن الخطوة الحاسمة لتمهين التعليم تمت سنة ١٩٤٦م ،(مؤمني ،١٩٨٣م، ص ٢٣) ، وقد تم تشكيل لجنة خاصة للعمل لتمهين التعليم اطلق عليها اسم " اللجنة الوطنية للتربية والمعايير المهنية للمعلمين " ،وقد عملت اللجنة على زيادة تدريب المعلمين وقامت بايجاد برامج تدريبية لهم. كما فوضت معاهد متخصصة لاعداد المعلمين الأكفاء قبل الخدمة الفعلية كما وضع دستور أخلاقي للمهنة يساعد الأعضاء في التمييز بين السلوك الأخلاقي واللاأخلاقي ويقوم بتحديد الالتزامات وحقوق هذه المهنة ، وقد وضعت شروط أساسية لانضمام الأعضاء واستبعادهم . وقد كانت البداية سنة ١٩٢٤م ،وبعد خمس سنوات وفي سنة ١٩٢٩م تم تبني الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم ،ومنذ ذلك الوقت وهي تقوم بمراجعة وادخال التعديلات عليه ،وقد روجع الميثاق عام ١٩٤١م ، ١٩٥٢م ، ١٩٦٣م ، ١٩٦٨م ، ١٩٧٥م ،ونتيجة لذلك أصبحت للجمعية مبادئ ،وقواعد منفذة وملزمة لاعضائها كما أوصت الجمعية " لجنة

الأخلاق المهنية " بتقديم تقرير شامل كل خمس سنوات لاحداث أي تغيير مطلوب في أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء ما يستجد (موءمني ، ٩٨٣ ام ،ص ٢٤) .

ثانيا : مفهوم التعليم :

التعليم : هو نشاط من المعلم أو المربى على شكل عمليات يوجه بها المعلومات لذهن المتعلم بوسائل منظمة (الظهار ، ٩٨٣ ام، ص ١٨ ، سالم ، ٩٨٧ ام ،ص ٤) .

أما التعلم : فهو نشاط عقلي جسماني ذاتي يمارسه المتعلم بتوجيه المعلم أو المربي في شكل مقدرة يتمكن بها المتعلم من تغيير سلوكه و معرفته الخاصة و ينشأ منها تعديل سلوكه واكتسابه معلومات و مهارات وعادات فكرية تؤدى الى نمو وتحسن مستمر حتى يصبح قادرا على التكيف مع البيئة (الظهار ، ٩٨٣ ام ، ص ١٨ ، سالم، ٩٨٧ ام ، ص ٤) . قال تعالى :

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ (الرحمن ١ - ٤)

وقال تعالى لرسوله الكريم في أول أمر أمره به :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ
ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾
(العلق ١-٥) .

وقد علم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن ،فقال تعالى :

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾
(النجم ٤ ، ٥) .

كما نجد أن التعليم يتجه عادة الى تحقيق أغراض اجتماعية عامة بينما يتجه التعلم الى تحقيق احتياجات فردية خاصة ،وبعض علماء التربية وفلاسفتها يرى أن التدريس بغرض التعليم وسيلة ايجابية

أساسية لاكتساب المعرفة والمهارات ، ومنهم من يرى أنها وسيلة سلبية ويربطها بكثير من الجوانب التي تؤثر بصورة سلبية على المتعلم . (سالم ، ١٩٨٧م ، ص ١٠) وبحسب المفهوم القديم فان التدريس يرتبط بالأمور التالية :

أولا : التلقين : وهو عملية تلقين التلميذ المعرفة في السنوات الأولى من عمره .

ثانيا : التدريب : وهو عملية تدريب المتعلم على المهارات التي يحتاج اليها .

ثالثا : اعطاء المعلومات : ويتم عن طريق نقل المعلومات والتعليمات التي لا بد للمتعلم من تعليمها (سالم ، ١٩٨٧م ، ص ١٠-١٢) .

لقد اهتم الاسلام بعملية التعلم والقراءة مع بداية بزوغه فكما نعرف ان أول ما نزل على الرسول الكريم هو قوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ (العلق آية ١) .

وقد سبق القرآن الكريم علماء النفس والتربية وفلاسفتها في الحث على عملية التعليم والتعلم قال تعالى : وَاللَّهُ

أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

(النحل ٧٨) .

وقال تعالى : هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ (الجمعة ٢) .

ونلاحظ أن عملية التعلم عملية تربوية مقصودة ، حيث تتم عن طريق التشجيع لتحقيق الرضا وادخال السرور ، أو عن طريق الجزاء للمعاقبة والطريقة المقصودة عكس طريقة التربية غير المقصودة التي يتم من خلالها التعليم في الشارع أو المنزل أو مع الأصدقاء وربما يكون المعلم وسيلة لعملية

التعلم ، ولكنه وسيلة مهمة لأنه لن يتم التعلم الحقيقي الا عن طريق ارشاده وتوجيهه وتشجيعه بالحوافز المادية والمعنوية للمتعلم ،بالاضافة الى المجهود الحقيقي للمتعلم ، وحبه للمادة العلمية ،وصبره على الصعوبات التي تواجهه أيضا ، بالاضافة الى توفر الجو المناسب والأدوات اللازمة للتعلم ، يقول القرضاوى :

" ان الانسان يولد غفلا من العلم ،ولكن الله سبحانه و تعالى فطره على حب المعرفة ووهب له أدوات العلم ما يستطيع به أن يعرف نفسه و يطل على الوجود من حوله " ٠(القرضاوى ، ١٩٨٤م ،ص ٨٥) ٠

ولا بد للمعلم والمتعلم من معرفة الطرق السليمة التي يتم عن طريقها ايصال المعلومات حتى يقيمها و معرفة الطرق الصارمة والجادة التي تؤدى الى نتائج عكسية حتى يتجنبها ٠

المبادىء الخلقية التي يشتمل عليها التعليم الجيد :

التنظيم والاستمرار :

ويعتبر التنظيم من الأمور الأساسية التي لا بد للمعلم أن يلتزم بها وذلك بوضع خطة سير يسير عليها خلال فترة التعليم ، وأن تتم عملية تحديد القدر المقرر السير فيه من المنهج ،وان يكون هذا العمل متابعا باستمرار مرتبطا بالهدف النهائي للتربية ،ولا بد للمعلم أن يستمر في عملية التعلم مهما وصل من درجات العلم ،كما ان عليه البحث والاستزادة من المعرفة و من كل جديد لا تتنافى مع ما قرره الاسلام من القواعد التربوية والتعليمية في مجال تخصصه ،حتى يتسنى له القيام بوظيفته خير قيام ،يقول سعيد بن جبير :

" لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون " (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ،ص ١١١) ٠

وقد قال تعالى :

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٥ ﴾ (الاسراء ٨٥) ٠

وقال تعالى :

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ (يوسف ٧٦) .

ولقد كان اهتمام العلماء المسلمين ملموسا في هذا المجال ،فمنهم ابن جماعة الذى طلب من المعلم الاستزادة من المادة العلمية وذلك بأن يكون لدى المعلم همة عالية في طلب العلم ،وأن لا يكتفي بالقليل مع امكانه الكثير ،كما طلب منه أن يبادر في جميع أوقات عمره الى التحصيل والاستزادة . وأن لا يخدع ويغتر بالتسويف والأمل ، لأن كل ساعة تمضي من العمر لا بدل لها ولا عوض كما أمر المعلم بأن يتمثل بالحكمة القائلة "العلم لايعطيك بعضه حتى تعطيه كلك " كما يطلب منه أن لا يستحقل فائدة سمعها ،ولا يتهاون بقاعدة يضبطها بل عليه ان يبادر الى تعليقها و حفظها ،وأن لا يوءخر تحصيل فائدة تمكن منها ، أو يشغله الأمل والتسويف عنها فان في التأخير آفات ،ولأنه اذا حصلها في الزمن الحاضر حصل في الزمن الثاني على غيرها . (ابن جماعة، ١٩٨٥م ،ص ١١) .

ثانيا - التشويق :

ويقصد به شد انتباه المتعلم الى العملية التعليمية أثناء الدرس وتتطلب هذه العملية من المعلم ان يدفع السآمة عن المتعلمين ويشجعهم و يثير فيهم حب المعرفة والاستطلاع ،وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الرفق بالمتعلمين والتيسير عليهم وتسهيل الأمور لهم حتى تزداد لديهم الرغبة الى التعلم وفي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

" يسروا ولا تعسروا ،وبشروا ولا تنفروا " (ابو داود ،د.ت ، ج ٤ ،ص ٢٦٠) .

وعن شقيق أبي وائل قال : كان عبدالله بن مسعود يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل ياأباعبدالرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ولودد نا انك حدثتنا كل يوم ، فقال : ما يمنعني أن أحدثكم الا كراهية أن أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا الموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا . (مسلم ، ١٩٧٢م ، ج١٧ ، ص ١٦٣) .

وقد أوصى ابن مسعود رضي الله عنه بأن يحدث العالم المتعلمين ما داموا يحدقون بأبصارهم فاذا غضوا عليه أن يمسك ".
(الرامهرمزى ، ١٩٧١م ،ص ٥٩١) .

عن عبد الله بن مسعود قال : حدث القوم ماأقبلت عليك كلومهم ،فاذا انصرفت قلوبهم فلا تجدنهم قيل له : ما بعض علامة ذلك ؟ قال : اذا صدقوك بأبصارهم فاذا تثاءبوا ،واتكأ بعضهم على بعض ، فقد انصرفت قلوبهم فلا تحدثونهم .
(البغدادى ، ١٩٨٣م ، ج ١ ، ص ٣٣٠) .

وعن معن عن عبد الله : " ان للقلوب شهوة واقبالا وان للقلوب فترة وادبارا فاغتنموها عند شهوتهما ودعوها عند فترتها وادبارها ". (البغدادى ، ١٩٨٣م ج ١ ،ص ٣٣١) .

ثالثا - التدرج :

وهي عملية الانتقال من مرحلة الى مرحلة أخرى بعد التأكد من اجادة المرحلة السابقة ، ولا بد للمعلم ان يكون حريصا في هذه العملية حتى تتم بكل دقة واخلاص ،والتدرج معروف الآن في تعدد المراحل الدراسية والانتقال فيها من مرحلة الى أخرى بعد النجاح في نهاية الفصل الدراسي أو السنةالدراسية ،وقد راعى صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ في تعليمه لأصحابه فقد جاءعنه صلى الله عليه وسلم في تعليم الصلاة للصبي :

" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين
وفرقوا بينهم في المضاجع " (أبو داود ، ١٩٦٩م ،ص ٣٣٤) .

وكما هو معروف ان تحريم الخمر قد تم بالتدرج في أربعة مراحل في القرآن الكريم ،ومن أشهر علماء المسلمين الذين شاركوا في تطوير هذه النظرية الامام الزهرى رضي الله عنه حيث يرى أن يتم التعلم بالتدرج ومن لم يراع ذلك فقد أعاق التعلم وأخذ بالمتعلم ،ومن وصايا الامام الماوردى قوله :

" واعلم أن للعلوم أوائل تؤدى الى أواخرها ومداخل تفضي الى حقائقها فليبتدىء طالب العلم بأوائلها لينتهي الى أواخرها ومداخلها ليفضي الى حقائقها ولا يطلب الآخر قبل الأول ولا الحقيقة قبل المدخل فلا يدرك الآخر ولا الحقيقة قبل المدخل فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لأن البناء على غير أساس لا يبنى التمر من غير غرس لا يجنى ولذلك أسباب فاسدة ودواع واهية . (الماوردى ، ١٩٨١م ، ص ٥٣).

وممن أضاف في ذلك ابن مسكويه فكان يرى أن المنهج لا بد وأن يقوم على آداب الشريعة وجعلها الأساس الذى يتعود عليه الانسان ثم يأتي

---

(١) تبذلا : التبذل ضد الصيانة.

الاهتمام بتعلم الحساب والهندسة لان فيهما تدريبا للعقل على استخراج القياس وقوة البراهين (سالم ،١٩٨٧م ،ص ٢٥) اما ابن سينا فقد استخدم المنهج النفسي من اجل تحقيق ذلك فهو يرى ان المنهج يبدأ بالسهل ثم ينتقل الى الصعب والعسير ،ويرى أن الأساس في عملية التعليم هو القرآن و تعلم حروف الهجاء قراءة وكتابة ثم تعلم أصول الدين ثم رواية الشعر والأدب (سالم ،١٩٨٧م ، ص ١٤) ،وقد نصح الغزالي المعلم ان يكون مرشدا أمينا فلا يدع تلميذه يبدأ درسا جديدا قبل ان يتقن الدرس الذى سبق (سالم ،١٩٨٧م ،ص ١٨) .
أما القابسي فكان يرى ضرورة أن يكون القرآن الكريم هو محور تعليم الصبيان وان تكون علوم اللغة والأدب و نحوها مساعدة لتفهم القرآن ثم تأتي بعد ذلك تعلم العلوم الاختيارية مثل الحساب والتاريخ و نحوها للأغراض الأخرى (سالم ،١٩٨٧م ،ص ٢٢) . اما الأعمش و عبدالله ابن المبارك فقد طلب من المتعلم ان يحفظ القرآن أولا ، فان اطمأن المتعلم لحفظه انتقل الى دراسة الحديث .(الكيلاني ،١٩٨٥م ،ص ٧٥) .
وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك : تعلمنا الايمان ثم تعلمنا القرآن .(ابن كثير ،١٩٨٠م ، ص ٤).

رابعا : المزج بين القاعدة النظرية والتطبيق العملي :

وهذه العملية هي عملية ربط الموضوع الذى يتم تدريسه بالخبرة أو التطبيق ويكون ذلك عن طريق التعليم النظرى أولا ثم الفهم والاستيعاب وثم التطبيق لهذا التعليم ،ولا بد لواضعي المناهج أن يراعوا هذا المبدأ أثناء تأليفهم للمناهج المدرسية بحيث يكون

المنهج من بين القاعدة النظرية والتطبيق العملي حتى يسهل على الطالب فهم المناهج و تطبيقها ، يقول تعالى في ذلك :

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝٦٦﴾
(النساء ٦٦) .

وكذلك فقد أرشد القرآن الى منهج المعرفة و منهج التجربة والبحث في ميدان الكون ، ووضح أن هناك تلاحما بين المعرفة والبحث و عطية التجريب لدعم المبادىء واثباتها ، فقال تعالى :

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣﴾
(فصلت ٥٣) .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه يسيرون على هذا المبدأ ، يقول ابن مسعود رضي الله عنه :

" كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن " .

ويضيف على ذلك عبد الرحمن السلمي قوله :

" حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من الفعل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا " (ابن كثير ، ١٩٨٠م ، ص ٤) .

و يرى الغزالي ضرورة تعويد الطفل على ممارسة العبادات مثل الصوم والصلاة وغيرها من العبادات ، اما ابن سحنون فيرى أن على المعلم في المراحل الأولى التركيز على محو أمية الطلاب وذلك بتعليمهم القراءة والخط واعراب القرآن الكريم و نحو ذلك ثم يبدأ بعد ذلك بالتطبيق العملي و تعليم الحساب والشعر (سالم ، ١٩٨٧م ، ص ٢٩) ، فنرى أن واجب المعلم ليس التعليم واعطاء المعلومات فقط بل ان عليه ان يقوم

بتبصير تلاميذه وتوجيههم حتى يتمكنوا من ربط معارفهم بواقع الحياة ولا ننسى واجب التلميذ الكبير في اكتساب مثل هذه الخبرة لنفسه ولكن المعلم الجيد يستطيع أن يساعده بصورة فعالة في هذا الاتجـــاه .
(سالم ١٩٨٧، م ،ص ٣).

خامسا - التعزيز :

نقصد به تشجيع المعلم لتلاميذه لمراجعة المادة العلميـــة وتكرارها والبحث في ذلك المجال الذى تم معرفته ،حتى يتم التثبت من فهمه فهما واعيا ، وقد كان الامام الزهرى من أوائل الذين انتبهوا لأثر التعزيز ،فقد ذكر أن المتعلم اذا لم يقم بتكرار الدرس والمطالعة نسى ما تعلم ،وقد أفرد البخارى في صحيحه بابا تحت عنوان " من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه فذكر أن السيدة عائشة رضي الله عنها ،كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا اذا راجعت فيه حتى تعرفه ،وقد استخلص البخارى من ذلك قاعدة عامة أجازها في عملية التعليم والتعلـــم.
(الكيلاني ١٩٨٥، م ،ص ٥٩) . ولذلك على المعلم متابعـــة تلاميذه حتى يتأكد من أنهم أتموا المادة العلمية بطريقة صحيحـــة وجيدة ،كما يرشدهم على الطرق العلمية بطريقة صحيحة وجيدة ، بالتعزيز أو بارشادهم الى طرق البحث و توفير الجو المناسب لذلك ، كما يوفر لهم الكتب والمراجع التي يتمكن من خلالها التلميذ المراجعـــة والتكرار .

سادسا - مراعاة استعداد المتعلم والسن والفروق الفردية :

وهذه من الأمور المهمة التي أشار اليها القرآن ،والســـنة النبوية المطهرة فقال تعالى : لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
(البقرة آية ٢٨٦).

أى لا يكلف أحدا فوق طاقته وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم واحسانه اليهم . (تفسير ابن كثير للامام أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي

الدمشقي ، ط١ ، الجزء الأول ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، دار الفكر) .
وهذه الآية تدل على أنه يجب التعلم
على قدر استعداد الفرد وحسب طاقته وقدرته (بكرى ، ١٤٠٧هـ ، ص ١٢١) .
فكان أول من نادى بهذا المبدأ هو النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال :

" انزلوا الناس منازلهم " (أبو داود ، ١٩٧٤م ، ج ٥ ، ص ١٧٣) .

كما أنه قد أشار عليه الصلاة والسلام الى أن البعض يقتصر على الحفظ
والبعض الآخر يتعداه الى الوعي والفهم فيقول عليه الصلاة والسلام :

" ورضيت من الحافظ او حامل الفقه ينقله الى
من هو أفقه منه " (الترمذى ، ١٩٦٧م ، ج ٧ ، ص ٣٠٧) .

كما يقول صلى الله عليه وسلم في حديث آخر :

" حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون أن يكذب
الله ورسوله " (البخارى ، د . ت ، ج ١ ، ص ٤٤) .

كما وضح عليه السلام أن هناك تفاوت في الاستعداد والقدرات لدى الافراد
يقول ابن كثير في مقدمته لشرح النووى : ان عبدالله بن
مسعود قال :

" ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه
عقولهم الا كان لبعضهم فتنة . (مسلم
١٩٧٢م ، ج ١ ، ص ٧٦) .

وقد ورد عن السلف اهتمام المربين باستعدادات
المتعلمين وذلك بأن يعدوا كل فرد لما يلائم استعداداته
دون ارهاق أو تعجيز . كما أنه لا بد من

اعطاء فرصة للمتعلم عن طريق التجربة والخطأ وطريق التطبيق العلمي ،
يقول الحسن البصرى :

" من لم يكن له فقه من سوسة لم تنفعه كثرة
الرواية للحديث ".

يقول ابن سينا :

" وانه بعد الانتهاء من الاصول التربوية
وتطبيقها بطريقة تتلاءم مع قدرات التلاميذ
ينظر في أمر تعليم المهنة التي تساعد الناس في
معاشهم على أن تكون المهنة والصناعات ملائمة
لطبائع الدارسين ، وقد ركز ابن سينا على مبدأ
القدرات الفردية سواء في التعليم أو في اختيار
المهنة " (سالم ، ١٩٨٧م ، ص ٥).

أما ابن سحنون فكان يرى أن على المعلم ان لا يكلف تلاميذه فوق
طاقتهم (سالم ،١٩٨٧م ، ص ٢٨).

وقد أكد الغزالي على ان الناس متفاوتون عقليا وأن لكل متعلم استعداد
معين وقدرات مميزة عن غيره ،ويحتاج المعلم في القيام بمهمته على أحسن
وجه الى الوقوف الى تلك الاستعدادات حيث يتوقف تعليمه على ذكاء
احدهم وقدرته على التعلم ،فالذكي اقدر على التحصيل وأسرع فيه فهما
من غيره (الغزالي ، ج ١ ، د .ت ،ص ص ٨١- ٨٢). وبذلك من
واجب المدرس في نظر الغزالي ان يعطي ويعلم كل تلميذ على مقدار
وسعه ولا يكلفه بالزيادة ، فاذا كلف يئس عن تحصيل العلم ويتبع
الهوى ويشكل تعليمه . (الغزالي ، د . ت ، رقم ٣٨٣١، ص ٢٢٩).
وقال سفيان بن عيينة :

" انه لا ينفع هذا العلم الا من كان له طمع
في العلم ".

أما من حيث السن فقد أجمع أهل العلم أن التعلم في سن مبكر أنفع
وأفضل وأجدى لأن الأحداث افرغ قلوبا واحفظ لما سمعوا .(الكيلاني ،
١٩٨٥م ،ص ٧٧).

وقد روى مروان بن مسلم عن اسماعيل عن أبي الدرداء :

" مثل الذى يتعلم في صغره كالنقش على الصخر والذى يتعلم في كبره كالذى يكتب على الماء ."

وقال علي رضي الله عنه :

" قلب الحدث كالأراضي الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته ،وانما كان ذلك لأن الصغير افرغ قلبا وأقل شغلا وأيسر تبذلا (١) واكثر تواضعا " (الماوردى ، ١٩٨٤م ، ص ٥٦) .

ولا يعني ذلك بأمر التعليم في سن متأخرة نسبيا لا يجدى بل ان هناك من العلوم ما تحتاج الى الحرص والدقة ولا يستطيع ملاحظتها الا الكبير في السن والراشد ،ومثال ذلك رواية الحديث ودراسة الطب والهندسة والحساب وغيرها من العلوم الدقيقة ، واهتم الاسلام أيضا بمراعاة الفروق الفردية لدى الأفراد من علماء المسلمين الذين اهتموا بهذا الموضوع ابن جماعة فقد أكد على المعلم أن يفهم تلميذه لأن كل متعلم فريد من نوعه فيقول :

" للمعلم أن لا يبدأ في تعليم أحد من تلاميذه (حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله) فاذا أوقفه التجريب والعلم بحال المتعلم على حدود قدراته ، ومدى استعداده كان من الطبيعي أن (لا يلقى اليه ما لم يتأهل له) ، لأن ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه ،ثم يكسبه ما يحتاجه من معارف وخبرات و مهارات (من غير اكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يضبطه حفظه)". (ابن جماعة، ١٩٨٥م،ص١٢١).

كما قد وجه ابن خلدون نظر المعلم الى ان هناك فروقا في ذكاء التلاميذ فيقول ان التعليم يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك وذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه (ابن خلدون ، د . ت ، ص ٥٣٣) .

---

(١) تبذلا : التبذل ضد الصيانه.

و نرى مما سبق اهتمام الاسلام وعلماء المسلمين منذ القدم بالفروق الفردية ومراعاة استعدادات التلاميذ وعمر كل فرد منهم وهذا ماتنادى به التربية الحديثة ،وبذلك نجد ان الاسلام قد سبقهم في ذلك قبل قرون من الزمان ،وهذا دليل على مدى اهتمام الاسلام بالفرد وبعملية التعليم والتعلم.

سابعا - الصحبة :

ومعناها مصاحبة التلميذ للمعلم وعدم الاقتصار على دراسة الكتب حتى يأخذ منه القول والفعل فلا بد من ملازمة التلميذ للمعلم بالحضور الى دور العلم ،وهو مبدأ يقابل الانتظام في الدراسة بالمدرسة في أيامنا " (الكيلاني ، ١٩٨٥م ، ص ٧٨) . وبذلك تكون علاقة وثيقة بين المعلم والمتعلم ولأن في ذلك مساعدة للمتعلم في زيادة الفهم والاجتهاد وهذا يضعنا امام حقيقة تربوية وهي ان كل فرد فريد في نوعه كما ذكرنا سابقا كما انه لكل منهم استعداداته الخاصة وقدراته المميزة ،كما نجد ان دور العلم هي اماكن مناسبة للممارسة التطبيقية والمنافسة الشريفة بين الأفراد فتسمح للعملية التربوية بالاستمرار في أوقات معينة فتحسن من سلوك الافراد المتعلمين فيتعرف كل واحد منهم على مستواه الحقيقي ،ويستدل على ذلك بنتائج الاختبارات ،فلو وضع الطالب لنفسه مستوى من الطموح يعجز بلوغه تبعا لتقويم غير صحيح لقدراته اوجب على المعلم ان يعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه ويساعده على بلوغ أهداف تناسب امكاناته مبينا ان منعه عن مواصلة العمل لتحقيق طموحه انما هو شفقة عليه وليس بخلاً عليه ،ثم يرغبه في الاجتهاد والتحصيل . وقد كانت هذه العملية مستمرة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يجمع أصحابه في المسجد لتدارس القرآن والحديث والفقه والسيرة وقد علل كل من زين العابدين على بن الحسين والزهرى اشتراطهما صحبة المتعلم للمعلم "بأن المتعلم يتعلم من أخلاق المعلم واتجاهاته

قبل أن يأخذ عنه علمه "(الكيلاني ، ١٩٨٥م ،ص ٧٩) ،ويقول ابن جماعة في ذلك :

"ينبغي أن يتعلم (أى المعلم) أسماء تلاميذه وانسابهم ومواطنهم وأحوالهم اذ بهذه المعرفة يمكنه أن يوجه عملية التعليم وجهتها الصحيحة".

(ابن جماعة ، ١٩٨٥م ،ص ١٢٠) . وهذا يزيد من ارتباط المتعلم بمعلمه فيشعر بمدى اهتمام المعلم به ،الأمر الذى يترتب عليه حب المتعلم للمعلم وبالتالي حبه للمادة العلمية التي يقوم بتعليمها و هذا يساعد في حدوث عملية التعلم.

الفصل الخامس

أولاً : أهم مسئوليات المعلم وواجباته .

ثانياً : الآداب والصفات الإنسانية الواجب توافرها في المعلم .

الفصل الخامس

المقدمـــة :   مسئولية المعلم وآدابـــــه

ان العمل نوع من العبادة ولقد خلق الله الانسان ليعمر هذه الأرض بالخير وللخير ويسر له بناء هذا الكون واستخلاص ما فيه من خيرات (عثمان ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٤) وتتجسد مسئولية المجتمع المسلم لاعمار الارض في تربية ابنائه على أفضل الأساليب التربويـــة والاجتماعية على أن يكون في اطار شريعتنا السمحاء بمعنى أن تصان فطرتهم الطاهرة من التدنس وارتكاب الأخطاء وذلك في عملية اعدادهم للمحافظة على قيم المجتمع واهمها القيم الدينيية ثم العمل بوازع أسمى لاعمار الأرض وتنميتها والمحافظة عليها (النحلاوى ، ١٩٧٩م ، ص ١٦٠) ولذلك فقد كانت أهم المواضيع التي تناقش ويلفت اليها الانتباه فـــي الكليات ومعاهد اعداد المعلمين مسئولية المعلم المسلم في التربيـــة المقصودة الموجهة نحو أهداف محددة (خوج ، د ت ، ص ٩) . فالمسئولية هي احدى المميزات التي تميز الانسان عن غيره من الكائنات الحية فقد وضع جل وعلا مفاتيح الاستفادة منها في يد الانسان لأنه يحتاج الى تكملة دائرة الفائدة ، وحين يقصر الانسان في استخدام هذه الطاقات التي أمده الله بها او يقعد عن القيام بدوره الصحيح في هذا الكون فهو يخالف حكمة الله من خلقه مجانب لأوامر الله سبحانه وتعالى على عكس من يبذل جهده ويستنفذ طاقته فانه جدير به ان ينال رضي الله سبحانه وتعالى وغفرانه (عثمان ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٥) .

قال تعالى :

* فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا (الكهف ١١٠) .

ولأن المسئولية هي احدى المميزات التي تميز بها الانسان عن غيره من الكائنات ، وفي ضوء مسئولية الانسان نستطيع ان نعطي معايير لسلوكه

وتصرفاته وللاستجابة التي نتوقعها منه ،ولذا فهي تحدد معايير السلوك الانساني وتعطيه قيمته (خوج ،د . ت ،ص ٩) .
وتختلف مسئولية المعلمين باختلاف شخصياتهم ومستواهم العلمي وطريقة اعدادهم والبرامج المعدة لتدريسها والمستوى المعد لتدريسه ،فمثلا تختلف مسئولية معلم المرحلة الابتدائية عن مسئولية معلم المرحلة المتوسطة والثانوية وهكذا ، لأن الظروف المحيطة بكل مرحلة من هذه المراحل تختلف عن المرحلة الأخرى ،ولذلك لا بد أن تتفق مسئوليته مع طبيعة عمله ، ورغم وجود هذا الاختلاف في شخصيات المعلمين ووجود هذا التباين في مسئولياتهم الا أن هناك بعض المسئوليات العامة التي تشمل عمل المعلمين بشكل عام ،ولقد اشترط المربون المسلمون في المعلم أن تكون لديه القدرة التي تؤهله لهذه المهمة ،ولذلك فقد أوجبوا عليه الا يعمل في هذا المجال الا اذا كان أهلا لذلك (مغتي ، ١٤٠٨هـ ،ص١٢١).
قال تعالى :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ . (فصلت آية ٣٣) .

ولم يختلف علماء المسلمين الأوائل في مسئولية المعلم و صفاته وواجباته كثيرا ، ولكن لكل منهم اضافات على صاحبه ،ومن علماء المسلمين الذين اهتموا باخلاقيات مهنة التعليم وبالمعلم المسلم ،ابن سحنون (من علماء القرن الثالث) في كتابه "أدب المعلمين" ،والقابسي (من علماء القرن الرابع) في رسالته المفصلة عن "احوال المعلمين والمتعلمين" والماوردى (من علماء القرن الخامس) في كتابه "أدب الدنيا والدين" والزرنوجي (من علماء القرن السادس) في كتابه "تعليم المتعلم طريقة التعلم" ،وغيرهم (مغتي ، ١٤٠٨هـ ،ص ١٢٢) . وقد استخلصت الباحثة أهم القواعد الأخلاقية التي يجب ان تحكم مهنة التعليم وكل من امتهنها والتي تنبع منها مسئوليات المعلم اولا ثم الصفات التي لا بد ان تتوفر في المعلم والمربي المسلم حتى تكون نبراسا

لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم حتى تحكم سلوكهم العـام والخاص :

أولا : أهم مسئوليات وواجبات المعلم :

أ - مسئولية المعلم نحو ربه وخالقه :

١ - ان على المعلم المسـلم القيام بواجباته خير قيام وان يعمـل بكل اخلاص راغبا في الأجر من الله والاكثار من العبادات . وتقوى الله وخشيته (مفتى ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٢٥)، قال تعالى :

فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ (الكهف ١١٠) .

وقال تعالى :

* وَتَـزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ * (البقرة ١٩٧) .

٢ - ان يستند في عمله لواجباته أوامر الله ونواهيه وذلك بدعـم ايمانه بالقول والعمل الصالح والاستقامة والبعد عن الغـش والخداع وكل عمل سيء قال تعالى :

وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ (ال عمران ١٠١) .

وقال تعالى :

كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ (الصف ٣)

٣ - ان يتوكل على الله في جميع أموره ولا يخشى أحدا الا الله وأن لا يخاف في الله لومة لائم (مفتي ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٢٥) .

قال تعالى :

وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ (المائدة ١١) .

وقال تعالى :

* فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ * (آل عمران ١٥٩) .

٤ - أن يؤدي الفرائض كاملة لله و يبعد عن المنكرات والمحرمات وكل ما هو مكروه ،ويبذل الجهد في عمل السنن و يتقرب الى الله بالنوافل (المفتي ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٢٦) ،قال تعالى :

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ (النازعات ٤٠-٤١) .

ب - مسئوليات وواجبات المعلم نحو نفسه :

١ - ان ينزه عمله وعلمه من مطامع الدنيا وجعلها وسيلة للحصول على أغراض دنيوية بل ان عليه ان يخلص النية لله في علمه وعمله. (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٥) .

٢ - ان يعتني بضبط نزعاته ودوافعه ويكبح شهواته ونزواته وذلك بالتواضع ومجانبة العجب لان التواضع عطوف والعجب منفر وهو بكل أحد قبيح وبالعلماء أقبح (الماوردى ، ١٩٨٤م،ص ٨٢) .

٣ - ان يقتصد في كل شيء وان يرفق بنفسه فلايجهدها حتى لا تتضرر . (الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ٩٩) .

قال تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة ٢٨٦) .

٤ - على المعلم أن يأخذ بأسباب الحياة ويدرك من الدنيا ما يصلح به شأنه وشأن من يعول ولا ينسى نصيبه من الدنيا ولا يبالغ في زهده في الدنيا (الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ١٤٥) .

قال تعالى .

﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص ٧٧) .

٥ - قبل أن يبدأ المعلم باصلاح غيره لا بد من اصلاح نفسه فيحافظ على صحته البدنية والنفسية والعقلية وسمعته ،وماله (المفتي ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣٦) .

٦ - أن يهتم بمظهره العام وان يمس الطيب والبخور قال داود بن ابراهيم بن روزبه (كان عمر بن أبان يخرج الينا فيمر بنا وهو طيب الريح ،حسن الثياب فسموه اهل خراسان (مستكرانه) لطيب ريحه وتعني وعاء المسك (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٩ ٣٨) .

ان يسكن شعث رأسه ويغير شيبته بالخضاب مخالفة لطريقة أهل الكتاب وان يسرح لحيته وينظر في المرآة حتى يهيئ من نفسه. (البغدادى، ١٩٨٣م، ص ٣٨٧-٣٨٩).

٧ - ان يقتصد في مشيته لان سرعة المشي تذهب بهاء المرء من بأن تكون مشيته توسطا دون سرعة أو تبختر او اختيال (البغدادى، ١٩٨٣م، ص ١٦٤).

٨ - الرغبة في الاستزادة من العلم والبحث والاطلاع في أثناء ممارسته لمهنة التعليم، وان يستمر في تنمية نفسه بالمعلومات الجديدة في مجالات تخصصية، والمهارات والخبرات الحديثة باستخدام جميع الوسائل المتاحة (ابن جماعة، ١٩٨٥م، ص ١٤٢)، قال تعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (طه ١١٤).

٩ - أن يحافظ على نظافة نفسه وبدنه وثيابه وحسن هيئته بدون مبالغة في ذلك. وذلك باصلاح شاربه وقص اظافره اذا طالت واستخدام السواك (البغدادى، ١٩٨٣م، ص ٣٧٤).
قال تعالى:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ (الاعراف - ٣١)

ج - مسئولية المعلم تجاه مهنته :

١ - ان يقصد من اشتغاله بالتعليم رضاء الله في المقام الأول فلا يبالغ في الركض وراء أجر دنيوى من منصب أو جاه أو مال. (الماوردى، ١٩٨٤م، ص ٨٧).

٢ - المحافظة على الأمانة الملقاة على عاتقه فيجب ان تتوفر لدى المعلم الرغبة التامة للعمل في هذه المهنة، وأن يكون صادقا مع نفسه ومجتمعه وان لايكون عمله بهذه المهنة وسيلة عرضية للانتقال الى مهنة غيرها أو لاسباب أخرى (خوج، د.ت، ص ٣٨).

٣ - يجب ان يكون لدى المعلم القدرة على تنمية قدراته لازدياد فعاليته سنويا وذلك بعدم الاكتفاء بتكرار الخبرات السابقة في مهنة التعليم (الماوردى، ١٩٨٤م، ص ٨٦)، قال تعالى:
﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾
(المجادلة ١١).

٤ - أن يكون مخلصا في عمله وذلك بأن يتحمل جميع أعباء هـــذا العمل المتصلة بالمهنة بشكل مباشر أو غير مباشر ،وذلــك باشتراكه في اجتماعات الآباء والمعلمين ،والمشاركة في نشاطات المدرسة المنهجية واللامنهجية (موءمني ، ١٩٨٣م ، ص ٩١)
قال تعالى :

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ النجم ٣٩-٤١) .

٥ - ان يكون معتزا بمهنته محافظا على كرامتها ،وذلك برفع شأنهـا بالالتزام بالقواعد الأخلاقية الاسلامية في سلوكه مع جميــع الأفراد داخل وخارج المدرسة (موءمني ، ١٩٨٣م،ص ٩١) .

٦ - ان يحافظ على هذه المهنة بكل شرف وايمان وذلك بأن لا يتغاضى عما يضر بمهنته وبمصلحة المو٬سسة التي يعمل فيها ، يجل الحقيقة ويقدرهـــا الى أقصى حد لانها الغاية المرجوة في الحياة باجمعها .

٧ - ان يساهم في تطوير بعض الجوانب التي تحتاج الى تطويـــر أو تعديل لبعض النقاط التي لا تتفق مع البيئة المحلية أو تحسين بعض النشاطات المنهجية واللامنهجية ، فمن ثمرة العلوم العمل بالمعلوم (الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ٨٨) .

د - مسئولية المعلم تجاه تلاميذه والمستفيدين منه :

١ - أن يكون قدوة حسنة لطلابه ومجتمعه وذلك بأن يكـــون محافظا على جميع القيم والمبادىء الاخلاقية في سلوكه ومظهره .

٢ - ان يراعى طلابه وذلك بأن يتعهد فيهم النمو السوى ،ويلتزم المعاملة الحسنة معهم باستخدام الصدق والموضوعية في جميع اعماله مراعيا الفروق الفردية وميول وقدرات تلاميذه . قـــال الشافعي (سياسة الناس أشد من سياسة الدواب) (البغدادى ، ١٩٨٣م،ص ٣٤٤) .

٣ - ان يكرر عليهم العلم عدة مرات حتى يتم فهمه ومعرفته فعن نافع عن ابن عمر قال : " من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فليردده ثلاثة " (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٢٣٤) .

٤ - ان يرفق بهم في تعامله معهم قال عبدالله بن المعتز : (من حسنت مدارته كان في ذمة الحمد والسلامة) وقال سفيان ابن وكيع قال ابي (من اراد أن يحدث فليصبر والا فليسكت) (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٣٥٥) .

٥ - أن يكون متواضعا فعن عنان بن مسلم قال : سمعت حماد بن زيد يقول : ينبغي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا لله عز وجل وقال عبدالله بن المعتز (التواضع مسلم الشرف) (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٣٥١) .

قال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ

(النحل - ٩٠)

٦ - أن يعامل طلابه بالحسنى واللين والرفق والشفقة والعطف ، ويصبر على التعب معهم والرفق بمن سأل منهم ، لأن من آداب المعلم أن لا يعنفوا متعلما ولا يحقروا ناشئا ولا يستصغروا مبتدئا . (الماوردى ، ١٩٨٤م ، ص ١٩٧) .

قال تعالى :

خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

(الأعراف - ١٩٩)

٧ - ان لايظهر شفقته المفرطة وذلك بتأثره الشديد على بعض الطلاب لأن ذلك يترك أثرا سلبيا على شخصية الطلاب ويؤدى الى شعورهم بالنقص . كما ان الشفقة ليست وسيلة كافية لحل مشاكلهم بل ان عليه أن يساهم في حل مشاكلهم بانفسهم ويؤيد آراءهم اذا كانت هادفة (خوج ، د . ت ، ص ١٨) .

٨ - أن لا يكون متسلطا في معاملته مع تلاميذه وذلك بتجنب العقوبات المبرحة والاهانات وجرح المشاعر بالاساءة اليهم أو السخرية منهم

فمن آداب المعلم ان لا ينفروا راغبا ولا يؤيسوا متعلما لما في ذلك قطع الرغبة فيهم والزهد فيما لديهم واستمرار ذلك مفض الى انقراض العلم بانقراضهم) (الماوردى ، ١٩٨٤م ، ص ٩٧) .

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٌ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرًا مِّنۡهُمۡ

(الحجرات - ١١)

٩ - التعاون مع الآباء في حل المشكلات وذلك لمصلحة التلاميذ مع عدم السماح لهم في التجاوز على مسئوليات المعلم المهنيـة .

(مؤمنى ، ١٩٨٣م ، ص ٩٢) .

قال تعالى :

وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ (آل عمران ١٥٩) .

وقال تعالى :

وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ (الشورى - ٣٨)

١٠- ان يبتدىء بالسلام حتى تزيد المحبة والمودة بينهم فعن يسار ابن الحكم قال : كنت امضى مع ثابت البناني فمر على الصبيان فسلم عليهم ثم قال : قال حدثني انس انه مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على صبيان فسلم عليهم (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٣٩٩) .

١١- ان لا يفشي سرا اتاحت له الظروف الاطلاع عليها بحكم عمله الخاصة بمهنته أو المتعلقة بطلابه . (موءمني ، ١٩٨٣م، ص ٩٢) .

١٢- ان يحترم تلاميذه ويشعرهم بأنهم جديرون بالمسئولية ،كما عليه أن يشرح لهم اذا قاموا بعمل غير لائق وذلك بمخالفة قواعد سلوك الفصل يبين لهم الخطأ حتى لا يتكرر الوقوع فيه .

قال تعالى :

ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ (النحل ١٢٥) .

وقال تعالى :

﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ (آل عمران ١٥٩)

١٣- ان يضع منهجا مناسبا لكل متعلم وان لا يضع للطالب هذا المنهج حتى يجرب ذهن كل متعلم ويعلم حاله حتى يحقق التوافق التربوي فيوجهه ويرشده لما يصلح له (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ، ص ٣٤) .

١٤- أن يخصص جزءاً من وقته وجهده للاصغاء لما يقوله الطلاب وذلك لحل مشاكلهم النفسية وان يكون فاهما لها حتى ينمي علاقته الانسانية بهم ويتمكن من فهم سلوك التلاميذ فهما حقيقيا . (خوج ، د . ت ، ص ١٩) .

١٥- ان يقدم العون لكل التلاميذ بأن يعتني بمصالحهم الدينية والدنيوية فيكمل لهم الفضيلة في الحالتين . (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ص ٣٤) .

١٦- أن يكون متحمسا فيما يصنع مع طلابه وذلك لأن الحماس له دور كبير في عمله ،فهو يشعرهم بأهمية هذا العمل وبالتالي ضرورة القيام به (خوج ، د . ت ، ص ١٩) .

١٧ - أن يرحب بهم اذا حضروا اليه ،فعن عوف بن أبي جحيفة عن أبيه قال : (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجل من بني عامر فقال : مرحبا بكما ،أنتما مني) (البغدادى ، ١٩٨٣م ، ص ٣٤٩) .

١٨ - ان يكون صريحا واضحا مع تلاميذه لأن التلاميذ يفضلون معرفة موقف المعلم في علاقاته معهم ،كما انهم يرغبون في معرفة ما هو مباح لهم وما هو غير مباح ،حتى يضعوا أسسا مناسبة توضح علاقاتهم مع معلمهم .

١٩ - ان لا يقوم باعمال اضافية تعليمية بقصد تهيئة أعمال اضافية تدر عليه دخلا ماديا وتحول دون النهوض بمسئوليات الأعمال التربوية الرسمية ،حتى يتجنب أى تقصير في عمله ومسئولياته . (مؤمني ، ١٩٨٣م ،ص ٩٣) .

٢٠ - توجيههم الى أفضل الطرق للمذاكرة والتحصيل وكيفية اكتساب عادات صالحة للتحصيل مثل التركيز والانتباه وتخصيص وقت للاستذكار وان اجود الأوقات للحفظ الأسحار وتقسيم الوقت. (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ،ص ١٣٥) .

٢١ - ان يحرص على عدم تغيبه عن تلاميذه قدر المستطاع حتى يتجنب الأسباب التي تؤدى الى اهمال تلاميذه في أداء واجبهم لأن في ذلك محافظة على مصلحتهم (مؤمني ، ١٩٨٣م ،ص ٩٣) .

٢٢ - ان يشارك تلاميذه في وضع نظام معين خاص بالمدرسة أو الفصل حتى يتعلم التلاميذ النظام وضبط السلوك وبالتالي ان يعيشوا هذه الأنظمة وبهذا نكون قد حققنا متطلبات المجتمع وراعينا ظروف المتعلم وفق نطاق هذه المتطلبات . (خوج ،د . ت ،ص ٢٦) .

٢٣ - مراعاة الاستعدادات الفطرية والفروق الفردية .
فعلى المعلم الوقوف على استعدادات وقدرات المتعلم على أحسن وجه حتى يعطى كل تلميذ مقدارا من العلم حسب وسعه ،ولا يكلفه بالزيادة (الغزالي ، د . ت ،ص ٨١) وبذلك يتمكن من مساعدته لبلوغ

أهدافه لأنه اذا كلفه أكثر من طاقته لم يستطع تحصيل العلم وبذلك يعجز من الوصول الى غاياته . (ابن جماعة ١٩٨٥م ، ص ١٢٢) ، ومن أخطاء التربية

معاملة التلاميذ بطريقة واحدة لاختلاف نماذجهم ، فالحاد المزاج الغضوب يلائمه الوسائل التربوية ما لا يلائم بارد الطبع بليد الاحساس والعكس ، والاسلوب الذى قد يصلح بارد الطبع قد يفسد حاد المزاج وهكذا ، وصاحب الطمع قد يلائمه من وسائل التربية ما لا يلائم العفيف القنوع ، و تختلف كذلك احوال السرور عن احوال الألم واحوال الغضب عن أحوال الرضا وهكذا كان على المعلم أن يراعي هذه الفروق الفردية ولنا في رسول الله الأسوة الحسنة في مراعاته هذه الفروق (الميداني ، ج ١ ، ١٩٨٧م ، ص ١٩٦) . وقد أثبتت الاختيارات العقلية ومقاييس الذكاء أن هناك درجات متفاوتة عقليا بين الأطفال في سن واحده ومن شعب واحد ، ومن جنسية واحدة وأحيانا في اسرة واحدة (الابراشي ، ١٣٩٥هـ ، ص ٢٢٦) كما أثبتت الدراسات التي تمت لقياس الفروق الفردية أنه لا يوجد فردان متشابهات في التكوين والسلوك فكل فرد يختلف عن الآخر ولكل فرد خصائصه التي تميزه عن غيره (سعد جلال ، ١٩٥٧م ، ص ٢) وقد ذهب ابن جماعة أن معرفة المعلم بتلاميذه يجب أن تكون أكثر من معرفة التلاميذ بانفسهم لما يتمتع به المعلم من خبرة وعلم (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ، ص ١٢١) . فيجب على المعلم في طريقة تدريسه أن يراعى هذه الفروق الفردية فالمتعلم الذكى تكفيه الاشارة والتلميح بخلاف غيره ممن لهم مستوى أقل من الذكاء فيحتاج الى التصريح ولفت النظر وبذل الجهد والتكرار له ، وعلى المعلم ان يعطى كل تلميذ قدرا من المعارف والعلوم ما يتناسب و مستوى ذكاءه ويكتفى باعطاء قليل

الـــذكاء قدرا يستطيع هضمه وعلى المعلم بذل الجهد وعدم الغضب والتحلي بالصبر عند ايصال المعلومات (الغزالي ،د . ت ،ص ٨٢) .

هـ - مسئوليات المعلم تجاه زملائه في العمل :

١ - ان يكون صادقا وموضوعيا في تعامله مع زملائه ،صادقا في كـتابة التوصيات التي تطلب منه متعاونامعهم من أجل مصلحة الطـــلاب والتلاميذ (مؤمنى ،١٩٨٣م ،ص ٩٣) .

٢ - الاشتغال بذكر الله ونشر روح الأخوة والمحبة الصادقـــة والتعاون معهم في الخير ويدعوهم بالخير ويعفو عن اساءتهـم وان يحترم آراءهم ويقدرها مهما كانت مخالفة لرأيه .

قال تعالى : وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)
(المائدة آية ٢) .

٣ - بذل روح التعاون والمحبة والعطف والود مع زملائه ،وان يعترف لزميله بالمساعدة المهنية التي يقدمها له .

٤ - ان لا يسعى لمنافسه زميل له يشغل مركزا ما ليحل محله .

٥ - ان لا يحاول الفوز على غيره من بين المتقدمين بمركز ما عن طريق قبوله براتب أقل عن من عين لذلك المركز .

٦ - ان لا ينتقد زملائه بقصد التشهير بهم وأن لا يسيء اليهـــم وذلك بعدم نشر الاشاعات عنهم ،وان لا يزرع الفتنة بينهـــم (مؤمني ،١٩٨٣م ،ص ٩٣) قال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النور آية ١٩) .

وقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
(الحجرات آية ١٢) .

٧ - ان يقف بجانب زملائه أوقات الشدة ويساعدهم بكل ما يملك من وسائل المساعدة (المفتى ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣١) .
قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) .
(مسلم ، ج١٦ ، ١٩٧٢م ، ص ١٤٠) . قال تعالى :

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ (الفتح آية ٢٩) .

وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)
(مسلم ، ج١٦ ، ١٩٧٢م ، ص ١٣٩) .

٨ - ان لا يتدخل بين زميل وطالب الا اذا طلب منه ذلك ويبذل الجهد لازالة الخلاف بينهم . (مؤمني ، ١٩٨٣م ، ص٩٣) .
قال تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ
(الحجرات آية ١٠) .

٩ - ان لا يتغاضى عما يضر بمصلحة المدرسة والمهنة وان يحاول الاصلاح بما يستطيع وأن يبلغ المسئولين بذلك رسميا من أجل المصلحة العامة (مؤمني ، ١٩٨٣م ، ص٩٣) .

و - مسئولية المعلم تجاه مجتمعه :

١ - ان يخدم مجتمعه وامته بجهده وعلمه وثقافته ، وأن يكون مخلصا في ذلك مساهما في تطور مجتمعه ونموه وتحوله الى الأفضل ثقافيا وحضاريا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا (المفتى ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣٣) .

٢ - أن يكون قدوة في مجتمعه وذلك بالتحلى بالاخلاق الاسلامية وليبين لتلاميذه ومجتمعه أهمية الأخلاق الاسلامية وأهمية تطبيقها في النظام التربوى او الاقتصادى او المعاملات . (خوج د . ت ، ص ٤٠) .

٣ - أن يشارك في حل مشكلات مجتمعه وأمته بشكل عام ، وعدم الاقتصار على المدرسة ، حتى يكون رائدا ومسئولا في أمور المتعلمين

وفي سلوكهم العام وان يساعد الناس حين استشاراته لأنه مطالب بأن يتمشى مع معطيات تعاليم ديننا الحنيف في سلوكه وتصرفاته +(خوج ، د . ت ص (٤) .

قال تعالى :

فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(البقرة آية ٢٥٦) .

٤ - بذل روح العطاء والكرم ومساعدة الاخرين وخاصة المحتاجين منهم .

قال تعالى : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾

(الليل ٥ - ١٠) .

٥ - نشر الوعي في مجتمعه وذلك باتباعه الحق ورفض الباطل ونشر العدل ورفع الظلم والشر والفساد ومحاربة البدع الضارة.

(المفتي ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣٣) .

قال تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ (آل عمران آية ١٠٤ .

ثانيا ـ الآداب والصفات الانسانية الواجب توافرها في المعلم :

١ ـ الأمانة : ان مادة الأمانة لها أصلان متقاربان أولهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ،ومعناها سكون القلب ،والآخر التصديق ،والمعنيان متدانيان ، وأصل الأمن هو طمأنينة النفس وزوال الخوف . (الشرباصي ، ١٩٨١م ، ص ١٥) .

وللأمانة معان كثيرة مناطها جميعا شعور المرء بتوكله على الله في كل أمر مدركا مقدار المسئولية التي تولاها أمام الله سبحانه و تعالى .

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ
(الانفال آية ٢٧) .

كما أننا نجد في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا للشاب النقي في قوله وفعله الأمين في جميع أعماله حتى لقب بالأمين فكان حسن السيرة مثالا للعفة ،قدوة لأصحابه في جميع صفاته (جرار ، ١٩٨٥م ،ص ٣٥)والأمانة من الآداب التي لا بد للمعلم من التزامها لأنها تعد من لوازم الايمان ،، ومطالب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ ﴾
(المؤمنون آية ٨) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (لا ايمان لمن لا أمانة له) (أحمد ، ج٣ ،ص ٣٥) .

فلا يمكننا أن نتصور أن تقوم علاقات انسانية بين الأفراد وخاصة بين المربين اذا لم تتوافر الأمانة عند التعامل و تبادل المنافع فبالامانة يمكننا اعطاء كل ذى حق حقه ،وبهذا تستقر النفوس و تطمئن القلوب. ويسود المجتمع المحبة والاخلاص والتعاون . (الغامدى ، ١٤٠١هـ، ص ١٠٨) .

قال تعالى :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ (النساء آية ٥٨)

ويقول الغزالي ان من الامانة أن يقول المعلم لما لا يعلم لا أعلم وان سئل عما يشكل فيه أن يقول لا أدرى ،كما قال الشعبي لا أدرى نصف العلم ،ومن سكت حيث لا يدرى لله تعالى فليس بأقل أجرا ممن نطق لأن الاعتراف بالجهل أشد على النفس (الغزالي ،د ، ت ، ص ٦٦) وعلى المعلم أن يتقبل العلم ممن هو أقل منه علما وأصغر سنا وقد أجاب عليه السلام أمام الملأ عندما سئل عن الساعة " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " (ابن ماجه ،ج (١٩٨٣م ،رقم ٥١ ،ص ١٤) ، وذلك في حديث جبريل المشهور البخاري ومسلم ،وفي الحديث :

" من أفتي بغير علم كان اثمه على من أفتاه
ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد
في غيره فقد خانه " (أبو داود ،ج ٤ ،د ، ت رقم ٦٥٧ ،ص ٦٦).

وفي الحديث السابق دليل على أن من الامانة أن لا يعطى المعلم العلوم الا بحقائقها الثابتة والواقعية وما اثبت. ومن أفتى أو أعطى من غير علم فقد خان الامانة ، كما أن من الامانة أيضا أن على المعلم توجيه العلوم والمعارف الانسانية بمختلف أنواعها وموادها منهجا وتأليفا وتدريسا وتوجيها وجهة اسلامية تربوية فبذلك تكمن قدرة المعلم المسلم والمربي المسلم على التربية الجيدة . وقدرته على اعداد الفرد اعدادا متناسقا مع التفكير الاسلامي السديد (الحقيل ، ١٤٠٤هـ / ص ٥٥).

كما تقتضي الأمانة اختيار المعلم بحيث يكون من ذوى الكفاءة الخلقية والعلمية والتربوية والنفسية ،و بما أن السياسة التربوية تضعنا أمام شرط مهم وهو ان العلم وحده لا يصنع معلما ومربيا للأجيال لأن المعلم وان كان متمكنا من مادته العلمية ملما بأحدث النظريات التربوية ؛ فلا بد أن يكون مؤمنا و رعا صالحا مدركا لجسامة المسئولية الملقاة على عاتقه عارفا بأن الله سبحانه و تعالى مطلع على كل كبيرة وصغيرة وأنه سوف يحاسبه عليها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر ٢٨) .

و من الأمانة أن يخبر المعلم تلميذه بما عنده من علم على وجه صحيح و كما هو من غير نقص أو تحريف لأن خيانة الرجل في العلم هي أشد من خيانته في المال . (الغزالي ، د . ت ص ٢٣٤) .

وقال أحد الحكماء من العلم أن لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم فحسبك جهلا من عقلك أن تنطق بما لا تفهم (الماوردى ، ١٩٨٤م ، ص ٨٥) . قال علي كرم الله وجهه ،وما أبردها على القلب اذا سئل أحدكم فيما لا يعلم أن يقول الله أعلم وأن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل ،وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا ترك العالم قول لا أدرى أصيبت مقاتله ، (الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ٨٦) ولا بد للمعلم أن يتمسك بهذه الفضيلة لأنه بذلك يزداد تواضعا وحبا في طلب العلم كما يزداد اقباله واصراره على تعلم ما لا يعلم . قال بعض البلغاء : من قال لا أدرى علم فدرى ومن انتحل ما لا يدرى أهمل فهوى [1] ، ولا ينبغي للرجل وان صار من طبقة العلماء الأفاضل أن يستنكف [2] ، من تعلم ما ليس عنده ليسلم من التكلف له (الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ٨٦) .

يقول تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١)

(المجادلة آية ١١) .

---

(١) فهوى : سقط .   (٢) يستنكف : يتكبر .

٢ - العدل والموضوعية في معاملة التلاميذ :

العدل هو القصد في الأمور ،وهو الانصاف والمساواة بين الناس (الشرباصي ،ج ١ ، ١٩٨١م ،ص ٢٢)٠

والعدل اسم من أسماء الله تعالى فهو يقضي بين الناس بالحق يوم القيامة وهو الذى لا يميل به هوى فيجور في الحكم وقد وصف الله تعالى ذاته القدسية بالعدل والقسط فقال تعالى * شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وألو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم)٠

وقد أمر الله تعالى بالعدل فقال :

وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ (الرحمن ٧ - ٩)٠

وقال تعالى :

* ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ * (المائدة ٨)٠

والعدل هو عبارة عن اعطاء كل ذى حق حقه بدون زيادة أو نقصان ٠(الميداني ،ج ١ ،١٩٨٧م ،ص ٦٢٢)٠

قال تعالى :

وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ (النساء ٥٨)٠

ولذلك كان على المعلم أن يعامل تلاميذه بالعدل لأن ذلك يؤدى الى نموهم نموا سليما بعيدا عن الكراهية والنفور فيحصل التوافق الاجتماعي بين المعلم وتلاميذه وتنشأ المحبة والمودة بينهم ،ويؤكد الغزالي على أن يكون المعلم متمسكا بعنصر العدل في علاقته مع تلاميذه ،وأن يكون موضوعيا في تقييمهم وأن لا يميل لفئة منهم أو يفضل أحدا على أحد الا بالحق (الغزالي ،د٠ت ،ص ٦٠)٠ كما يؤكد ابن جماعة على هذه الصفة حتى في التفاته الى تلاميذه ونظره اليهم أثناء شرح المعلم للدرس ويعطي مثالا لذلك بما يحكيه عن شريك المعلم فيقول :

" حضر بعض أولاد الخليفة المهدى عند شريك فاستند أحدهم الى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك ، قال : تستخف بأولاد الخلفاء ؟ قال : لا ،ولكن العلم أجل عندالله من أن أضيعه ".
(ابن جماعة ، ١٩٨٥م ،ص ٣٠).

ولأن الهدف من عملية التعليم هو اصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقيا وفكريا واجتماعيا واقتصاديا ، كان لا بد من استخدام العدالة استخداما صحيحا (الحقيل ، ١٤٠٤هـ/ ص ٢٧٠).

والعدل أنواع عدل في الحكم على الأفراد فلا بد أن يكون المعلم عادلا في حكمه على التلاميذ ولا يفضل أحدهم على الآخر ويعدل بينهم في القضاء وذلك للوصول الى الحقوق الفردية والانصاف بين تلاميذه ،وعدل في تقدير الحقوق والواجبات فلا بد من اعطاء فرص متكافئة لجميع التلاميذ دون تمييز بينهم لا لجنسه أو للونه ولماله أوجاهه (عثمان ، ١٩٨٥م ، ص٨٣) . قال تعالى :
وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ (الشورى آية ١٥)

٣ - الرأفة والرحمة في معاملة التلاميذ :

الرحمة في لغة العرب تدل على الرقة والعطف والرأفة والمغفرة والرحم علاقة القرآن والرحيم المبالغ الرحمة (الشرباصي ، ١٩٨٤م ،ج ١ ،ص ١٢٢).
قال تعالى : وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ (الاسراء آية ٢٤).

وهما صفتان من صفات الله عز وجل ،قال تعالى :
رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾
(غافر ٧).

والرحمة لين في القلب يدفع صاحبه الى جلب المنفعة للآخرين ،ولا تكون الرحمة الا في قلب السعداء ولا تنزع الا من الأشقياء . (القطان ١٩٨٧م ،ص١٧) . ولقد وضح القرآن الكريم أن الهدف من بعث

الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للانسانية فقال تعالى :

* وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ * (الأنبياء ١٠٧) .

وقال تعالى : لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ (التوبة - ١٢٨)

وكما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله من التكريم والمحبة والاصطفاء خصه الله بأسماء كثيرة من ذلك صوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه :

" أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة " (مسلم ج ١٥ ، ١٩٧٨م ، ص ١٠٥) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه " (مسلم ، ج ١٦ ، ١٩٧٨م ، ص ١٤٦) .

ومن هذه الأحاديث الشريفة يتضح لنا أهمية هذه الصفة في المعلم فالاحاديث الدالة على استخدام المعلم الأول صلى الله عليه وسلم ، هذه الصفة كثيرة هذا وان أهم مايميز علاقة الابوة والبنوة هو الرحمة والرفق والحنان وهي من المظاهر التي ربى بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه فطالبهم بالرفق بالآخرين وحسن المعاملة وبالمعاملة الطيبة يجلب الانسان الآخرين اليه ويؤثر في نفوسهم ويكسب محبتهم واخلاصهم (السيد ، ١٣٩٨هـ ، ص٧٣) .

والرفق من أنجح أساليب التربية في نظر الغزالي فالمعلم يؤثر على تلاميذه بالشفقة والرفق عليهم وبذلك يحببهم في المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها لهم ، فكم من مدرس ينفر التلاميذ من مادته بسبب سوء المعلم وكم من مدرس حبب تلاميذه بمادته لحسن المعاملة معهم (السيد ، ١٣٩٨هـ ، ص ٧٤) . ويرى ابن جماعة أن التلاميذ لا يؤثر فيهم الا المعلم الذى يرفق بهم ويشفق عليهم ويحبهم ويفرح بتعليمهم ولقائهم ، ويكلف نفسه كل مشقة في سبيل رعاية مصالحهم (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٧) .

ويقول ابن جماعة ومن فقد القدرة على معاملة التلاميذ برفق وشفقة فقد القدرة على التأثير فيهم (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ،ص ١٢٧) . كما ان على المعلم أن يكون صبورا على معاناة التعليم و تقريب المعلومات الى أذهان التلاميذ . وعلى المعلم أن يكون ذا شفقة ورحمة بتلاميذه فيعلمهم ما يستطيعون فهمه وادراكه ، وعليه أن يسير في تعليمهم من البسيط الى المركب و من السهل الى الصعب و من المعلوم الى المجهول ،كما عليه أن يراعي ذلك أثناء اعداده الدرس ، (الحربي ، ١٩٨٤م ، ص ٨٠) .

٤ - الصبر : الصبر في اللغة معناها الحبس والكف ،واصطلاحا : هو حبس النفس عما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقضيان حبسها عنه وضد الصبر الجزع (الشرباصي ، ١٩٨١م ، ج ١ ،ص ١٩٧) .قال تعالى :سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ (ابراهيم آية ٢١) والصبر من أسماء الله فهو الصبور .وهي من صفات المؤمنين أوتجمع كثير من الفضائل ،فالصبر يكسب صاحبه الموضوعية في نتائجه والتروي في معالجة الامور مع الدقة في كل ما يعرض له من مشكلات . (قنفس ، ١٩٨٨م ، ص ٢٠) وتختلف باختلاف ما يصبر الانسان عليه ،فان كان صبرا على شهوة البطن والفرج سمي عفة ،وان كان في احتمال مكروه سمي صبرا ،وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ،وان كان في الحرب سمي شجاعة، وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما ،وان كان في نائبة مضجرة سمي سعة الصدر ، وان كان في اخفاء الكلام سمي كتمان السر ،وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ،وان كان على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة (مبارك ، د . ت ،ص ١٣٣) .

قال تعالى :

وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ محمد (٣١) .

فتحمل المعلم المكاره والمشاق الجسمية والنفسية والاجتماعية من أجل نشر العلم وفي تعامله مع الاخرين وعلى ما يصدر من تلاميذه من سلوك غير سليم محاولا بالحلم وضبط النفس ارشادهم الى أفضل وأحسن وأنبل الأخلاق والأخذ بالأيدي برفق ومحبه حتى يصل بهم الى المستوى المطلوب وقد قيل ان المعلم اذا جمع بين ثلاث تمت النعمة بها على المتعلم ،الصبر والتواضع وحسن الخلق ، واذا جمع المتعلم ثلاثا تمت النعمة

بها على المعلم العقل ، والفهم ، وحسن الأدب (الغزالي ، د . ت ، ص ٧٢) . ويكون الصبر أيضا على معاناة التعليم و تقريب المعلومات الى أذهان التلاميذ لأن ذلك يقتضي مراسا وتكرارا وتنوعا للأساليب وتحمل المشاق لأن التلاميذ ليسوا سواء في القدرة على الفهم ففي ذلك مكارهة للنفس على تحمل المشاق ، فلا يستطيع المعلم أن يساير هوى النفس فيتعجل نتائج عمله قبل وصول المعلومات الى تلاميذه ، وتطابقه العملي والسلوكي (النحلاوى ، ١٩٧٩م ، ص ١٥٦) . لأن التجربة تجعل الناس يعتادون أمورا كثيرة حتى أكثر الناس أنانية يحاول أن يراعي أشكالا أساسية معينة من احترام الآخرين واحترام حقوقهم و مشاعرهم فتصبح بذلك عادات تثبت جدارة المعلم ، كما يسبب التعاطف مع الآخرين وهذا يعطي فرصة أكبر للمشاركة الوجدانية فتتعمق الروابط ونصل بذلك الى العمل و الى ارضاء مشاعر الآخرين وحاجاتهم وبذلك نرضي حاجاتنا (فلوجل ، ١٩٦٦م ، ص ٣٣٩) . كما أن على المعلم المسلم الصبر على جفاء التلميذ وسوء ادابه في بعض الأحيان ، ويوقفه مع ذلك ما يصدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف ولا تعسف ، قاصدا بذلك حسن تربيته أو تحسين خلقه واصلاح شأنه ، كما ان معرفة طبائعهم وخصائصهم يسهل له معاملتهم بعد ذلك وفق هذه المعرفة وما يتلاءم مع طبائعهم ، (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٨) . ومن الصبر ثبات المعلم المسلم على الحق والاعتصام به فالنفس تشرف بمقدار معرفتها للحق واستمساكها به ، لأن الحق هو الذى يعلي قدره ويرفع من شأنه ، كما أن الجهر بالحق من أعظم الفضائل فلا قيام للباطل ما دام الحق يجهر ويعمل به ، فالثبات على الحق في السراء والضراء يتطلب من المعلم الصبر واحتمال الألم والعذاب و يتطلب منه التضحية بالنفس والمال والجهد والوقت (عثمان ، ١٩٨٥م ، ص ٥٤) .

قال تعالى :

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

(الزخرف ٤٣ ، ٤٤) .

٥ - الاخلاص في القول والعمل :

كلمة اخلاص تدل على الصفاء والنقاء والتنزه من الاخلاق والأدب (الشرباصي ، ١٩٨٤م ، ج٢ ، ص ١٧٣) . قال تعالى :

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (النحل آية ٦٦)

وهو الباعث الذى يسوق المرء الى العمل ويدفعه الى اجادته ويغريه لتحمل المشاق فيه وبذل الجهد من أجله (الغزالي ، ١٩٨٣م ، ص ٦٣) . وهو من أهم صفات المعلم المسلم فلا بد أن يكون مخلصا في ادائه لهذا العمل راغبا في رضاء الله تعالى قاصدا به وجه الله تعالى لا يبغي غرضا دنويا من جاه أومال أومنصب.

وصفة الاخلاص من تمام صفة الربانية وكمالها لأنه يقصد بهذا العمل التربوى وسعة العلم والحجة مرضاة الله والوصول الى الحق واحقاق الحق ونشره في عقول التلاميذ ، وبذلك يجعلهم اتباعا له (النحلاوى ، ١٩٧٩م ، ص ١٥٥) واذا تجسد الاخلاص في عمل المعلم فانه يبعده عن التحاسد والتباغض ويؤدى به الى التعاون والمحبة وحسن المعاملة ، وكلما ازداد اخلاص المعلم لعلمه ادى ذلك الى تعظيم خالقه وبذلك يزداد ايمانا وخشية من الله عز وجل وهذا يؤدى الى ازدياد حبه لمادته العلمية وبالتالي يؤدى الى تعلق التلاميذ به وبمادته ويزداد تعظيمه للعلم والعلماء (قطب ، ١٩٨٨م ، ص ٢١٤) واذا زال الاخلاص من العمل حل محله التحاسد والتباغض بين المعلمين ويزداد كل منهم تعصبا لرأيه وبذلك يسود الغرور النفوس وتزداد الكراهية في القلوب (النحلاوى ، ١٩٧٩م ، ص ١٥٥) . ومن الاخلاص اعداد المعلم لدرسه وان يعتبر ما يكتبه وما يعده و يتعب من أجله عملا يقصد به حرصه على ايصال هذا العلم بشكل جيد مبتغيا به رضاء الله ، ولا بد لكل فرد مسلم أن يعلم

أن الله سبحانه و تعالى لا يقبل من عباده الا ما كان مبتغا لوجهه تعالى أما ما عداه فلا قيمة له ولا اكتراث به ، قال تعالى :

وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ

لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ (البينة آية ٥)

٦ - العفو والحلم : العفو كلمة يدل أصل معناها على المحو والطمس . والعفو اصطلاحا : هو محو الذنوب ، وقيل معناه الترك ، فيقال عفا الله عنك أى محا الله عنك ،وفي الدعاء المأثور (أسألك العفو والعافية) .

من أعظم الأخلاق رفعه العفو عند المقدرة وهي من أسماء الله الحسنى فهو سبحانه العفو القدير أى يعفور بعد مقدرته على الأخذ بالذنب والعقوبة على المعصية والعفو بدون مقدرة قد يكون عجزا أو قهرا ولكن العفو مع المقدرة على الانتقام فهو صفة للكمال و تدل على عظمة الله قال تعالى : ﴿ ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ﴾ .
كما أنه سبحانه و تعالى يحب العفو ويحب أن يرى عباده على هذه الصفة . قال تعالى : ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ (القطان ،١٩٨٧م،ص ١٦) وقد أمر رسوله صلى الله عليه وسلم على الأخذ بهذه الصفة ،قال تعالى :

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

(الاعراف ١٩٩) .

قال تعالى :

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ (الشورى ٤٠)

والحلم من أشرف الأخلاق كما انها أحق بذوى الألباب لما فيها من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد ،وقد قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه :

" اول عوض الحليم عن حلمه أن تكون الناس انصاره ،وحد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب وهذا يكون عن باعث وسبب " (الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ٢٦١) .

وقد قال بعض الأدباء : من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم .
(الماوردى ، ١٩٨٤م ،ص ٢٦١) . فالمعلم يجب أن يكون هينا لينا سمحا نقيا ، سهلا ،عفوا ،ملتمسا الأعذار للناس في جميع تصرفاتهم

ناصحا لهم (القطان ، ١٩٨٧م ،ص١٧) . والأصدقاء عادة لا يكتسبون الا بالحلم والجود والصبر وحسن الأخلاق والعفة وحسن الدفاع وتعليم العلم وبكل حالة محمودة (ابن حزم ، ١٩٨٠م ، ص ٤٣) يقول عمر رضي الله عنه (تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم (الغزالي ، د . ت ،ص ١٦٨) . وقال علي كرم الله وجهه ،ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك و يعظم حلمك ،وأن لا تباهى الناس بعباده الله و اذا احسنت حمدت الله تعالى ،واذا أسأت استغفرت الله . (الغزالي ،د . ت ،ص١٦٧) ومن دلائل كمال عقل المعلم حسن تصرفه وضبط نفسه عند المواقف المثيرة للغضب والحلم والصفح عند الخطأ لأن التسامح يزيد المودة في القلوب و يبعد البغضاء عن النفوس ،والحلم يساعد على نجاح العملية التربوية واصلاح النفوس و به يجذب المعلم المتعلم نحوه ويستجيب بسببه لقوله و توجيهاته وبواسطتها يتحلى بالآداب المحمودة و يتخلى عن الأخلاق المرذولة (علوان ،ج٢ ،د . ت ،ص٧٨٧) يقول ابن سينا :

> " ولا بد للمعلم أن لا يؤاخذ التلميذ بالعنف وانما بالتلطف وان أخطأ يبين له الخطأ على انفراد ويفهمه خطأه حتى يشعر به فيعتذر عنه ، فان لم يصلحه النصح والارشاد استعمل معه أسلوب الترهيب والتخويف ،و على المرء ألا يلجأ الى الضرب الا عند الضرورة وأن تكون الضربة الأولى موجعة حتى لا ينظر التلميذ الى العقاب نظرة استخفاف وعدم خوف ولا بد من ملاحظة أن لكل تلميذ أسلوب خاص في المعاملة لما بينهم من فروق فردية في الأخلاق والطباع فمنهم من تكفيه الاشارة و منهم من يقرع بالعصا ولابد أن لا يكون الضرب مبرحا ومسببا في اصابة التلميذ بأى عاهة من العاهات " (دنيا ،د . ت ،ص ١٧٦) .

وليس معنى ذلك أن يسلك المعلم دائما طريق الحلم والرفق في التربية وانما عليه أن يضبط نفسه دونما غضب ولا انفعال وذلك لتقويم الاعوجاج واصلاح الأخلاق (علوان ، د ت ، ص ٧٨٨) .

٧ - التواضع : التواضع كلمة مأخوذة من مادة وضع ، وهي تدل على خفض الشيء وفي عرف علماء الأخلاق : هو لين الجانب والبعد عن الاغترار بالنفس . (الشرباصي ، ج ١ ، ١٩٨١م ، ص ٦٨) .

وهي من الصفات التي لا بد للمعلم الالتزام بها فهي صفة تقرب صاحبها من الله عزوجل ومن الناس ، لأن الله سبحانه وتعالى يحب المتواضعين ، وقد أمر الله تعالى رسوله الكريم بالتحلي بهذه الصفة فقال تعالى : وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ (الشعراء آية ٢١٥)

ولم ترد كلمة التواضع بلفظها في القرآن الكريم ولكن وردت كلمات تشير اليها وتدل عليها مما يجيز أن نعدها خلقا من أخلاق القرآن يقول تعالى :

وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا (الفرقان - ٦٣) .

ومعنى هونا أي يمشون متواضعين بسكينة ولين ووقار (الشرباصي ، ١٩٨١ ، ج ١ ، ص ٦٨) . فكان يبدأ بالسلام وينصرف بكليته الى محدثه صغيرا أو كبيرا وكان آخر من يسحب يده اذا صافح ، واذا أقبل جلس من حيث ينتهي به المجلس وعندما يذهب الى السوق يحمل بضاعته ويقول : أنا أولى بحملها وعمل بيديه الكريمتين في بناء المسجد الشريف وفي حفر الخندق ، وكان يجيب دعوة العبد والحر والأمة ، ويقبل عذر المعتذر ويأكل مع الخادم ويجلس على الأرض (جرار ، ١٩٨٥م ، ص ٣٨) . ويقول الشعبي : العلم ثلاث أشبار فمن نال منه شبرا شمخ أنفه وظن أنه ناله و من نال الشبر الثاني صغرت اليه نفسه وعلم أنه لم ينله ، وأما الشبر الثالث فهيهات لا يناله أحد أبدا (الماوردي ١٩٨٤م ، ص ٨٤) يقول الماوردي :

> " فاما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الأخلاق التي بهم أليق ولهم ألزم ، فالتواضع و مجانبة العجب لأن التواضع محبب للناس والعجب منفر ، وهو بكل الناس قبيح ، وبالمعلم أقبح ، ولأنها من الصفات التي تبعد الاعجاب بالنفس والغرور وبما ان المعلم قدوة للتلاميذ فعليه بالتمسك بالتواضع لأن العجب نقص بالنفس " (الماوردي ، ١٩٨٤م ، ص ٨٣) .

فالتواضع وما يندرج تحته من بساطة خالية من الخضوع أو الاذلال والالفة والبشاشة واللطف وعدم العجب والتفاخر بالعلم والنسب كلها من صفات المعلم التي يحبها المتعلم وغيره من الناس فهي صفة تقرب بين القلوب وتحبب صاحبها من الناس وحاجة المعلم أشد وأقوى للتواضع من سائر الناس لأنّ عمله يقتضي الاتصال بأصناف الناس معلمين واداريين وأولياء أمور وغيرهم من العاملين في مجال التعليم (ملا ، ١٤٠٧هـ ، ص ١١٢) . يقول عمر رضي الله عنه : " تواضعوا لمن تتعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم " (الغزالي ، د . ت ، ص ٧١) .

والمراد من ذلك كله التقرب الى نفوس التلاميذ حتى تزول الحواجز بين المعلم وتلاميذه بالاضافة الى محافظته على مركزه وعزة نفسه مواجها لكل مغرور متعالي بالثروة أو الجاه لأنّ الله تعالى يقول :

﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ (المنافقون ٨) .

وأن لا يتعدى ذلك كله بالكبر والعجب بالنفس لأنها من صفات الله عز وجل ولا يجوز للانسان مهما وصل من مراتب عليا ان يتكبر أو يدخل في نفسه قال صلى الله عليه وسلم :

" لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر " (مسلم ، ج ١ ، ١٨٧٢م، ص ١٤٧) .

٨ - العناية بالمظهر الخارجي :

ان للعناية بالمظهر العام أهمية كبيرة في العملية التعليمية لأنّ التلميذ يقلد المعلم ويتمسك بسلكه وبآدابه ولذلك كان على المعلم أن يبدو دائما بصورة طيبة ويظهر بمظهر مناسب من حيث النظافة في الملبس والمأكل والمشرب ، فيبدو بصورة طيبة دائما امام تلاميذه دون مغالاة في ذلك .

وقد كان مالك رضي الله عنه اذا جاء الناس لطلب الحديث اغتسل

وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداء على رأسه ثم يجلس على منصته ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ ، وقال : أحب ان أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (العطـار ، ١٣٨٦هـ ، ص ١٨٥) . وقد اشترط ابن سينا في المعلم أن يكون حسن المظهر خاليا من الأمراض والعاهات الجسمانية ويكون القدوة الحسنة والبنية الطيبة والعادات المرضية ، فالتلميذ يحاكي مدرسه وزملاءه بقصد أو دون قصد فيما يقولون وما يفعلون. (دنيا ، د.ت ، ص ١٧٦) . ولا بد ان ننوه ان لا يعني ذلك ان المعلم المصاب بعاهة جسمانية لا يستطيع التعليم، ويرى ابن جماعة أن العناية بالمظهر العام ذات أهمية كبيرة ذلك لأن التلميذ يسلك في السمت والهدى مسلك معلمه ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به كما ان الابصار ترمقه ، وحتى يكون مقبولا من طلابه فيكون القدوة الحسنة التي يحتذى بها و يقتفى اثرها ، ولذلك فهو ينفي أية شبهة للعجب بالنفس أو للخيلاء بالثياب فيربط بذلك بين عناية المعلم بمظهره العام ، وبين قيمه يحرص الاسلام عليها وهي تعظيم العلم وأهله (ابن جماعة ، ١٩٨٥م ، ص ١٣١) .

وقد أشار الغزالي بقوله : ينبغي أن يكون العلماء وطالب العلم في زماننا على أحسن الثياب واعظم عمامه ، وأوسع اكماما ، كما قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى عليه لأصحابه : عظموا عمايمكم ووسعوا أكمامكم قال ذاك لأن لا يستخف بالعلم وأهله (الغزالي ، د.ت ، ص ٢٤٢) ولا بد للمعلم أن يكون قدوة حقيقية بان يراعي المظهر الاسلامي العام بملبسه ومظهره وتصرفاته وحركاته لأنه موقع الانظار في كل وقت وحين من تلاميذه وزملائه في العمل وغيرهم.

النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيـــــات

النتائج :

استـهدفت هذه الدراسة الى حصر أهم القواعد الأخلاقية لمهنـــة التعليم من المنظور الاسلامي ، ومما سبق يمكن أن نقف على أبرز العوامل التي تشكل أهم القواعد الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها المعلم . وهي متضمنة في مايلي :

١ - الاحساس بالمسئولية وعدم التقصير في الواجب ومعرفة أن الضمير هو أساس العمل في مهنة التدريس التي تعتمد عليها مصائـــر التلاميذ الذين يوكل أمرهم اليه .

٢ - الالمام بكل الأحداث التي يتعرض لها المجتمع ليعمل علـــى الاستجابة لكل ما يتطلبه التغير والنمو من مسئوليات ذلك أن المدرسة هي احدى مؤسسات المجتمع ولا بد أن تستجيب لكل ما يتطلبـــه المجتمع منها .

٣ - المرونة والقدرة على الابتكار في أساليب التدريس وتطويرها وان لا يكون المدرس جامدا يمارس عملا رتيبا يكرره عاما بعد عام لأن ذلك مما يدخل السأم على نفسه ويضر بعملـــه وكفاءته فـــي أداء عمله .

٤ - عدم التحيز في أداء المسئوليات والا يجعل للأهواء والميول الخاصة تأثيرا يضر بالقيام بالمسئوليات في كل الأحوال الشخصية .

٥ - عدم الاقتصار في مهنة التدريس على توصيل المعلومات أو تلقينهـــا بل ينبغي أن يجعل علاقته الانسانية بتلاميذه خارج الفصل وداخله على مستوى واحد من التعاون والاحترام فلا يجعل بينه وبيـــن تلاميذه سدا ولا يشعرهم بضيق اذا ما أرادوا الاستفادة منه خارج الفصل وان يكون قدوة في سلوكه معهم فلا يستخدم الا الألفاظ

الحسنة ولا يظهر إلا بالمظهر الحسن والخلق الطيب .

٦ - مراعاة حسن المظهر امام التلاميذ والمحافظة على الحضور الى مواعيد الدروس لأن ذلك يكسب التلاميذ احترامه و يطبع في أنفسهم حب النظام والرغبة في التمثل بمثل سلوكه الحسن .

٧ - سلامة الصحة العقلية والبدنية فلا يتعرض لمهنة التدريس المدرس المعتل لأن ظروف صحته تنعكس على مستوى آرائه ولا يكون قادرا على الانتاج المطلوب ويكون بصورة مستمرة في حالة من السأم والكآبة .

٨ - إقامة حدٍ فاصل بين المشكلات الخاصة والمتاعب وعملية التدريس فلا يجعل المدرس عمله في داخل المدرسة يتأثر بحياته الخاصة والا يكون ذلك سببا في قصور الأداء .

٩ - اتقان المادة التي يدرسها المعلم وفهم أصولها وفروعها ومعرفة الجديد فيها وسعة الاطلاع ومواكبة الأفكار في المستويين المحلي والدولي .

١٠- الالمام بالأحوال العالمية لطريقة التدريس التي تستخدم في توصيل المادة للتلاميذ واضافة شيء من الفن والمهارة الى هذه الأصول حتى تحبب المادة الى التلاميذ وتجعلهم يقبلون عليها .

١١- عدم الضيق بأسئلة التلاميذ وفتح باب الحوار والمناقشة معهم واشعار كل فرد منهم بأهمية سؤاله لأن التلاميذ في موقف تعلم وحين يسألون يكون رائدهم المعرفة وهذا هو الحق الذى كفلته لهم الدولة بانشائها المدارس .

١٢- التعاون مع الزملاء من المدرسين وادارة المدرسة وأولياء الأمور والتنسيق بقدر الامكان فيما بينهم من أجل تحقيق الهدف المشترك وهو مصلحة التلاميذ وانجاز المهمة التربوية .

١٣- وجوب طهارة اليد واللسان والنقاء في السلوك والممارسات لأن النقاء هو أساس العمل التربوى ووجوب الحرص على شرف المهنة من خلال المحافظة على قيمها ومبادئها .

و نخلص من كل ذلك الى : ان أهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم تقتضي أن يعرف المدرس المسلم مسئوليات مهنته وأن يحافظ على سلوكه و مظهره وان يواكب التطورات التي تحدث في مجتمعه وأن يستجيب لنداءات المستقبل كما يقوم بمسئوليات الحاضر.

التوصيـــــات

توصى الباحثة في ضوء النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثها بالتوصيات التالية :

١ - الاخلاق الاسلامية هي أساس قوام الأمم وهي التي تدعم الأفراد والمجتمعات ، وعليه فان على كل مسلم ومسلمة ، معلم ومتعلم الالتزام الفعلي بهذه الأخلاق وعدم التقليد الأعمى للمجتمعات الغربية لأن طبيعتها تختلف عن طبيعة المجتمع المسلم.

٢ - ان تاريخ الاسلام حافل بالشخصيات الاسلامية التي لها آراء تربوية يعيش أغلب الأفراد من معلم و متعلم غافلا عنها ولذلك فانه واجب على كل منهم البحث والاعتناء بهذه الآراء وتعلمها وتعليمها لما تحتاج اليها التربية الحديثة.

٣ - الاهتمام بالمعلم المسلم وباعداده الاعداد الجيد علميا وخلقيا واجتماعيا و نفسيا لما له من أثر فعال على تلاميذه وافراد مجتمعه حتى يساعد في تقوية الروابط بين الأفراد واشباع رغبات المتعلم وابعاده عن القيم والمفاهيم الغربية المخالفة للمبادئ الاسلامية .

٤ - وضع لائحة خاصة يلتزم بها كل المسئولين في مجال التربية والتعليم التزاما فعليا مع وضع حوافز لمن يبدى تفوقا وجهدا منهم في هذا المجال .

٥ - عمل أبحاث ميدانية لمعرفة مدى التزام المعلم في المراحل الدراسية المختلفة (ابتدائي - متوسط ، ثانوى ، جامعة) بالقيم والمبادئ الأخلاقية الاسلامية حتى يتم اصلاح ما يمكن منه .

ملحق رقم «١»

ملحــــق (١)

ميثاق المعلم العربــــي

أوصى باتخاذه المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العربي
٩ - ١١ - ١٣٨٧هـ
الذى عقد في الكويت من ١٧ - ٢٢ شـــــباط ١٩٦٨م

ادراكا من المعلمين في الدول العربية للحقيقة الثابتة بـــأن الوطن العربي هو مهد الحضارات والأديان السماوية وأنه أسهم بجهد كبير في التقدم الانساني منذ فجر التاريخ ، وأن معلميه الأولين هـــم الماهدون له والبناة الحقيقيون لأمجاده ، وأن أحفادهم وخلفاءهـــم من المعلمين المعاصرين هم اعظم قوى الدفع الجديدة الى مواصلة قيام النهضة الشاملة الى التقدم الحضارى والثقافي ، وهي الايمان بالله والحرية والعلم والديمقراطية والمساواة والعدالة .

واعتزازا منهم بشرف المهنة ،وقداستها وعمق تأثيرها في اقامـــة البناء الروحي والمادى والأدبي لأمتهم ،كما حدده ميثاق الثقافة العربية وايمانا منهم بأن هدف التربية والتعليم هو تنشئة جيل عربي مسلم ،يثق بنفسه وبأمته ،كما يدرك عظم رسالته ،ويتمسك بكل مبدأ للخير ،ويستهدف المثل العليا في السلوك ، وجمعا لقلوبهم وعقولهم على المعاني الخلقيـــة والمفاهيم العلمية العليا لمهنتهم ،وتوحيد وجهات النظر وتحقيقا لميثـــاق الوحدة الثقافية العربية الذى ينص على أن " تساعد الدول الأعضـــاء وفقا لأوضاعها و نظمها الخاصة على انشاء منظمة للمعلمين في كل منها تعمل على ترقية مستوى المهنة التعليمية ،ورفع مستوى المعلم العربي على أن يجمع هذه المنظمات اتحاد للمعلمين العرب ".

فانهم يعاهدون الله عز وجل ثم أمتهم العربية على الالتـــزام بمبدأ هذا الميثاق واحترامها .

المادة الأولى

يتعاهد المعلمون العرب على التمسك والالتزام بآداب مهنتهم واحترام تقاليدها ويدركون أن قواعد الدين والأخلاق هي الدعامة الأولى لتكوين الضمير الانساني .

المادة الثانية

يتعاهد المعلمون العرب على حفظ كرامة مهنتهم والاعتزاز بها والدفاع عن شرفها وعلى أداء واجباتها والتمسك بحقوقها .

المادة الثالثة

يتعاهد المعلمون العرب على اعتبار أن كلا منهم يمثل مهنته في الوطن العربي كله ، وأنه ملزم لذلك بالتعاون الكامل صفا واحدا مع اخوانه المعلمين العرب على النهوض برسالة التربية والتعليم.

المادة الرابعة

يتعاهد المعلمون العرب على الذود عن الوطن العربي والتضحية في سبيله وعلى التفاني في خدمة المجتمع.

المادة الخامسة

ينبغي أن تسود الديمقراطية الصحيحة بين المعلمين وأن يتسم التعليم روح الديمقراطية والحرية والنظام.(١)

المادة السادسة

يؤمن المعلمون العرب بتوطيد علاقات الزمالة بين أفراد أسرة التعليم ،وقيامها على الثقة والاحترام المتبادلين والتعاون المثمر على أداء واجبات المهنة وتذليل صعوباتها.

---

(١) لا بد أن ننوه أنه يجب أن نشير الى ان الاسلام اهتم بالشورى بين المسلمين فقال تعالى (وأمرهم شورى بينهم) فبدلا من الديمقراطية التي يدعيها الغرب ولا يستخدمها تكون الشورى بين أفراد هذه المهنة.

المادة السابعـــة

يتعاهد المعلمون على تحقيق مستوى علمي جيد يؤدي الى نهضة عربية شاملة ، وعلى الجهات المختصة أن تشركهم في اعداد المناهـــج والكتب المدرسية ،واختيار الوسائل التعليمية ،ووضع الخطة العامة وبحث التطورات الحديثة في مجال خدمات التعليم.

المادة الثامنـــة

يدرك المعلمون العرب تطور العلم وأثره في التقدم الحضـــارى ولذلك يحرصون على متابعة حركته ويحركون الأجيال العربية الناشئـــة على مدى سرعته .

المادة التاسعـــة

يدرك المعلمون العرب أن تذوق الجمال جانب من جوانب الحياة ، يجب تنميته بين التلاميذ .

المادة العاشـــرة

يعمل المعلمون العرب على أن يكونوا مثلا صالحا في الأخـــلاق والتحصيل العلمي وروادا على طريق المعرفة والبحث عن الحقيقة باعتبارها أشرف هدف يرشدون الناشئين اليه .

المادة الحادية عشرة

يدرك المعلمون العرب أن المعلم أب والطالب ابن ،وأن الرابطـة بينهما روحية ،ويزاولون مهنتهم في ظل هذه العلاقة السامية .

المادة الثانية عشـرة

يؤمن المعلمون العرب بوجوب توطيد العلاقة بين المدرســـة والبيت لتحقيق الاشراف المشترك على السلوك الخلقي للطالب وتحصيلـــه

العلمي ،ولذلك يعملون على اشراك أولياء أمور الطلاب في تحمل المسؤولية عن بناء الأجيال الصاعدة بناء اجتماعيا و عليا صحيحا ، في ضوء تعرف ظروف كل تلميذ ودراسة نفسيته ومشكلات حياته والرغبة في تذليل صعوباتها .

المادة الثالثة عشرة

يعمل المعلمون العرب على أن تكون المدرسة مركز اشعاع ثقافي واجتماعي ومركز خدمات وارشاد في حيها وبيئتها ،حتى يضمنوا للتلاميذ الوسط الصحي الملائم الذى يصون ما يحصلو نه في المدرسة من العوامل التي تقضي على آثاره الطيبة .

المادة الرابعة عشرة

يعمل المعلمون العرب على تشجيع النشاط والعمل الجماعي بينهم في اطار المنظمات المهنية -ان وجدت - التي تمثل مصالح المهنة ومصالحهم الأدبية والمادية و ترعى حقوقهم و ترتب الضمانات والتأمينات لحياتهم وحياة أسرهم .

ملحق رقم «٢»

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة تعليم البنات بمكة المكرمه
شعبة التفتيش الاداري

الرقم ٥٨٤١/٢/ت
التاريخ ٥/٤/١٤٠٩هـ
لفــه
الموضوع/الحث على تأدية صلاة الظهر بالمدارس قبل الانصراف .

(تعميم عاجل)

المكرمه مديرة المدرسه المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

نبلغكم فيما يلي التعميم العاجل الوارد الينا من الرئيس العام لتعليم البنات برقم ١٣٢/١٣/١/ت وتاريخ ١٥/٣/١٤٠٩هـ الاتي نصه :-

(دأبت الرئاسة وعلى فترات كثيرة على اصدار التعاميم والتوجيهات واللوائح في كل ما من شأنه ربط منسوبات الرئاسة بشئون التربيه والتعليم وتطبيق ذلك على الواقع الفعلي ومن ذلك الصلاة فنظراً لاهميتها اذ هي الركن الثاني بعد الشهادتين ولان المحافظة عليها دليل على أن الانسان لما سواها من الواجبات الدينيه والدنيويه أحفظ قال تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ولقد صدرت من الرئاسة عدة تعاميم كان منها التعميم رقم ٢٤٨١م/١ في ١٨/٩/١٤٠٦هـ تقضي بضرورة تأدية صلاة الظهر بالمدرسة قبل انصراف الطالبات والمعلمات وان على مديرات المدارس متابعة ذلك بكل دقة وامانه وعليهن اشعار الطالبات بوقت الانصراف الحقيقي لكي يحضر أولياء امورهن في الوقت المحدد وخاصة من ينقلن بواسطة أولياء أمورهن .

لذا نؤكد على ماسبق اقراره وعدم التساهل في هذا الجانب .

فنرغب تعميمه على كافة منسوباتكم وحثهن على التمشي بموجبه) انتهى .

آملين من جميع مديرات المدارس الحرص على تنفيذ ماجاء فيه راجين من الله التوفيق الدائم للجميع لما يحبه ويرضاه ....

مدير عام تعليم البنات بمكة المكرمه
بالنيابه
سعد عبد الله السعيدي
٥/٤

٤/٥
* أ/ب/بنجر *
في ٥/٤

صورة لمكتبنا .
صورة لمديرات التوجيه .
صورة للوحدة الصحيه .
صورة للمفتش الاداري .

ملحق رقم «٣»

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة التوجيه التربوى

ملحق رقم (٣)

الرقم : ٨٥٥/ ١/ ان
التاريخ ٢/ ١١/ ١٤٠٣هـ
الموضوع : بشأن تعديل وتطوير لائحة النظام الداخلي للمدارس الابتدائية .

المعلمة وواجباتها :

١) دراسة الأهداف التي من أجلها وضعت المناهج الدراسية بصفة عامة والقيام بتوزيع المنهج الدراسي على الدراسة مع مراعاة وجود ترابط بين أجزاء المادة وربط ذلك لمجريات الحياة كلما أمكن .

٢) اعداد الدروس اعداد جيد مع الأخذ بالأساليب التربوية الحديثة واستخدام معينات المناهج .

٣) اعداد دفتر للتحضير توضع فيه الطريقة التدريسية التي تتبعها وما تتناوله المناهج في كل درس من الدروس وفق الخطة المقررة وعليها اصطحابها دائما في أوقات العمل .

٤) اعداد دفتر لاثبات الدرجات الخاصة بالطالبات وسلوكهن داخل الفصل واثبات نتائج الاختبارات ودرجات الاعمال اليومية .

٥) مساعدة الهيئة الادارية في حفظ النظام وضبطه واسداء النصح والارشاد للطالبات وتوجيههن واشعار الادارة بما تلاحظه من مخالفات.

٦) العمل على معايشة طالباتها لظروف مجتمعهن والوقوف على مشكلاته ومحاولة الاسهام في حلها مما يدعم الشعور بالانتماء والمسئولية .

٧) الاشراف على النشاط المدرسي للطالبات.

٨) تقوم المعلمة بتدريس نصابها من الحصص وما زاد على ذلك يكون مقابل تعويض .

٩) يجب أن تكون قدوة طيبة في حسن السلوك والاخلاق والالتزام بالملابس الساترة لتكون مثالا حسن للطالبات.

١٠) القيام بأعمال المراقبة والتصحيح ورصد الدرجات وتنظيم الاختبارات.

١١) الا تشغل نفسها أثناء الحصة بغير الدرس لأن الوقت ملك للطالبات.

١٢) أن تتولى الاشراف على الطالبات يوم مناوبتها لمساعدة المراقبات .

ملحق رقم "٤"

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة تعليم البنات بمكة المكرمه
التفتيش الاداري

الرقم ١٠٢٠٣٠٣٠٤١ ه
التاريخ ٢٢ / ٢ / ١٤٠٩هـ
المشفوعات
الموضوع/

(تعميم لجميع المدارس بمكه والقرى الحكوميه والاهليه)

المكرمه مديرة المدرسه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

تلقينا صورة خطاب سعادة نائب الرئيس العام لتعليم البنات رقم ٣/٦٧/ ١ت وتاريخ ١٤٠٩/٢/١١هـ وهذا نصه :- (دأبت الرئاسة منذ تأسيسها وهي تصدر التعاميم واللوائح تباعا في شتى المواضيع فيما يتعلق بالنواحي العقائديه لتصحيح وتأسيس العقيدة في توحيد الله تعالى وحماية جناب التوحيد وفي جانب العبادات والسلوك والفضائل وفي كل ما من شأنه الحث على الالتزام بحدود الاسلام وتعاليمه اضافة الى النواحي التعليميه والاداريه .

حيث نما الى علم الرئاسه بأن بعض المعلمات المتعاقدات لا زلن يتلفظن بالفاظ غير ملائمه وغير شرعية ومنها الحلف بغير الله مثل (والنبي) (وحياة فلان) الى غير ذلك من أنواع الحلف بغير الله وقد نبه كثيرا في هذه الناحيه وغيرها من قبل الرئاسه وادارات التعليم .

وللعلم فان الحلف لا يكون الا بالله واسمائه والحلف بغير الله ان قصد الحالف بالمخلوق به تعظيمه وجعله مساويا لله كان ذلك شركا اكبر وان قصد به مجرد الحلف أو درج على لسان الحالف لحق بالشرك الاصغر وعلى كل فان الحلف بغير الله منافيا للتوحيد أو كماله . وقد روى الترمذي وحسنه وصححه الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك . وغير ذلك من الاحاديث .

لهذا نهيب بجميع منسوبات الرئاسه في مختلف مراحل التعليم سعوديات ومتعاقدات بأن يلتزمن بتعاليم الاسلام في الحلف وغيره فهو منهج المسلمين عقيدة وعبادة وسلوكا ومن اعتادت الحلف بغير الله وتلفظت بذلك بغير قصد فلتقل بعده لا اله الا الله فهي كفارة .

ونرجو للجميع التوفيق والسداد في القول والعمل والسلام عليكم ،،،،

مدير عام تعليم البنات بمكة المكرمه بالنيابه

سعد عبد الله السعيدي

* ا/ب/بنجر: ٢/٢١ *

صورة لمكتبتنا .
صورة لمديرات التوجيه التربوي بمكه ورابغ وفاطمه وخليص والكامل والليث .
صورة لمندوبي تعليم البنات ===============
صورة للوحدات الصحيه .
صورة لمديري الشعب بالادارة .
صورة للتفتيش الاداري .
صورة للارشيف .

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة تعليم البنات بمكة المكرمة

ملحق رقم "٥"

ملحق رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعوديه
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة تعليم البنات/بمكة المكرمه
التفتيش الاداري

الرقم ٢٢٤٤/٣/د ح
التاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٤٠٧هـ
المرفقات

الموضوع/بشأن حث الطالبات بالالتزام بالحجاب الكامل والاحتشام •

((تعميم لجميع مديرات المدارس))

المكرمه مديرة   المحترمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا تعميم معالي الرئيس العام لتعليم البنات رقم ١/٣/٤٩٩/ت في ١٥/١٠/١٤٠٨هـ الاتي نصه :- (تلقينا صورة خطاب صاحب السمو الملكي نائب امير منطقة مكه المكرمه رقم ٤/٥٠٤٢/س في ٧/١٠/١٤٠٨هـ المتضمن تفشي ظاهرة السفور والتبرج في الاسواق والطرقات وغيرها ومن ذلك طالبات الجامعات ومدارس البنات • ويرغب سموه

١) _ التنبيه على الطالبات من قبل معلماتهن بالتقيد بالتعاليم الاسلاميه التي تحث على عدم السفور والتبرج وان عليهن ارتداء ملابس الحشمه •

٢) _ التنبيه على اولياء امور الطالبات والحراس والمسئولين عن دخول الطالبات انه لابد من اصطحاب ولي امر الطالبه البطاقه وابرازها للحارس وكذلك السائق المكلف بنقلها •

وتعلمون وفقكم الله ان الرئاسة لم تال جهدا في هذا السبيل فقد اصدرت كثيرا من التعاميم والنشرات لايتسع المقام لسردها رقاما كما تحث منسوبات الرئاسه على الالتزام بالحجاب والاحتشام وكذلك الزمتهن بالزى الموحد كما عممت ببطاقة نقل الطالبات من قبل أولياء امورهن بوسائلهم الخاصه وهي عبارة عن هويه يبرزها الناقل عند الطلب لبوابي المدارس) انتهى •

لذا نامل منكم تعميم هذا على عموم منسوبات المدرسه والطالبات وحثهن على التقيد به والتمشي بموجب تعليمات الرئاسة السابقه في هذا الصدد • ومتابعة ذلك من قبل الموجهات لحث المعلمات والطالبات التقيد بذلك •

راجين من الله للجميع التوفيق والسداد ••••

مدير عام تعليم البنات بمكة المكرمه

محمد بن دخيل الحميضي

٢٤ / ١٠ / ١٤٠٨هـ

ا/ب/بنجر
في ٢٢/١٠/١٤٠٨هـ

صورة لمكتبنا •
صورة لمديرات التوجيه التربوي لحث الموجهات للمتابعة •
صورة لكل مندوب تعليم لابلاغه مدارس المندوبيه وحث المعلمات والطالبات عدم السفور والتبرج •
صورة للتفتيش الاداري •

ملحق رقم "٦"

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة تعليم البنات بمكة المكرمة

عدد :- ٢/٦٩٩١٧ د ك
تاريخ :- ١٤٠٩/٥/١٧هـ

الموضوع :-

:- التفتيش الاداري :-

((تعميم))

المكرمة / مديرة المدرسة .... المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد :-

تلقينا صورة خطاب فضيلة الرئيس العام لتعليم البنات المنتدب رقم ٢٥٢/٣/١ت وتاريخ ١٤٠٩/٥/٥هـ بشأن المضايقات حول المدارس. وهذا نصه :- (نشير الى المخابره الدائره المنتهيه بشرحنا المذيل بعرض مدير عام التفتيش رقم ١١٥/ن في ١٤٠٩/٤/١٣هـ المبنيه على ما جاء بخطاب قائد الدوريات والنجده رقم ش ٤/٩٩٩/٧٧ في ١٤٠٩/٢/٢٨هـ المرفوع لنا بخطاب مدير عام تعليم البنات بغرب الرياض رقم ١٤٦/٧س في ١٤٠٩/٤/٦هـ المتضمن بعض المقترحات كحلول لما قد يحصل من ضعاف النفوس من مضايقه ومعاكسه للطالبات أثناء ذهابهن ورجوعهن من والى المدارس ، ومن تلك المقترحات :-

١- تخصيص مساحه لوقوف سيارات أولياء أمور الطالبات الذين يتولون نقل بناتهم بوسائلهم الخاصه ويكون وقوفها بشكل منظم ويتم التنسيق مع المرور في ذلك مع ترك منطقه حره للحركه بالقرب من ابواب المدارس .
٢- تخصيص بطاقه لكل سياره تقوم بنقل اى طالبه بواسطة ولي امرها .
٣- توعية الطالبات ومنسوبات الرئاسه بضرورة الاحتشام في اللبس والسير والتقيد بتعاليم الشريعه الاسلاميه السمحاء وبأن لا يسمح ببقاء الطالبه واقفه في الشارع امام المدرسه في انتظار ولي امرها او من يقوم بنقلها وان على الطالبات اللاتي يمشين على الاقدام الى منازلهن ان يلتزمن بالسير على الارصفه وبشكل جماعي وان لا يدخلن في المناطق المهجوره والازقه الضيقه .... الخ .

ونرغب ان نذكر بما يلي :-

درجت الرئاسه منذ انشائها على اصدار اللوائح والتعليمات التي تحث فيها منسوبات الرئاسه من موظفات وطالبات على الالتزام باحكام الشريعه الاسلاميه وبخاصه الحجاب الكامل والاحتشام في الملبس والمظهر وان يكون لباسهن اسلاميا مع اجتناب اى تصرف يستميل المهن ضعاف النفوس ، فمثلا التعميم رقم ١/١٢٤ في ١٣٩٣/٣/١١هـ الذى يقضي بتوحيد الزى المدرسي وبيان مواصفاته وتم التأكيد عليهن كثيراً وصدر التعميم رقم ٥٣٩/٣/١ت في ١٤٠٨/١١/٢٠هـ بابقاء توحيد الزى على ماهو عليه وعدم ادخال اى تغيير او تعديل ، وفي التعميم رقم ٢٦١/٣/١ت في ١٣٩١/٧/١٢هـ اوضحت جميع الخطوات الواجب اتباعها من قبل منسوبات الرئاسه من موظفات وطالبات وما يجب اتخاذه تجاه من تتهاون في تنفيذ مضمونه ، والتعميم رقم ٣٩٤/٣/١ت ذلك اعيد بموجبه التأكيد على ماسبق ان صدر من الرئاسه من الحث على التمسك بتعاليم الاسلام عقيدة وسلوكا واحتشاما وكذلك متابعة غياب الطالبات متابعه فوريه عن طريق مديرات المدارس هاتفيا وكتابيا وفي مجال البطاقه التي تعطى لولي امر الطالبه الذى يتولى نقلها بوسيلته الخاصه كهويه يبرزها عند الطلب او توضع في مكان بارز من مقدمة السياره ، وطلبت الرئاسة تطبيق نظام هذه البطاقه منذ مده طويله ثم اكد عليها بعدة تعاميم منها التعميم رقم ١٣٢/٣/١ في ١٤٠٢/٣/٨هـ والرئاسه في موضوع الحلول المناسبه تجاه ضعاف النفوس الذين يقومون بمعاكسة ومضايقة الطالبات عند دخولهن وخروجهن كتبت لصاحب السمو الملكي وزير الداخليه برقم ٣٩٩١/س/٣/١ في ١٤٠٥/٢/٢٢هـ تستوضح عن الجزاء الرادع لاولئك ، وتلقت اجابة سموه رقم ٢س٣٩٩٥ في ١٤٠٥/٣/٢٥هـ المتضمنه التأكيد على التعميم السابق رقم ٢س/٣٣٣٥ في ١٤٠٥/٣/١٣هـ وان جزاء من يضبط وهو متلبس بمضايقة ومعاكسة الطالبات لاول مره ان يجلد عشرة اسواط ويحلق راسه ويؤخذ تعهد عليه وعلى ولي امره ، واذا تكرر منه ذلك يجلد عشرين جلده ويحبس لمدة اسبوع .... الخ) انتهى .

وقد قامت الرئاسه بتعميمه برقم ٤٩٨/٣/١ في ١٤٠٥/٤/٨هـ لكافة ادارات التعليم ومكاتب الاشراف وعمم ذلك على جميع المدارس في حينه ..

لذا ، نؤكد عليكم التمشي بما جاء في تعميمنا هذا من البطاقات وتوعية الطالبات ومنسوبات المدرسه بضرورة الاحتشام في اللبس والسير والتقيد بتعاليم الشريعه الاسلاميه واعلامنا أولا بأول عما تلاحظونه مما اشرنا اليه عن الطالبات او منسوبات المدرسه ، وسنقوم بالمتابعه الدقيقه ومحاسبة المقصرين في التنفيذ حسب التعليمات ، وسنكلف المفتش لدينا بالمرور على المدارس اثناء دخول وخروج الطالبات ما بين فترة واخرى .

(يتبع)

ملحق رقم "٧"

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
ادارة تعليم البنات بمكة المكرمة
- التفتيش الاداري :-

الرقم/ ٩٧ح ٨
التاريخ ٢٩/٦/١٤٠٩
المشفوعات/
الموضوع :- تعميم لكافة المدارس بمكة المكرمة والقرى التابعة لها

((تعميم)) بخصوص حث منسوبات المدارس على الحرص على العمل بالأوامر والتعليمات ... لطالباتهن .

المكرمة مديرة المدرسة /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

تلقينا من معالي الرئيس العام لتعليم البنات المنتدب التعميم رقم ٣/٣١٥/أت وتاريخ ١٤٠٩/٦/٧هـ الاتي نصه :-

لقد صدر من الرئاسه منذ انشائها وحتى الوقت الحاضر كثير من التعليمات واللوائح والتعاميم في مواضيع عديده جدآ من ذلك على سبيل المثال :-

١ - اللوائح الداخليه لكل مرحلة تتضمن كيفية سيرها وما يجب أن تكون عليه .
٢ - في موضوع التربيه بوجه عام والدينيه بوجه خاص لان المدارس تؤدى دورين متساويين في أن واحد التعليم والتثقيف من ناحية التطبيق العملي لما يدرس لكون واقعآ ماثلا أمام العين من ناحيه ثانيه .
٣ - القدوه الحسنة من قبل القائمات على التعليم بدأ من الموجهات ثم المديرات وانتهاء بالمعلمات لكن خير مثال يحتذى من قبل طالباتهن .
٤ - الرقابه الذاتيه التي تنبع من ضمير القائمات على تعليم البنات والتي هي جزء من عقيدتنا الاسلاميه بل هي مسك الختام في حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذى يرويه عن المصطفى صلي الله عليه وسلم (الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) وعمل الانسان اذا انوى به ابتغاء وجه الله كان عباده .
٥ - موضوع اللباس بحيث يكون واسعآ محتشمآ غير مفتوح الجانبين وبأن لايكون قصيرآ بل طويلا فضفاضآ متمشيآ مع تعليمات الزى المدرسي المبلغ لكافة منسوبات الرئاسه وأن لاتكون هناك ازدواجيه في الشخصيه بحيث تكون تعليمات الرئاسه وكلام القائمات على تعليمات البنات لطالباتهن في جهه وفعلهن وشكلهن ومظاهرهن في جهه أخرى .
٦ - مايتعلق بعدم ركوب أى من منسوبات الرئاسه مع غير محارمهن وكذلك قضية المناوبه بين القائمات على المدارس بحيث يجب بقاء احداهن في المدرسه حتى خروج أخر طالبه وأنه يجب بكل دقه تطبيق ماسبق وأن صدر حول ذلك .
٧ - موضوع حظر تصوير ذوات الارواح أو ادخال الصور الى المدارس واذا دعت الضرورة الى رسم مافيكون مفصول الرأس من بقية الجسم منعآ لمشابهة خلق الله تعالى .
٨ - اقامة صلاة الظهر في المدارس حث عليها كثيرآ بوجوب تأدية منسوبات المدارس من موظفات وطالبات صلاة الظهر في المدارس اذا حانت وهن في المدارس وغير ذلك مما هو معلوم وصدرت به تعليمات مشدده ألا أنه مع الاسف لاحظنا أن هناك تجاوزات من بعض أولياء أمور

((يتبع))


المراجع

المراجـــــــع

١ - القرآن الكريم

٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

٣ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى

٤ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدى ،راجعه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، سنن أبو داود ج ٤ دار احياء السنة النبوية ،د.ت

٥ - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدى ،مراجعة و تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ،سنن أبي داود ج ٥ دارالحديث للطباعة ط ١، ١٩٧٤م

٦ - ابن حزم ،ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد ،الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ط ٣ ، بيروت : دار الافاق الجديدة،١٩٨٠م.

٧ - ابن خلدون ،عبد الرحمن ،المقدمة الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، القاهرة المكتبة التجارية الكبرى ،د.ت

٨ - افلاطون : ترجمة : (حنه الشيخ خباز) جمهورية أفلاطون ، المطبعة العصرية ،القاهرة ،د . ت .

٩ - ابن ماجه ،الحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، حققه ووضع فهارسه بالكمبيوتر محمد مصطفى الأعظمي ج ١ ، ٢ ، ط ١ ، الرياض : شركة الطباعة العربية المحدودة ، ١٩٨٣م

١٠ - ابن البيصار، محمد عبد الرحمن ،العقيدة والاخلاق واثرهما في حياة الفرد والمجتمع ، القاهرة ،الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣م

١١- ابن كثير ،الامام أبي الفداء اسماعيل ،تفسير ابن كثير ،ج ١ ،ط ١، دارالفكر ، ١٩٨٠م.

١٢- ابن مسكويه ،أبي علي احمد بن محمد بن يعقوب الرازى ،تهذيب الاخلاق و تطهير الاعراق، ط٢ ،بيروت ،دار مكتبة الحياة د . ت .

١٣- احمد ، سعد مرسى ،تطور الفكر التربوى ،ط ٣ ،القاهرة : عالم الكتب ،د ٠ت

١٤- الرازى ، محمد أبي بكر عبد القادر ، مختارالصحاح ، لبنان ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٥م٠

١٥- امين ،احمد امين ،الأخلاق ، ط٣ ،بيروت : دار الكتب العربي ، ١٩٧٤م

١٦- الابراشى ،محمد عطية ،التربية الاسلامية وفلاسفتها ،ط ٣ ، مصر : مطبعة عيسى البابي الحلبي ،وشركاه ، ١٩٧٥م

١٧- بدوى ، عبد الرحمن ،الأخلاق النظرية ، ط٢ ،وكالة المطبوعات ١٩٧٦م٠

١٨- البغدادى ، الحافظ الخطيب ، الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع، ج ١ ،ط ، الرياض مكتبة المعارف ١٩٨٣م٠

١٩- بكرى ،الهام عزمي عبد الفتاح ،نماذج من بعض آراء الامام أبي حنيفة التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية ،١٤٠٧هـ

٢٠- بيك ، محمد الخضرى ،اصول الفقه ، ط ٦ ، بيروت داراحياء التراث العربي ،١٩٦٩م٠

٢١- الترمذى ،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذى ، ج ٤ ، ٥ ، بيروت : داراحياء التراث العربي ،د ٠ت ٠

٢٢- جاد المولى ،محمد أحمد ،الخلق الكامل ،المجلد الأول ، بيروت موءسسة الرسالة ،د ٠ت

٢٣- خالد ،محمد خالد ،كما تحدث الرسول ، بيروت ،دارالعلم للملايين ،١٩٨٠م٠

٢٤- جرار ،حسنى أدهم ،القدوة الصالحة " اخلاق قرآنية ونماذج ربانية" ط ١ ،الأردن ،دارالضياء للنشر ،١٩٨٥م٠

٢٥ - الجراحي ،اسماعيل بن محمد العجلوني ، كشف الخفايا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ،ط ٢ ، بيروت دار احياء التراث العربي ، ١٣٩١هـ .

٢٦ - جلال ،سعد ،التوجيه النفسي والتربوى والمهني ، القاهرة :مكتبة النهضة ،١٩٥٧م

٢٧ - الجندى ،أنور ،أخطاء المنهج الغربي الوافد ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٤م

٢٨ - الجوهرى،الصحاح في اللغة والعلوم ، صحاح العلام الجوهرى ، والمصطلحات العلمية والتقنية للجامع والجامعات العربية ،اعداد وتصنيف : نديـــم مرعشلي ،أسامة مرعشلي ،بيروت : دار الحضارة العربية ١٩٧٥م

٢٩ - الجبار ،سعيد ابراهيم ،دراسات في تاريخ الفكر التربوى ، القاهرة : دار غريب للطباعة ،د.ت

٣٠ - الحربي ،حامد سالم عايض ، مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات ،رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ،جامعة أم القرى ،كلية التربية ١٩٨٤م

٣١ - الحقيل ،سليمان عبدالرحمن ،سياسة التعليم في المملكة العربيــة السعودية ،أسسها ،أهدافها ،ووسائل تحقيقهـــا ، اتجاهاتها ،نماذج من منجزاتها " ،الرياض ،دار اللواء والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ

٣٢ - حنبل ،أحمد ،المسند ج ١ ، ٢ ، ٤ ، بيروت : المكتبة الاسلاميـة للطباعة والنشر ،د.ت

٣٣ - الخطيب ،عبد الغني ، الطفل المثالي في الاسلام ، نشأته ،رعايته أحكامه ،ط ٢ ،بيروت المكتبة الا سلامية للطباعة والنشر١٩٨٢م

٣٤ - خوج ، عبدالله محمد ذاكر ، مسئولية المعلم " ماذا ينبغي أن نتوقع من معلمنا " ،مكة المكرمة ،مركز البحوث التربوية والنفسية ، د.ت

٣٥ - دراز ،محمد عبدالله ، دراسات اسلامية في العلاقات الاجتماعية الدولية ، الكويت دارالقلم ١٩٨٠م.

-٣٦ دراز ،محمد عبدالله، دستور الأخلاق في القرآن دراسة مقارنة في الأخلاق النفسية في القرآن ،ترجمة عبدالصبور شاهين ط ٤ ،بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٢م

-٣٧ دنيا ،محمود طنطاوى ،أصول التربية ، الكويت ،وكالة المطبوعات د.ت

-٣٨ ذكرى ،ابو بكر ،عبد العزيز أحمد ،مباحث و نظريات في علم الأخلاق، ط ٤ ،دارالفكر العربي ١٩٦٥م

-٣٩ الرامهرزى ،المحدث الفاضل بين الراوى والواعي ، تحقيق محمد عجاج الخطيب ،ط ١ ،دار الفكر ١٩٧١م

-٤٠ زيدان ،عبد الكريم ،اصول الدعوة ، مكتبة المنار الاسلامية ١٩٨١م

-٤١ سالم ،افكار محمد الحسن ،مذكرات غير منشورة عن الفكر التربوى عند علماء المسلمين ، مكة المكرمة جامعة أم القرى ،كلية التربية ١٩٨٧م

-٤٢ سالم ،افكار محمد الحسن ،مذكرات عن التعليم والتعلم غير منشورة، مكة المكرمة ،جامعة أم القرى كلية التربية ، ١٩٧٦م

-٤٣ سرجويك ،هـ. ،المجمل في تاريخ علم الأخلاق ، ترجمة عبد الحميد حمدى وتوفيق الطويل ،القاهرة ،دار النشر للثقافة ١٩٤٩م

-٤٤ السيد ،محمود أحمد ،معجزة الاسلام التربوية ، ط ١ ،الكويت ، دارالبحوث العلمية للنشر والتوزيع ١٩٧٨م

-٤٥ الشرباصي ،أحمد ، موسوعة أخلاق القرآن ،ج ١ ، ٢ ،ط / بيروت دار الرائد العربي ، ١٩٨٥م.

-٤٦ شفشق ، محمود عبد الرزاق ،منير عطاالله سليمان ،تاريخ التربية دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية ،ط ٥ ،الكويت دارالقلم د.ت .

-٤٧ الشيباني ،عمر محمد التومي ، تطور النظريات والافكار التربوية ، ط٢ ،بيروت دارالثقافة ، ١٩٧٥م

-٤٨ الصابوني ،محمد علي ، صفوت التفاسير، ج ١ ،ط ٤ ،بيروت ،دار القرآن ١٩٨١م

٤٩- الظهار ،حياة احمد عبد الكريم ، دور معلم المرحلةالابتدائية في ضوء التربية الاسلامية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ،جامعة أم القرى ،كلية التربية ١٩٨٣م

٥٠- العبد ،عبد اللطيف محمد ،الأخلاق في الاسلام ، ط٢ ،المدينة المنورة دار التراث ١٩٨٨م.

٥١- عبد العال ،حسن ابراهيم ، فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٥م

٥٢- عبد الباقي ،محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، تركيا ، المكتبة الاسلامية ١٩٨٤م

٥٣- عثمان ، عبد الكريم ،معالم الثقافة الاسلامية ، ط ١٣ ،بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م

٥٤- العسقلاني ،الامام الحافظ أحمد بن حجر،فتح البارى بشرح النووى ، ج ١ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، دارالفكر ،د .ت.

٥٥- عطار ،احمد عبد الغفار ،آداب المتعلمين ورسائل اخرى في التربية الاسلامية ، ط٢ ،بيروت ، ١٩٨٦م.

٥٦- عيش ،عثمان عبد المنعم ، الظاهرة الأخلاقية وعلاقتها بالوراثة والبيئة، ط ١ ،القاهرة ،مكتبة الأزهر ١٩٧٤م

٥٧- علوان ،عبد الله ناصح ،تربية الأولاد في الاسلام ، ج ٢ ،بيروت ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،د .ت

٥٨- علي ،محمود النقراشي السيد ،اخلاق حملة القرآن،للامام محمد بن الحسين ابو بكر الآجرى ط ١ ، (القصيم مكتبة النهضة ١٩٨٧م

٥٩- الغامدى ،احمد سعيد ،العلاقات الانسانية في الفكر الادارى الاسلامي مضامينها و تطبيقاتها التربوية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة جامعة أم القرى كلية التربية ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

٦٠- الغزالي ،حجة الاسلام ،احياء علوم الدين ، ج ١ ،ط ١ ،بيروت : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،د .ت

٦١- الغزالي ،حجة الاسلام ، منهاج التعليم ، مخطوطة ضمن مجموعة رقم ٣٨٣١ الموجودة في مكتبة الحرم المكي الشريف ،د .ت

٦٢- الغزالي ،محمد ،خلق المسلم ، ط ٩ ، دار التوفيق النموذجية ١٩٨٣م.

٦٣- غفوری ، آمال محمد عبدالله : العلاقات الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ،مكة المكرمة جامعة أم القرى ،كلية التربية ١٩٨٧م

٦٤ - فايز ،أحمد ، دستور الأسرة في ظلال القرآن ، بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٢م

٦٥ - الفرغني ،على معبد ،عبد العزيز عبدالله عبيد ،محاضرات في الأخلاق الاسلامية والانسانية ، القاهرة مكتبة الكليات الازهرية ١٩٧٦م

٦٦ - فلوجل ، جون كارل ،الانسان والاخلاق والمجتمع ، ترجمة عثمان نوَيّه ، سعد الغزالي ، دارالفكر العربي ١٩٦٦

٦٧ - القرضاوى ،يوسف ،الرسول والعلم ،ط ١ بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م

٦٨ - القطان،احمد ،احمد الزين ، موعظة المتقين ، ط١ ، مكتبة السندسى ، ١٩٨٧م

٦٩ - قطب ،نبيلة محمد سعيد ،التربية الخلقية في الاسلام ودور المدرسة الثانوية فيها ،رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ،كلية التربية ١٩٨٨م

٧٠ - الكيلاني ،ماجد عرسان ،تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية ،ط٢ بيروت ،دار ابن كثير ١٩٨٥م

٧١ - مالك ،موطأ الامام مالك ، رواية يحيى بن يحيى الليثي ،اعداد :أحمد راتب عرموش ،ط ٦ بيروت دار النفائس ١٩٨٢م

٧٢ - الماوردى ،ابن الحسن ،أدب الدنيا والدين ،شرح و تعليق : محمد كريم راجح ط ٣ ،بيروت ،دار اقرأ ١٩٨٤م

٧٣ - مبارك زكي ،الاخلاق عند الغزالي ،بيروت منشورات المكتبة العصرية د .ت.

٧٤ - مسلم ،صحيح مسلم بشرح النووى ،ج ١، ٨، ١٦، ١٧ ،ط٢ بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٢م.

٧٥ - المصرى ،محمد امين ، لمحات من وسائل التربية الاسلامية وغاياتها ، ط ٤ بيروت ،دارالفكر ، ١٩٧٨م

٧٦- المعلمي ، يحيى ، مكارم الأخلاق في القرآن الكريم ، ط٣ ، المنطقة الشرقية ، دار القافلة .

٧٧- مفتي ، ناديه ، تاريخ التعليم في المشرق الاسلامي في القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م

٧٨- ملا ، سيد عباس ، العلاقة بين المعلم والمتعلم عند الامام الغزالي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ١٤٠٧هـ .

٧٩- المناوى ، محمد المدعو عبد الرؤوف ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، ج ١ ، ط بيروت دار المعرفة ١٩٧٢م .

٨٠- المؤمني ، فؤاد سعيد ، ما مدى التزام المدير والمعلم بالقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ا الأردن ، الجامعة الأردنية ، كلية التربية ١٩٨٣م

٨١- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، الأخلاق الاسلامية وأسسها ، ج ١ ، ط ١ ، دمشق ، دار القلم ١٩٨٧م

٨٢- ميخائيل يوسف ، القوى الروحية في المجتمع ، ط ١ ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩م

٨٣- النحلاوى ، عبد الرحمن ، اصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط ١ ، دمشق ، دار الفكر ١٩٧٩م

٨٤- النورى ، عبد الغني عبد الفتاح ، "التخطيط لاعداد المعلم وتدريبه في البلاد العربية" ، مجلة التربية ، الدوحة ، مطابع ومؤسسة دار العلوم ، د . ت

٨٥- النيسابورى ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، ط٣ ، ج٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، بيروت ، دار الفكر ١٩٧٨م

٨٦- الهيثمي ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج ٨ ، بيروت دار الكتاب المصرى ١٩٨٢م .

٨٧- ونسنك ، أ . ى . ب . منسنج ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ليدن ، مطبعة بريل ١٩٤٣

٨٨- يالجن ، مقداد ، التربية الأخلاقية الاسلامية ، ط ١ ، القاهـــرة مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٧م

References   المراجع الأجنبيـــة :

٨٩ - Bain, Bobby James , A Study of Texas Teachers, Fulfillment of the educators, Code of Ethics, Texas, 1979

٩٠ - Gauerke Warren, Legal and Ethical Responsibilities of School Personnel Engleswood, Ciffs, NJ, Inc, 1959.

٩١ - Spees, Larry Gene , Ethical Behaviour: A Study of thr Descriptive and Prsecriptive Beliefs of Ohio Education Association Members, Ohio, 1976